

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن العدد الواحد  
الاصحاحات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها السؤل  
احمد حسن الزيات

الردارة

دار الرسالة بشارع الميصول رقم ٣٤  
مادين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المسدد ٣٠٥ « القاهرة في يوم الاثنين ١٨ ربيع أول سنة ١٣٥٨ - الموافق ٨ مايو سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## في وزارة المعارف

### تدريس اللغة العربية

في العرفات الكبرى من وزارة المعارف فحة تمتد أسبوعين  
ما بين رجال الإدارة ورجال التعليم في البحث عن أمثل الطرق  
لتدريس اللغة العربية في المدارس المصرية . والموضوع غلظه  
وقوة أثره يستحق هذه الضجة في الوزارة، ويستوجب هذه العناية  
من الوزير، ويسمح لغير الرسميين من رجال القلم أن يصدعوا فيه بكلمة  
الحق التي لا توحها رغبة رئيس ولا جمالة مؤلف . فإن من القضايا  
السلمة أن خيبة الوزارة في تعليم الأوب العربي وقواعده كانت  
خيبة للنهضة الثقافية في مصر الحديثة ، لأن الذين يبتنون العلم  
من العامة لا يملكون أن يقرأوا ، والذين يريدون التعليم  
من الخاصة لا يستطيعون أن يكتبوا ؛ فبقية الأمة أمية في عصر  
فرغت فيه الأمم من البحث في الألف والياء ، والأعمال والأسماء ،  
لبر أغوار المجهول من النفس والطبيعة

صحيح أن خيبة الوزارة عامة في فروع الثقافة المختلفة ،  
ودرجاتها المتعددة ، لأنها إلى اليوم لم تستطع أن تخرج الإنسان  
المتقف الذي يعرف كيف يعيش ، ولا الرجل الموظف الذي يدري  
كيف يعمل ؛ ولكنها لو كانت نجحت في تعليم العربية لحاقت  
من تلامذتها قراء يملكون نفهم بالدرس ، ويقوتون ضعفهم

| صفحة | المفهرس                                                                                                      |
|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٨٩٥  | تدريس اللغة العربية ... : احمد حسن الزيات ...                                                                |
| ٨٩٧  | رسالة الأديب ... : الأستاذ عباس عمود القاد ...                                                               |
| ٨٩٩  | علماء بوريندر ... : الأستاذ ديفي خشة ...                                                                     |
| ٩٠٣  | الغزل والتشاؤم أيضاً ... : الأستاذ عبد الرحمن شعكري ...                                                      |
| ٩٠٤  | من برجنا الصالحى ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...                                                              |
| ٩٠٦  | منزل ... : الأستاذ جليل ...                                                                                  |
| ٩٠٨  | سلوات فكر ق محارب ... : الأستاذ عبد التهم خلاف ...                                                           |
| ٩٠٩  | الطبيعة ... : الأستاذ عبد المجيد فهمي مطر ...                                                                |
| ٩١١  | من أدب الغرب ... : الأستاذ علي بكر فارس ...                                                                  |
| ٩١٣  | الجماعة الإسلامية للتصديق ... : ترجمة الأستاذة : عبد الفتاح السرحاوي ، من القسوى ، عبد العزيز عبد المجيد ... |
| ٩١٥  | أرجوت يوماً في الصحراء ... : الأستاذ عبد الله حبيب ...                                                       |
| ٩١٨  | أحمد مراد ... : الأستاذ محمود المتكيف ...                                                                    |
| ٩٢١  | فيل الأديب ... : الأستاذ محمد إسحاق الناشي ...                                                               |
| ٩٢٣  | «لوا : سككت ؟ (قصيدة) ... : الأستاذ أحمد الطرابلسي ...                                                       |
| ٩٢٤  | نحو موسيقى ... : الأستاذ صالح جردت ...                                                                       |
| ٩٢٥  | أقصى ما بلغه العلم البحري ... : الدكتور محمد محمود قال ...                                                   |
| ٩٢٩  | الذوق الفني في الشرق ... : الأستاذ محمد عبد المولى ...                                                       |
| ٩٣١  | آداب الإنجليزية ... : الأستاذ زيبا الحكيم ...                                                                |
| ٩٣٢  | النار فكرة مؤلف إنجليزي ... : من : « مجلة نيت بيش » ...                                                      |
| ٩٣٥  | شاعب إيطاليا في الطبيعة ... : من : « لورب نوبيل » ...                                                        |
| ٩٣٦  | الحقيقة في المشكلة الفلسطينية ... : من : « ذي ساين » ...                                                     |
| ٩٣٦  | بين مصر وفرنسا ... : الدكتور زكي مبارك ...                                                                   |
| ٩٣٧  | أبو تمام والأستاذ عبد الرحمن شعكري ... : « القارى » ...                                                      |
| ٩٣٨  | في ذكرى المراهي - كتاب حياة الرافى - ذكرى الرافى ...                                                         |
| ٩٣٩  | في محطة الاذاعة للصربية ...                                                                                  |
| ٩٣٩  | آرائى وشامى { كتابان } الأديب محمد فهمي عبد الطيف                                                            |
| ٩٤١  | أشعة ملوحة { كتابان } الأديب محمد فهمي عبد الطيف                                                             |
| ٩٤١  | الفرقة القومية ... : ابن عساكر ...                                                                           |

بالاطلاع ، ويتصلون من طريق القراءة بالفكر البنرى العام  
في مناحى تصوره وتطوره وإنتاجه ، فإني أومن بأن سليم الشعب  
لنته هي أصل الأصول في ثقافته العامة ؛ فإذا صلح عما الأمية ،  
وخلق القومية ، وكون الأخلاق ، ووجد الميول ، وقوى المواهب ،  
ونشر المعرفة ، وروّج الأدب ، ووسع النهضة ؛ وإذا فسد أصاب  
الأمة بنمط عجيب من الأمية المفرودة والجهالة الضخمة ، فيكثر  
الطغاء ويقل العلم ، وينتشر الأدباء ويموت الأدب

\*\*\*

منذ أن ذهبت ثورة الاستقلال بدلول وسياسة دنلوب حاول  
اليانون على أثره أن يرفعوا البناء فلم يرتفع ، ثم جهدوا أن يعمموا  
بتقارير الخبراء ومناهج اللجان فلم يندم . ذلك لأنهم لا يزالون  
يبنون على أسس دنلوب وقواعده ؛ وأسس دنلوب وقواعده  
هي أولئك الموظفون المخضرمون الذين نشأوا من المستشار على آلية  
التعليم حتى صارت فيهم عقيدة ، وأخذهم (بروتين) النظام حتى  
أصبح لهم فطرة . فإذا كان القيم على أمر الوزارة قوياً انطوت  
هذه الفئة أنظاراً القناعة وتركوا النشاط للشباب ذوي العلم والخبرة ،  
فشيروا المناهج ، وقوموا الخطط ، ورسوموا الغاية ، وبدلوا الكتب ،  
وبدأوا التجربة ؛ وإذا كان ضعيفاً بسطت سلطانها على كل إرادة ،  
ورجيتها على كل تجديد ، فاحتبست الإرادات في الرعوس ،  
واستقرت الأنظمة في المكاتب ، وعاد الدولاب القديم يدور  
دورانه البطيء بالتأليف المريب لجواز الامتحان ، والتعليم الفج  
لبوغ الوظيفة . لذلك لم يكن بد من قصور البيان بين البناء  
والهدم ، وتذبذب الإصلاح بين الرأي والزم ، وعجز المدرسة  
المصرية عن تنشئة الجيل الذي يكون له مع العلم خلق ، ومع العمل  
ضمير ، ومع الشهادة إرادة . ومن أجل ذلك لا نبالغ في تفريم  
القوائد المرجوة من هذه اللجان مادام الأمر لا يخرج عن جلسات  
تمقد ، ومقترحات تناقش ، وتقرارات تقدم ، وقرارات تصدر ،  
ثم لا تبق إلا بقاء الوزير في الوزارة

\*\*\*

ليس من شأن المدرسة ولا في مقدورها أن تخرج الطالب  
طالماً يتنكر ويخلق ؛ وإنما شأنها وجهدها أن تخرجه متعلماً يقرأ  
ويسبح ؛ فإذا لم تصنع القارى فإنها لم تصنع شيئاً . والقارى

الطائفة من صنع معلم اللغة ، لأن القراءة أداة اكتساب البلاغة ،  
واللغة والأدب قبل كل شيء تقيد ومحاكاة ؛ فواجبه أن يشوق  
الطالب بروائع الفن ، ويغريه ببراعة الفهم ، ويأخذ بهذوائع التكليف  
حتى ينطبع على القراءة بالمران والعادة . ومتى أخذ الرجل يقرأ  
فقل إنه أخذ يعلم . فهل استطاع تدريس اللغة العربية في مدى مائة  
عام قلت أن يحمل مصر أمة قارئة ؟ قد نجيب مصلحة الإحصاء  
بأنه علم الخط كذا رجلاً في المائة ؛ ولكنها لا تحجب جواباً إذا أردنا  
من القراءة التبع والفهم والتحصيل . والقراءة بهذا المعنى هي  
الفارق بين شاب تعلم في المدارس المصرية ، وبين آخر درس  
في المعاهد الأجنبية

- قضيت في تعليم العربية وآدابها خمساً وعشرين سنة لا أفتري  
على الحق إذا قلت إنها كانت مشمرة . ولعلها آتت هذه الثمار لأنى على  
ما كان في نفسى من حب الأدب لم أنقيد بطريقة كتاب
- ولا نصيحة مفتش ولا نص منهاج . وقد خلصت تجارب هذه  
الحقبة في مقال نشرته بكتاني ( في أصول الأدب ) أستطيع  
أن أجمله في كلمتين : أن تكون طريقة المعلم استنتاج القواعد  
من الأدب ودرس الأدب في الطائفة ، وأن تكون غاية المتعلم  
قراءة ما يكتب وكتابة ما يقرأ . وسيل ذلك كتاب ومعلم ورابطة .  
فالكاتب شرطه أن يكون أدبياً ليصقل الذوق ويربى الملكة ؛  
والمعلم شرطه أن يكون أدبياً ليملك ما يعطى ويحسن ما يختار ؛  
والرابطة بينهما هي الضمير الفنى الذى يهذى إلى الحق ويبنى من  
المفتش . فإذا كان أمل الأستاذ الوزير قد تعلق بإحياء اللغة العربية  
وإذا كان النهضة الأدبية ، فليسى . الظن بالسياسة التقليدية التى  
اتخذتها الوزارة إلى اليوم في نظام التأليف وطريقة التفتيش واختيار  
المدرس ؛ وليبحث في الديوان وفى خارج الديوان عن الخير الذى  
ينهج ، والكتاب الذى يشوق ، والمفتش الذى يوجه ، والمعلم  
الذى يسلك ؛ وليظهر التعليم من المدرس الذى يضع القواعد  
في أشجار وجداول ، والمفتش الذى يعاقب على نسيان المهمة وذكر  
القول ، والمؤلف الذى يؤلف بر الجاه ونهاية الاسم ؛ فإنه إن فعل  
ذلك جاز لنا أن نعتقد أن هذه اللجان هي غير تلك اللجان ، وأن  
حدثاً جديداً يوشك أن يقع في الديوان .

أحمد حسين الزيات

## رسالة الأديب

للأستاذ عباس محمود العقاد



في الرسالة التي صدرت ( يوم ١٧ إبريل ) كتب الأستاذ توفيق الحكيم من برجه العاجي يقول : « إن الدولة لا تنظر إلى الأديب بعين الجسد بل إنه عندها شيء ، وهي لا وجود له ولا حاسب »

ثم يقول : « إن اندسام روح النظام بين الأدباء وتفرق شملهم وانصرافهم عن النظر فيما يربطهم جميعهم من مصالح وما بينهم جميعاً من مسائل قد فوتت عليهم النفع المادي والأدبي وجعلتهم فئة لا خطر لها ولا وزن في نظر الدولة »

وفي الثقافة التي صدرت ( يوم ٢٥ إبريل ) كتب الأستاذ توفيق في هذا المعنى يسأل عن أديائنا الماصرين هل فهموا حقيقة رسالتهم ؟ ويذكر ما يصنع أدياء أوروبا « كلما هبت ريح الخطر على إحدى هذه القيم - وهي الحرية والفكر والمدالة والحق والجمال - وكيف يتجرد كل أديب من رداء جنسيته الزائل ليدخل معبد الفكر الخالد ويتكلم باسم تلك الهيئة الواحدة المتحدة التي تنبش للدفاع عن قيم البشرية العليا »

ثم يقول بعد أن وصف سوء حال الأديب في مصر : « أمام كل هذا وقف الأديب ذليلاً لا حول له ولا طول ، وضاعت هيبة الأدياء في الدولة والمجتمع ، وأنكر الناس ورجال الحكم على الأديب استحقاقه للتقدير الرسمي والاحترام العام . فالسدة البسيط تتترف به الدولة وتدعوه رسمياً إلى الحفلات باعتباره عمدة . أما الأديب فهما شهره أديبه فهو مجهول في نظر الرجال الرسميين ولن يخاطبوه ( قط ) ... على أنه أديب »



كلام الأستاذ الحكيم في هذين المقالين هو الذي ابتشى إلى التعقيب عليه فيما يلي من خواطر شتى عن رسالة الأديب ، وشأن الأديب والدولة ، ومستقبل الأديب في الديار المصرية أو في الديار الشرقية على الإجمال



١٢٠٥٧

فهل من الحق أن الأديب محتاج إلى اعتراف من الدولة بمقوقه ؟ أما أنا فأبني لأستعيد بلاء من اليوم الذي يتوقف فيه شأن الأديب على اعتراف الدولة ومقاييس الدولة ورجال الدولة لأن مقاييس هؤلاء الرجال ومقاييس الأدب تعيقان أو معزقتان لا يلتقيان على قياس واحد

فمقاييس الدولة هي مقاييس القيم الشائعة التي تتكرر وتطرد وتجري على وتيرة واحدة

ومقاييس الأدب هي مقاييس القيم الخاصة التي تختلف وتتجدد وتسبق الأيام

مقاييس الدولة هي عنوان الحاضر المصطلح عليه ومقاييس الأدب هي عنوان الحرية التي لا تنفد باسئلاج مرسوم ، وقد تزعج إلى اسئلاج جديد ينزل مع الزمن في منزلة الاسئلاج القديم

مقاييس الدولة هي مقاييس العرف الطروق ، ومقاييس الأدب هي مقاييس الابتكار المخلوق

مقاييس الدولة هي مقاييس الأشياء التي تنشأ الدولة أو تدبرها الدولة أو ترفعها الدولة تارة وتنزل بها تارة أخرى

ومقاييس الأدب هي مقاييس الأشياء التي لا سلطان عليها للدول بمجتمعات ولا متفرقات ، فلو اتفقت دول الأرض جميعاً لما استطاعت أن ترتفع بالأديب فوق مقامه أو تهبط به دون مقامه ، ولا استطاعت أن تغير القيمة في سطر واحد مما يكتب ، ولا في خاطرة واحدة من الخواطر التي توحى إليه تلك الكتابة

ومن هنا كان ذلك العداء الخلق بين معظم رجال الدولة ومعظم رجال الأدب في الزمن الحديث على التخصيص

لأن رجال الدول يحبون أن يشعروا بسلطانهم على الناس ويريدون أن يقبضوا بأيديهم على كل زمن ، فإذا بالأديب وله حكم غير حكمهم ، ومقياس غير مقياسهم ، وميدان غير ميدانهم ، وإذا بالعصر الحديث يفتح للأدياء باباً غير أبوابهم ، وقبلة غير قبيلهم التي توجه إليها الأدياء فيما غير من المصور

ولو بلغنا إلى اليوم الذي تتترف فيه الدولة بالأدياء لما اعترفت بأفضلهم ولا بأقدرهم ولا بأصحاب المزية منهم ، ولكنها تعترف بمن يخفضون لها ويرضون كبرياءها ويهبطون أو يصعدون بنسبها أو رضاها

بنا في مصر بدعاً بين دول المغرب والشرق ، فما من دولة  
في العالم تعترف بأمتان برمود شرق و برتراند رسل ورومان رولان  
كما تعترف بالحنابلة من أواسط الكتاب

\*\*\*

هذا عن الأدب وشأنه المعترف به بين رجال الدول ، فإذا عن  
انفرد والتجمع ، أو عن أثر هذا أو ذاك في تقويم أقدار الأدباء ؟

أصبح أن الأدباء في حاجة إلى الاجتماع ؟

أنفع من هذا وأقرب إلى تعيين العوالم أن تسأل : هل صحيح  
أن شاعرين يشتركان في نظم قصيدة واحدة ؟ وهل صحيح  
أن مصورين يشتركان في رسم صورة واحدة ؟ وهل صحيح  
أن أدباء في لباه عمل من أعمال التعاون والاشتراك ؟

الحقيقة أن الأدباء حين يخلفون أعمالهم فرديون منعزلون ،  
فلا حاجة بهم إلى محفل يسهل لهم الخلق والإبداع ، ولا فائدة لهم  
على الإطلاق من اتفاق أو اجتماع

والحقيقة أن التعاون إنما يكون في مسائل الخصاص والسهوم  
والأجزاء ، ولا يكون في مسائل الخلق والتكوين والإحياء

لأن الفكرة الفنية كائن حي ووحدة فاعلة ليس يشترك فيها  
ذهنان ، كما ليس يشترك في الولد الواحد أبوان

فإذا كان تعاون بين الأدباء ، فإنما يكون على مثال التعاون  
بين الآباء

إنما يكون تعاوناً على رعاية أبنائهم وحماية ذرياتهم ، وقلما يحتاج  
الآباء إلى مثل هذا التعاون إلا في نواذر الأوقات

فإذا اجتمع الأدباء فلن يرجع اجتماعهم إلا إلى حوائج الأدب  
أو « ظروف » الأدب كما يقولون دون الأدب في صميمه

وإذا اجتمع الأطباء فهناك طب واحد ، أو اجتمع المحامون  
فهناك قانون واحد وقضاء واحد ، أو اجتمع المهندسون فهناك  
هندسة واحدة وبناء واحد ، فكيف يجتمع الأدباء كما يجتمع  
الأطباء والمحامون والمهندسون وكل أدب منهم غرّج لا يتكرر ،  
ونعط لا يقبل المحاكاة ، وأدب تقابله آداب متفرقات

وإن محامياً قديراً ليفنى عن محام قدير ، ولكن هل يفنى  
أدب كبير عن أدب كبير ؟ وهل ينوب خالق في الفنون عن خالق  
آخر في الفنون ؟ كلا . . . لن ينوب هذا عن ذاك ولن يحتلظ

هذا بذلك ، كما أن الوجه الجليل لا ينوب عند عاشقه عن الوجه  
الجميل ولا يشتركان في سفة الجمال  
كل أدب نمط وحده ، وكل أدب في غنى من سائر الأدباء  
إلا أن يتعاونوا كما أسلفنا في الحرفي والظروف دون الخوهر  
والناب

\*\*\*

الأدب رسالة ؟

نعم ، ليس بالأدب من ليست له في عالم الفكر رسالة ، ومن  
ليس له وحى وهداية

ولكن هل للأدب كله رسالة تتفق في غايتها مع اختلاق  
رسائل الأدباء وتعدد القرائح والآراء ؟

نعم . لهم جميعاً رسالة واحدة هي رسالة الحرية والجمال  
عدو الأدب منهم من يخدم الاستبداد ، ومن يقيد طلاقة  
الفكر ، ومن يشوه بحسن الأشياء

وخائن للأمانة الأدبية من يدعو إلى عقيدة غير عقيدة الحرية  
أفيدري الأستاذ توفيق ماهر - في رأي - خطب الثقافة  
الإنسانية الذي ينشأ دوماً ويشفق منه كتاب أدباء كافة  
على مصير الذوق والتفكير والفن والشعور المستقيم ؟

أفيدري الأستاذ توفيق ما هو - في رأي - سر الفتنة  
الحسية التي غلبت على الطابع والأذواق وغنكت في ملامح المجون  
أو ملامح الأدب الرخيص ؟

مرها الأكبر هو وباء « الدكتاتورية » الذي فشا بين كثير  
من الأمم في العصر الأخير

لأن الدكتاتورية كائنة ما كانت ترجع إلى تغليب القوة  
المضلية على القوة الذهنية والقوة النفسية

ولأنها ترجع بالإنسان إلى حالة الآلة التي تطيع وتعمل بغير  
مشيئة وبغير تفكير

وأي تذهب الماني والثقافات ، بين القوى المضلية والآلات ؟  
وأي الأدب الذي يستحق أمانة الأدب وهو يشير بدين

الاستبداد ؟

لهذا بقيت عقول تكتب وقرائح تبعد في الشرب الديمقراطية ،  
ولم يبق عقل ولا قريحة في بلاد الدكتاتورية

أهمرم الأدب

## نساء يوريبيدز

للأستاذ دريني خشبة

—♦♦♦—

أكثر أبطال يوريبيدز وأقوام وأزخرم بالحياة الصاخبة والمواقف المضطربة المتعددة من النساء... لقد كان ينظر إلى المرأة كما كانت إيسن الأسكندنافي ينظر إليها... كان يرى أنها محور الحياة وقطب دائرتها؛ وكان يرى إلى الرجل بجانبها كأنه لفة، فهي لا تفتأ تلهو به وتتخذ منه سيداً لنشاطها وفريسة لأهوائها، فإذا أرضاها فهو هالك، وإذا أسخطها فهو هالك، وهو هالك إذا لم يرضها أو لم يسخطها، لأنها تقف منه دائماً موقف السبع الجائع الذي لا يعرف إلا السطو والنهس وإهراق النساء لا حباً في هذا كله، ولكن لأن هذا كله مركب في طبيعته وجزء من جبلته

ولعل السبب في هذا مالت يوريبيدز من العناسة في حياته الزوجية، فلقد كان الشك يرق قلبه من ناحية زوجته الأولى التي اتهمها التاريخ بأنها خانت زوجها، كما يتهم زوجته الثانية بأنها لم تكن أخلص له ولا أوفى من سابقتها... والمؤرخون المحققون على أن التهمتين باطلتان، ولو أن فيها ظلاً من الحق لما أهمله أرسطوفان عدو يوريبيدز اللود ومعارضه ومنسقط أنبائه

فإذا تمطلت الكتابة والإبداع بعض التمطيل في أمة ديمقراطية فإنما تمطل من حالة فيها تشبه أحوال الاستبداد، وهي انتشار الكثرة العددية بين جمهرة الشعراء، والرجوع بالدوق إلى العدد الكثير دون المزية النادرة، أي الرجوع به إلى « القوة المضلية » لا إلى الحرية أو المزية الفردية

لكل أدب رسالة

ورسالة الأدباء كافة هي التبشير بدين الحرية والإنهاء على صولة المستبدين، فما من عداوة للأدب ولا من خيانة لأمانة الأدب أشد من عداوة « القوة المضلية » وأخون من خيانة الاستبداد.

عباس حمود الصناد

وعصى عثراته... إلا أن قسوة يوريبيدز على المرأة ونظرة الصارمة إليها وما دأب على تحليل أسئلتها في أكثر دراماته، كل ذلك دليل على ما كان يتردد في أعماقه من أصداء حياته الزوجية، تلك الأصداء التي كانت تتجاوب في شدة وفي صرامة وعنف في ثنايا دراماته... ولعل أقوى هذه الأصداء جليلة وأشدّها ضروءاً ما صور به بطلته البربرية<sup>(١)</sup> ميديا التي شتفها جاسون حباً فلم يتأل أن تخون أباهاً وتذبح أخاه في سبيل الفرار معه؛ ثم لم يتأل بعد ذلك أن تذبح ابنها لكي تنب سعيماً من الألم في نفس حبيبها الذي هو أبوها لأنه أبغضها لكثرة ما رأى فيها من الميل إلى الأذى والتوسل إلى مآربها بسفك الدماء خصوصاً بعد إغرائها بنات بلياس بقتل أبيهن... وكان عزاءها عن كل ما جنت يداها أن تقف على جاسون وهو ينفك روحه دموماً بل دماً على ولديه قسقى حرد نفسها ودخل قلبها لأنه لن يتسم للحياة بعد، ولن ينعم بلذائذها بعد أن تركته وحيداً فريداً لا أنيس له ولا مواسى فيواسيه

لقد كان يوريبيدز جباراً في ميديا سنة ٤٣١ بقدر ما كان جباراً حتى في أرق دراماته وأدروع مآسيه (هيبوليتيس) التي عزاء بها ميديان الحب الباكي الحزين، والتي نال بها أولى جوائز الرسمية سنة ٤٢٨ أي بعد ميديا بثلاث سنوات. ومأساة هيبوليت هذه هي تلك المأساة الغرامية الأولى التي خلصت كلها للحب بعد إذ كان المسرح اليوناني لا يعرف هذا اللون من ألوان الدرام... فكانت مفاجأة مركبة من يوريبيدز وثورة، ولكن من النوع اللذيذ المحب، على تقاليد البيثة الجافية التي عرفت المسرح جراندي قبل أن يعرفها العصر الفكتوري بثلاثة وعشرين قرناً... فيدرا زوجة تيزيوس الملك، تحب ابنه هيبوليت الشاب الجميل اليافع، لأنها هي أيضاً شابة جميلة يافعة، ولأن زوجها رجل شيخ وإن كان بطل أبطال اليونان! هذه هي المأساة! فكيف يمرّ يوريبيدز على تناول هذا الموضوع الغرامي الشائك في درامة تمرض على الجمهور الأثيني الذي كانت تسيطر عليه المسرح جراندي الرجعية المحافظة الشديدة الحفاظ على آداب اللطيف الصالح؟ وكيف يكون

(١) كان اليونانيون يطلقون على غيرهم من الأمم ولاسيما جيرانهم من أهل العمال وسكان آسيا كلمة البربر، وهم في ذلك ينجبون العرب حين كانوا يطلقون على غيرهم كلمة الأماجم وستناول ذلك في نصنا (وطيات يوريبيدز)

في ميدان وكما صا على فيدرا كما سترى فيما بعد ، فإذا لم يقس عليها عرض نواحي صفها الذي نسميه الأخلاق وفة أو ختاة أو حفاظا وتسميه انسيكولوجية ضعفاً أو تلبية لنداء الطبيعة إذا كان هذا الضعف زناً أو مروة من ربة الزوجية .

١ - في ميدان تدخ المرأة أخاها وتشر أشلاء من أجل لذتها ، ثم تفرى بنات بلياس بقتل أبيهن من أجل الملك النافع من زوجها ، ثم تدخ ابنها اشتقاء - أو تشفاء - من هذا الزوج بعد أن تقتل زوجته الجديدة بالسهم حتى تضع حداً لسعادته بعدها .

٢ - وفي هيبوليت تمثل الزوجة ابن زوجها ، فإذا أبي واستعصم ضاقت بها الأرض وذهبت لتتحرر ، ولكنها تمنى أن يدافع عن نفسه عند أبيه فيفضحها فتزور خطاباً ثم فيه هيبوليت بأنه راودها بل هم بها بالفعل ، ثم تشفى نفسها بعد ذلك .

٣ - وفي أليستيس Alcestis ( ٤٣٨ ق . م ) يصور لنا أدميتوس الملك الأثاني الذي يمشق الحياة ، حتى إذا كان لا بد له من الموت تقدمت زوجته لتفديه فيقبل القداء ، وبدا تموت هي عوضاً عنه ونعى البطل مرثى بعد ذلك ليعود بالزوجة من المدار الآخرة هيدز . فليس وقاؤها هذا وفاء إنما هو ضعف سيكولوجي لأنه حصل من أجل رجل دنى - أثير أناني

٤ - وفي هكيبيا ( ٤٢٤ ق . م ) يمرض لك هذه المرأة العظيمة النبيلة زوجة بريام ملك طروادة بعد إذ حل بها ما حل من هوان وأسر ثم سبى ، وكيف تلقى كل ذلك بأجل الصبر حتى إذا اشتد بها الضيق وذهبت لتعرض شكواها على أجاممنون عظيم الأغريق الذي آثر نفسه بابنتها كاستندرا ، تلك الفتاة النقية الثقية التي احتفظت بفديتها وتسامت بإنسانيتها حتى غدت نية الطرواديين فيأتى الملك أجاممنون فيؤثر بها نفسه ويرغمها على أن تكون ( حظيته ١ ) إشباعاً لشهواته الرضيعة . . . ومع كل ذلك فإن الأم هكيبيا تصبر لهذه المحن ، وتتدبر بكل ما في طوقها من تجلده حتى إذا فاضت الكأس وسيقت ابنها الشجاعة الصابرة بولكسبنا إلى حيث يضعى بها فوق قبر أخيل كما طلب راع الجيش تار تار هكيبيا ومسحها الآلام فصيرتها كلبة من وحوش جهنم الطرافية تنضور وتلمت ، فهي تسمي عيني بوليسومور وتدخ ابنه لتأثر لآلامها .

أجراً من سقراط الذي كان لا يرى أن تشارك المرأة في الحياة العامة ، بل أن تظل سبياً منسياً . بل كيف يكون مقاحاً أكثر من بركليس ممثل العصر ، وصاحب نهضة الفكرية ، ورمز مدينته ؟ وبالزعم من هذا كان يوصى أن تظل الفتاة قائمة في عمر دارها . متجلمة بسنن السلف وتقاليد . . . لكن يوريبيدز كان سوفسطائياً قبل كل شيء ، والسوفسطائيون كانوا ( صناع الحكمة ) كما تدل عليه كلمة Sophia التي تعني الحكمة أو Areté أى الفضيلة ، والتي اشتق منها اسمهم Sophistes أى الناس الذين يتناولون البحث في الحكمة . وليس صحيحاً أنهم كانوا ثوريين كما اتهموا بذلك ظلاماً ، ولكن الصحيح أنه كان منهم العظماء وغير العظماء ، وكان منهم الكبار ، وكان منهم الأحداث ، وكان منهم الأغنياء وغير الأغنياء ، وكان منهم كل صنف من صنوف الشعب ؛ نكهم كانوا جميعاً يندشون الحق ، ويهذبون الناس ، وينشرون النور ، ولا يبالون في سبيل ذلك بمصادرة ولا نفاق ولا تقصلاً . ويقولون إن يوريبيدز كان يتأثر بسقراط ولولم يختلط به ، وكان متأثره بالفيلسوف العظيم ينكس في دراماته . كما قيل من أن شاكسبير كان يتأثر ببيكون ، وإن يكن ما يقال عن هذين يعدو حدود التأثير إلى حدود التحلل . قالالفون من مؤرخي الأدب الإنجليزي يدعون أن أكثر درامات شاكسبير هي من تأليف بيكون ، وإنما حملها شاكسبير نفسه . . . ونحن ننس أن يكون يوريبيدز قد تأثر بسقراط في كثير أو قليل من أدبه . بل نرى أن عكس ذلك هو الذي وقع . فقد ذكرنا أن سقراط كان لا يذهب إلى المسرح إلا ليشاهد درامات يوريبيدز ، وأنه لم تكن نفوته إحداها قط ولو كلفه ذلك ما ليس يحتمله إلا الأشداء من جهد ومشفقة . ثم أين نظرة يوريبيدز إلى المرأة وما كان يمنح إليه في تحليل أخلاقها من عنف ومرامة ، من نظرة سقراط إليها ؟ لقد ألف يوريبيدز أكثر من تسعين درامة كانت البطولة في أكثرها للمرأة . وقد ضاع من هذه الدرامات التسعين أكثرها بحيث لم يصلنا إلا تسع عشرة ، ومع ذلك فالمرأة البطولة الأولى في معظم هذه الدرامات الباقية . . . ويأتى الرجل في المرتبة الثانية دأماً إلا في عدد قليل منها . . .

لقد كان يوريبيدز يفسر على المرأة في غير هواة كما فصا عليها

٥ - وفي يون (٤٢٠ ق . م ) يمرض لك يوريبندز مشكلة غرام ورنما بين ككرزا Crousa بطلنة اللوامة وأبوللو إله الشمس والموسيقى فقد أحبها الإله ونسق بها قبل أن تخطف على زوجها إجزوتوس فلما أجبها المخاض خافت الفضيحة فطأها الإله الفاسق وأخذ طفلها يون إلى دلفي حيث خبأته ورامستائر المذبح في سقطة به شالما وبضعة أشياء أخرى ... وبعد سبع عشرة سنة عاشها إجزوتوس وككرزا من غير ما ولد تمنى الرجل على أبوللو - في دلفي - أن يرزقه وليا يرثه ، فقال له : إن أول من تلقاه حينما تخرج من هنا هو ولدك ... فلما لقي الرجل الشاب يون احتضنه وفرح به ، وعجب الشاب لهذا الرجل الذي يتاديه كأنه ابنه ؛ ثم تلقاه أمه ككرزا فيكون بينهما من التشابه والحنان ما يجبر الفتى ؛ ثم ترى ككرزا السقط فتعرفه وتذكر للفتى أنه سقطها وأنها هي التي أحضرت فيه إلى المعبد فيمتحنها الفتى بسؤالها عن محتويات السقط فتذكرها له جميعا فيما تمها على أنها أمه ، فإذا سألها عن أبيه ألهمها أبوللو الجواب الكاذب فتقول إنها كانت قد اتصلت بأجزوتوس في أحد أعياد دلفي فحملت به ... وإذ هي تقول ذلك إذا بكاهنة المعبد تبرز فجأة وتقول الحق الصراح عن نشأة الغلام وأنه ابن زنا من أبوللو ... فتضيق الدنيا بالزوجة وتذهب لتنتحر لولا أن يلقاها أحد السبيد فيشير عليها بأن تقتل الغلام فترضى .. أما يون فإنه يشور ويهدف تمجيدا مضحكا ضد أبوللو ... وتنتهي الدراما بأن تتدخل ميرفا في الأمر فتصلح بين الجميع وتهدأ العاصفة ويرضى الكل بالأمر الواقع !

فانظر كيف سخر يوريبندز من المرأة وكيف اهتزأ بالآلهة وفضح أبوللو وممشقته ثم أدرك ميرفا رمز الحكمة في بؤرة ذاك الضلال !

٦ - وفي النساء الطرواديات ( ٤١٥ ق . م ) لم ينشأ مؤامرة ما ولم يجبك عقدة درامية ولكنه صور ضعف الأمهات الطرواديات إذ يذهبن إلى المنسكر الإغريقي يسألن القادة الظافرين أن يأمنوا هن يبحث أبنائهن ليدفنهن بدل أن تترك بالمراء تنوشها اللذئاب وجوارح الطير ومن غير أن تؤدي لها الفرائض الجنائزية . وتنتهي الدراما بأن يتدخل بعض القادة ممن تأثر بدموع الأمهات فيأمر بالأجساد فتحرق ويغطي التراب المتخلف عنها للأمهات ... دراما ضئيلة إلا أن يوريبندز قصد فيها إلى شيئين ... تصوير

ضعف أولئك الأمهات وجبروت الظافرين من جهة ، ثم ذم الحرب والدعوة إلى السلام من جهة أخرى ، لأنه كان أول مبشر بالسلام عرفه التاريخ إذا استثنينا إخناتون المصري ) وسنمرض لذلك في الفصل التالية إن شاء الله

٧ - أما في إلكترا ( ٤١٣ ق . م ) فيتناول يوريبندز المسألة المشهورة التي رأينا إسكيلوس يتناولها فيفسر الحوادث ، ورأينا سوفوكليس يتناولها فيصور كيف كان ينبغي أن تكون الخاتمة لا كما تم من أمرها ... لكن يوريبندز يتناولها على طريفته الخاصة ... إنه يقصد الناحية السيكولوجية ، ولذا فهو لا يبالغ في تحميل أورست بالحنون بعد قتل أمه كما فعل إسكيلوس ولا يبالغ بالقتل وفرح به وحض عليه كما فعل سوفوكليس ... لا ... إن يوريبندز صنع ما صنعه بعده دستورفسكي الروسي في قصته الجريمة والنقاب باثنين وعشرين قرنا من الزمان ... إنه جعل أورست يقتل أمه ويده ترنح بمحركة آلية لا إرادة فيها كما قتل روسكنيكوف اليهودية المراية العجوز ... حتى إذا تمت الجريمة عادت إلى نفس الفتى والفتاة مرارة عميقة لا هي من الندم ولا هي مما يشبهه ، لكنها مرارة التحسر لكل ما حدث ... ومرارة التحسر بما اضطرها إليه سياق الحوادث وتسلسلها .

٨ - وفي هيلينا ( ٤١٢ ق . م ) بين يوريبندز درامته على أساس فكرة المؤرخ ستاسيخوردس الذي يزعم أن هيلين التي تسببت في حرب طروادة لم تذهب قط مع باريس إلى هذه المدينة بل ظلت طوال سنى الحرب في مصر تميت بملكها وتلهو به حينما حاول أن يتزوجها رغم أنها ويقتل جميع الإغريق الذين يزلون في أوضه ... وتنتهي حروب طروادة وتفضل سفينة منالوس زوج هيلينا طريقها في البحر حيث ترسو على الشاطئ المصري ويلتقي الزوجان فيعرف أحدهما الآخر ويفران بمساعدة أخت الملك إلى اليونان . ويعيب المؤرخون هذه الدراما بخروجها مما عودنا يوريبندز من أدب الواقع إلى أدب الخيال ؛ بيد أن في الدراما من تحليل أخلاق هيلينا ، تلك المخلوقة الخلاقية ( لأنها ابنة إله وامرأة ) اللعوب التي لا تعرف من مبادئ الأخلاق أو الفضيلة عثر مشار ما تؤثر من الحب ومغاسرات الهوى ؛ في الدراما من هذا ومن تحليل أخلاق ألكتر ما ينطى ذلك النقص الذي طابه المؤرخون

وكم كان ظريفاً من هيننا أن نستعير أكثرها حينما عبرتها هذه بالهمز والالتواء الأخلاقي بأشياء غير جميلة، ولو كانت كذلك وواتتها الفرص لما استعنت من إيمان أضاف ما أنته هيننا ؟

٩ - أما إجنيا في أوليس فهي درامة عجيبة لأنها من هذا النوع النابك كسيرى الجليل الذي تترج فيه المأساة بالملامة، والدموع الحار بالضحك الكثير... ويقال إن يوريبيدز ليس مؤلفها بل تركها غير كاملة فأنتمها شاعر آخر قد يكون ابنه<sup>(١)</sup> الذي أشرنا إليه في كتابنا الأول... والحقيقة أن في هذه الدراما من النفس الجديد ما لم يعرفه يوريبيدز وما لم يعرفه المسرح إلا في عصر شاكسبير... وإجنيا هي تلك الفتاة ابنة الملك أجاممنون قائد الحملة على طروادة والتي تنبأ الكاهن كالغلاس بضرورة ذبحها قرباناً لآلهة الريح ليتحرك الأسطول... يزور أجاممنون رسالة إلى زوجته كليتمسترا كي ترسل ابنتها للاحتفال بعقد قرانها على البطل أخيل فتذهب الأم مع ابنتها وتلقى أخيل بما يبين في مثل هذه الحال من الترحيب وتناديه بخطيب ابنتها فيدهش أخيل لأنه خال والدهن من كل ما در، وينقلب الموقف إلى التضحيك على أخيل فيثور، ثم يعرف الحقيقة ويأتى عبد فيخبر الملكة أن ابنتها ستذبح قرباناً لآلهة الريح فتعزن الأم وتبكي الفتاة ويقسم أخيل أن يحميها من هذه القعة... ثم يعم الجنود أن أخيل هو الذي يحول بين سفرهم وبين ذبح التبرلين فيثورون ويهجم رجال (اليرميدون) عليه يحصبونه حتى ليوشكوا أن يقتلوه... وهنا تقدم الفتاة تحميه وتهب نفسها ضحية كريمة من أجل أخيل الذي تفضل روحه أرواح عشرة آلاف فتاة مثل إجنيا<sup>(٢)</sup> ولأنه خرج منازياً في سيل هيلاس... وتودع الفتاة أباً ثم تخرج بسامة راضية... وهنا يدخل رسول فجأة حاملاً بشرى طيبة... لقد أنقذت ديانا الفتاة إجنيا وطارت بها إلى بلاد البربر...

١٠ - أما إجنيا في توريس (٤١٣ ق. م) فهي بقية قصة إجنيا؛ وفيها يمرض يوريبيدز لونا صارماً من ألوان المراك الداخلى الذى يشب في نفس الفتاة بين السخط على قومها الذين أوشكوا يقتلوها لسير ذنب وبغير جريرة، وبين عجبها الطبيعية لوطها هيلاس غمر الأوطان... لقد ذهبت بها ديانا (أرتميس) إل ملك

(١) هنا رأينا نحن ولم يقل به أحد من المؤرخين الذين نشتد عليهم في هذه البحوث

(٢) ترجمة وترجمة دانت

التورين (غير الطورانيين) لتكون كاهنة لمبدها هناك، وقد أكرم الملك مشاها، وعهد إليها بإعداد التبراة لتحريقهم بالنار (لأن هذا كان دأب الملك، فكل غريب أو أجنبي يحس بأرضه وخصوصاً إذا كان إغريقياً) أحرقه بالنار. ثم يحدث أن يكون أول غريب يُعهد إليها بإعداده للتحرير هو أخوها وشقيقها أودست الذى طارده قومه بعد قتله أمه... لقاء هائل بمقد سبعة عشر عاماً... تتحرك العاطفة، وتترقق الأحاسيس في الدماء، يمرى كل منهما الآخر فيكي... يا للشهد المؤثر الذى يرتفع فيه يوريبيدز إلى القمة ! !

ثم تطفئ الفتاة أنفاسها وتدير له طريق الهرب إلى شاطئ البحر حيث القارب المعد لفرارها، وحيث البحارة الأمناء !

\*\*\*

هذه طائفة من نساء يوريبيدز عرضها في دراماته عرضاً شائقاً يترج فيه الشر بالأخلاق بالسيكولوجية، بطريقة أهاجت عليه البيئة الأنثوية عامة، ونساء خاصة، لأنها بيئة محافظة لم تعود أن تُسرح أسرار نساءها على المسرح على هذا النحو الذى انتحاه يوريبيدز فأججها وأغراها به.

وكم كان بؤساً لو خلصنا لكل من هذه الدرامات بفصل خاص حتى تتفادى تشويهها بهذا المرض السريع لولا ما تنوّه من عدم الإملال، وما نخشاه من فتور نشاط القراء.

دريش ضب

أهمرو

نشأ

مدارس برلين

بشارع عماد الدين رقم ١٦٥

ما بين أول و ١٥ مايو

فصل مدبرة في اللغة

الفرنسية والانكليزية والالمانية

٣ أشهر | ٦ أشهر | ٩ أشهر

٨٠ | ١٣٠ | ١٨٠

## التفاؤل والتشاؤم أيضاً

للاستاذ عبد الرحمن شكرى

—♦—

إذا كان لقائل قولان: قول يتم عن تفاؤل، وآخر يتم عن تشاؤم، فليس من إخلاص الناقد للأدب أو للإنسانية أو للقائل أن يشير إلى اليأس في بعض قوله وألا يذيع الأمل في بعضه حتى ولو كان الأمل في الأقل من قوله؛ فإذا كان الأمل في أكثر القولين أو إذا تعادلا كان إخلاص الناقد أقل. ومعاذ الله أن أقول إن الله أكثر آدم غير مخلص للأدب، وإنما يحى البعد عن الإخلاص من الإسراع في النقد من غير تدبر لهذه الحقائق أو من قلة التقصي والبحث التي هي صفة عامة في الناس تظهر في أحكامهم على أكثر الأمور. والناس في ذلك سواسية لا فرق بين عادل وظالم، ورفيق وغير رفيق، وعادل وغير عادل. وإن أحل حكم الأديب الفاضل على هذه الصفة العامة في الإنسان وأقول إنه إذا كان لقائل قولان، وكان أحسن قوله في التفاؤل فمن الواجب إذاعة هذا القول ولا سيما أنه ليس تفاؤله بالقليل المزور. ولا نحسب أن منصفاً يقول إن ما ذكرنا من الشواهد ليس من أحسن ما قلت؛ وسواء أكان في نفسه حسناً إذا قورن بقول غيري أم غير حسن، فهو إذا قورن بما وصفه الناقد بالتشاؤم في قوله أجود وأحسن وأليق بأن يذاع إذا كانت هناك ضرورة للإذاعة والنشر والنقد، ولم ير الناقد أن من الخير إندثاره كله بما فيه من جيد وريء، ومن تفاؤل وتشاؤم. وفي قوله من الريء ما أسفت للنشر.

ولم أذكر جميع الشواهد والقصائد التي تثبت ما فصله في مقال السابق، ففي قصيدة (مصارع النجباء) أيضاً أمل وتفاؤل وطموح ومنها:

إن الحياة جاهلها وبهاها هبة من النجباء والشهداء  
لولا طليح الخالين ومهمهم ببق الوري كالتربة النبواء  
الخالون بكل محمد خالد ساقى النبال كنزل الجوزاء  
الشابدون الهادسون ذوو البهي والعقل أعظم هدام بناء  
الخالقون المهلكون الشارعو رب المرسلون بآية غراء

(١) فوات الخلق في المقال السابق ص ٢٥١ أي الذين أساءهم خلق الخمر.

لحياتهم وفصلهم وذلومهم مثل الهدى وكواكب الإسراء  
وأوربورة (قوة الفكر) وقد نشرت في المقلم وفي الجزء الخامس  
تدعو إلى تقديس مظاهر الفكر في الحياة والتفاؤل حتى بالخطوب  
التي يسببها الفكر ومنها:

إن الخطوب سنة التجدد فلا ترع من سهمها المسدد  
وأول الفكر الكبير خطيب ثم يظل خيره رب  
وقصيدة (عبث الشكوى) في عنوانها ما يدل عليها. وقصيدة (أبناء  
الشمال) تدعو إلى السى والعمل والأمل ومنها:

ثم لداعى السى والآ مال عمال محال

تعرف البيداء معا هم وتنيك الجبال

وقصيدة (صوت الله) تدعو إلى الاطمئنان إلى إرادة الله في الحياة  
وإلى الاتجاه إليه ومنها:

وإعنا نفس الفتى مبد يضيئها الله بنور عيم

وقصيدة (جهاد المصلحين) تصف ما يمرض الناس عامة من ترك  
آمال الإصلاح وساعية وتدعو إلى التثبت بها ومنها:

تري دنس الأشياء رؤية كلف يرى أن أحلام النفوس لغوب  
يظن جهاد المرء في العيش ضلة وأن ساعى المصلحين تحيب  
يرى أن خير الكون ما هو كأن ووحى النفوس الساميات صريب  
ومحب أن الشر ضربة لازب وأن أساليب الحياة ضروب  
ويصبح في مجرى الحوادث ريشة محبوب به الأيام حيث تحبوب  
ويطلق نور النفس حتى كأنما دواعى النفوس الساميات عيوب  
فلا تنجبن لأن الشرور كثيرة ولكن يأس الماملين عيب  
وقصيدة (سنة العيش) تصف أمل المصلحين في أن تلتطف طباع  
الحرص والشر في النفس وتصف كيف أن قتل المصلحين ينبنى  
ألا يروق عن الأمل ومنها:

طبع قديم سينضو المرء خلته

مثل الأديم نقشه صمته التسم (١)

لا بد من فشل من بعده فشل

حتى يفيق سواد الناس من صمهم

لا يسعد الناس من الحرص سنهم

حتى يطهر داء الحرص بالندم

(١) قصة الحياة: أي يظن المرء طابع الحرص كما تخلف الحياة جلدها

وقصيدة (البطل المتظر) نصت  
 صلاح أمور الناس ونصف  
 تفاؤلهم وأملهم وعملهم بمد  
 الركود واليأس وسها :  
 تَمُرُّ دُهورٌ والحياةُ كآجِنٍ  
 أَمْرٌ وقدما كان وهو طَبُورُ  
 إلى أن يحمل الفيت حبة ماءه  
 فينزع منه جدول وغدير  
 كذلك حال الناس فالتاس آجِن  
 صبر وماء السابنين نعيم  
 وبارقة تجلج الظلام وصاعق  
 يشب لهيباً والأنام قسود  
 فيضطرم القلب الذي كان خامداً  
 ويصبح روض النفس وهو مضير  
 وتنظم نفس المرء حتى كأنها  
 عوالم فيها الكائنات تدور  
 وقصيدة (الإيمان والقضاء)  
 تصف أثر الإيمان في بث القوة  
 والأمل في النفس ومنها :  
 كنفٌ مانعٌ وظلٌ ظليلٌ  
 وشرابٌ يشق أروام الظماء  
 وهناك مقطوعات كثيرة مثل :  
 كل ما في الوجود مما يرى الـ  
 ذميع أو يستريح شجر الرحيم  
 كل شرٍّ مهبا تماظم لوفه  
 من بشأن الوجود غير عظيم  
 فليت للتفاؤل عقيدة أعظم  
 مما في هذين البيتين . وقصيدة :  
 (الحياة والفنون) . كلها تفاؤل  
 بجمال الفنون في الحياة ووصف

## من رسالة الشيخ

كلما ارتقى فكرة أمة انصرفت إلى إتقان الصناعة وحذق  
 الوسائل الفنية، وشعرت في الحال فتقارها إلى المواد الأولية .  
 فالصناعة غول فاعرفاه يريد أن يلفظ أكبر مقدار من المادة  
 ليحيلها إلى خلق جديد له وزن وعين . أما الأمم العادية  
 فهي مشغولة في أغلب الأحيان بإنتاج المادة نظام  
 كذلك الحال في دولة الأدب والفن . فإن الأديب  
 أو الفنان قبل أن يصل إلى مرحلة الانقطاع للفن والصناعة  
 يكون شأنه شأن عامة الأفراد : يبيض الحياة الغفمة بشئ  
 الحوادث ، الزاخرة بألوان المادة الصالحة ، حتى يدعوه الفن  
 إلى سمائه ، فإذا هو يرى أن حذق أساليب الفن وإتقان  
 أسباب الصناعة أمر لا بد له من تكرير حياة بأكملها .  
 فإذا هو قد انصرف عن حياة الناس العادية بما فيها من وقائع  
 هامة وثاقفة وأحداث هائلة أو حقيرة ، وانزل في شبه  
 « معمل » فني أو مصنع فكري يجود فيه وسائله ليملك  
 ناصبة ملكاته ، إلى أن يحس من نفسه أنه قد قطع في هذا  
 السبيل شوطاً كبيراً وأنه قد عدا صاحب صناعة . فيلنفت  
 فإذا أيامه التي قضاه في مصنع الفن قد فصلته عن الحياة  
 الزخية الصاخبة الزاخرة ، وإذا حياته الآن فارغة إلا من  
 جواهر الفكر ولباب التأمل وتجارب الصناعة العقلية  
 أو الفنية . وإذا هو يحتاج لاستعمال فنه وصناعته إلى مواد  
 أولية لا يدرى من أين يأتي بها . فهو تارة يرجع إلى  
 حواشي الماضي فينسخ من ذكرياتها تلك الأنوار الجميلة  
 التي تخرج عن مصنع فكره وفنه . لقد لحظ ذلك مرة  
 شارل ديكنز فقال وهو في سن الستين :  
 « إلى دائماً أتقضى وأعصى نصصي ومؤلفاتي  
 بذكريات الطفولة والصبا ! »  
 ما الأديب ذو الصناعة إذن إلا دولة صناعية في حاجة  
 دائمة إلى المواد الأولية .

ترجمة الحكيم

لجمال كل من من الفنون الجميلة  
 والفنون النافعة وأولها :  
 جئتُك الله في حياة كما  
 جل وجه السماء بالشهب  
 والدعوة إلى بلوغ النفس  
 غايها بالظروح منتشرة في —  
 أكثر القصائد كما في قصيدة  
 (غل السرائر) . ومنها :  
 وإن رضاء النفس ما ينشئ لها  
 وليس رضاء النفس ما هو كائن  
 وفي قصيدة أخرى :  
 والتدب يحمل بين جنبه الذي  
 روع الغريب وراحة المألوف  
 إن الذي درس الزمان وفطه —  
 لأجل من حدث الزمان الموفى  
 ويشم أمرار الحياة بحكمة  
 تدرى على المجهول والشروف  
 وفي قصيدة (العظيم) وصف  
 لاستبطاف فضائل النفس من  
 تجارب الحياة حتى تجارب الشر  
 والشقاء . ومنها .  
 وفضائل ليست لغير محروب  
 إن التجارب حجة الرجحان  
 وأجل خير النفس بعد بلائها —  
 فالعيش حرب فضيلة الفلان  
 وفي قصيدة (الشمطاء الفنية)  
 وصف للرجاء الذي هو عبادة  
 وللاعتقاد الذي تريده الأرواء :  
 نصب خالد وأعظم منه  
 اعتقاد تريده الأرواء

وإذا أراد الأستاذ الفاضل زيادة من شعر التناؤل فانه يحده  
كم في قصيده احياء جديدة أو سبب :

تلك قلوب كأمهات نبيس  
بضىء دجى انقضاء والعب  
قد آمنت بالملاء واعتقدت  
كما يقنأ الإله في الحب  
وكما في قصيدة الباحث :

عشت دهرى بالبحث والأمل الحما  
ور ولولاه لم أروح بسجاء  
من سهام النون إن صروف ال  
دهر مينا كثيرة الإسماء  
أشد الحق بالتقلب في العي  
ش وأبني سريرة الأشياء  
وقد قلنا قديماً إن في النفس البشرية قوة تستطيع أن تحول  
التشاؤم إلى غرض من أغراض التناؤل ، وإلى قوة من قوى  
الاستبسال في طلب الأمل ( إنما اليأس صيل للنسي ) . ونعود  
فنقول إنه ليس من الإخلاص للأدب أو الأدب أو الإنسانية  
ترك أحسن ما في قول للفيلسوف وهذا قول لا نتمتع به الناقد العادل  
عبد الرحمن شكرى

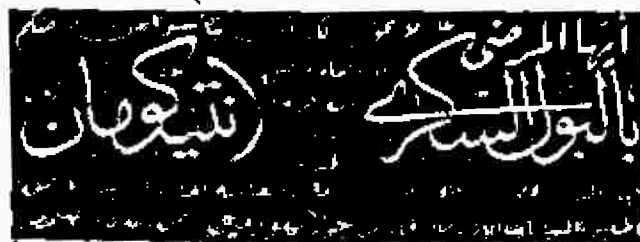
مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر تقدم  
نمرذبا من التأليف العلمى ونمذبة أدبية  
مباحث عريضة

لهوشار بشر فارسى  
الدكتور فى الآداب من السوربون

مرضعات متكررة . توجيه جديد . اصطلاحات مستحدثة في ألوان  
المخاطرة والتعبير الطبي . مراجع وافية فيها الكثير من النادر  
والخطوط . طبقات متباعدة .

٣ مصادر :- الأول : للمخطوطات . الثانى : للاصطلاحات  
البرية . الثالث : للاصطلاحات الأوربية

طبع متن وورق ممتاز  
الثن ١٥ قرشا صافا ( ٣/٣ شلن ) هذا أجرة البريد



ورجاء هو العيادة والإيعاز ان حرم عن الفناء  
وقصيدة ( العدل والكسب ) تصف كيف أن الأمل والصبر أعظم  
حتى من العدل :

فطوبى لمظلوم رأى العدل معوزاً  
قضى أن فوق العدل صبر المحارب  
وفى ( حقوق الفرائض ) تقديم للفروض على الحقوق ، وما تستزمه  
الفروض من أمل وعمل :

كن يبلغ المرء العلى بحقوقه إلا إذا بلغ العلى بحقوقها  
وقصيدة ( البطل ) تصف ما يكون من أثر الأمل والعمل في مجرى  
الحوادث والأقدار ومنها :

ترى الحوادث بالظلال أمامها  
تترى خطى الأمر الذى هو آتى  
يا راكب الأيام تجري تحتها  
مأمونة الخطرات والعداوات  
إن الفادر تتجلىك لأنها  
ربضت لديك بمحكمة وحصة  
كالخيل تعرف رائها ومدلاً  
عند اعتقاد السرج والصهوات  
وهذه الشواهد كلها شواهد جديدة لم نشر إليها في انقال  
السابق . ولو شاء الناقد الفاضل الزيادة زدناه ولكننا نحتم هذا المقال  
بالآيات الآتية أولاً في وصف أمل النفس في أن تتلب جهود  
الشباب على طاعوث الحياة وهذا غاية التناؤل :

ويؤد طاعوث الأمور فتفتدى  
شرع الحياة شريمة الرحمن  
وثانياً في وصف تناؤل النفس واعتقادها فجراً للإنسانية  
مستقبلاً :

وأملتُ للدينا صباحاً مؤجلاً  
سيكشف عنها ظلمة الضيم والشر  
فكل صباح رزقه ومثاله  
ووعده به يحدو إلى الزمن النضر  
نسر بنمائه وإن لم تكن لنا  
وننشده فيها يكون من الدهر  
وثالثاً في وصف الاستبشار بقبول الشفاء لتحقيق سعادة  
الإنسانية المقبلة :

أفدح أن تقاسوا البشر نحماً  
تُسعد بصدكم صحباً وآلا  
وكم من نمة لولا شقاء  
قديماً لم تكن إلا وبالا  
فكم خبر الأوائل من شقاء  
فلنا من شقاءهم نوالا  
ورابعاً في أن السعادة واللذة شهود لا يستقيم إلا إذا شعر  
المرء بالألم :

لا يطمئ السعد الشئ وشهده  
من لا تروى نواذه الآلام

## هـ

## لاستاذ جليل

—

لورام اليوم جرمانى مشغوف بهتر أن ينشئ كتاباً كبيراً  
في تقرير إمامه وزعيمه جامداً نفسه تنوفاً محتفلاً في كلامه  
مستجداً بلاغة غوته — ما استطاع عندي أن يأتى في كتاب  
يمثل الذى قاله أبو تمام في بيت . وسأروى بيت حبيب وأبياتاً  
ثلاثة قبله ، والشاهد هو ، وتلكم مقدمات نفيسات . قال ابن أوس  
النواص على الممانى :

قد علمنا أن ليس إلا بشق انفس (م)

سار (العظيم) يدعى (عظيماً) (١)  
طلب المجد يورث الزم خلا وهو ما تنفض الخبروما (٢)  
فتراه وهو الخلى شجياً وراه وهو الصحيح سقياً (٣)  
تيمته الغلائلىس بمدايوس (م) يؤسأ ولا التسميم سماً  
وإن امرءاً ترك في الدنيا هذا الدوى (٤) وبلغ بنفسه الكبيرة  
ما بلغ « من الرقش إلى المرش » (٥) لعظيم حق عظيم ، كل  
العظيم (٦)

عطست بأفئ شامخ وتناولت يداى الثريا قاعداً غير قائم (٧)

(١) شق : بالكسر والفتح ، وأكثر الفراء على الكسر في القول  
الكريم : لم تكونوا بالفيه إلا بشق الأخرى

(٢) تنفض : تكسر . الخبروم : الصدر

(٣) قالوا : شجاء يشجره فهو شجر وشجى ، وشجى هو — كرمى —  
فهو شج . وفي تشديد الياء وتخفيفها كلام كبير ، وقد ورد التشديد والتخفيف

(٤) من قول المتن :

وتركت في الدنيا دوماً كأنما تداول سمع المرء أملة النسر

وفيه بيتان معلومان : ولا تخين ، وتضريب أعتاق ...

(٥) أورده المصنف في محج الأمثال ، والرقش بالفتح والضم . في المان :  
« يقال للرجل يصرف بدخوله أو يزبد الدل : (من الرقش إلى المرش)  
أى قد على المرش بدخربه بالرقش . وفي التهذيب : أى جلس على سرير  
للك بد ما كان يسل بالرقش وهذا من أمثال الرقاق » والرقش المجرة  
يرقش بها البراء الصبح ، المنة

(٦) بعضهم يقول : عظيم بكل معنى الكلمة ، وهو كلام لا معنى له  
في العربية عند التفتيش والتحقيق

(٧) إسحق المرسى

وإذا تذكر المهر القوهري صبور (١) غشمشمين (٢) مخاطر من  
مثل نوابرتة — كما يسميه الجبرقى — وغيلوم زيل هولادة ،  
وتدبر قول المهلب بن أبي صفرة ، الحملة الأولى منه : « الإقدام  
على الملكة تنير ، والإحجام عن الفرسة جبن شديد » وقال  
بالهويل والوعيد ، بالكلام لا بالدفع والحسام أمانيته ، وفارق  
الدنيا دون أن يحرقها ويحرق الإنكليز والفرنسيين وسحبته  
الطليان (٣) ويحترق — فإذا تذكر وتدبر وقام اللسان مقام السنان  
كان فوق الرجل العظيم ، كان (والله) عجيبة ، كان نبي الجرمان ،  
على أنه اليوم نبي القوم

وإنى لأخوه به تنوبها لبطولة وعظمت وإن شتم الشامة (٤)  
وقال في أجناس الناس غير الحق . إنه من قادة الأمم العظماء ، لا من  
الباحثين الفاحصين العلماء ، وإن جهل ألماني أو غير ألماني أسوله  
الكرينة وأعراقه السياسة ... فليرجع إلى كتاب الأنساب  
لفير السمانى ، وليقرأ مؤلفات الأستاذ أرنت هيكل العالم الجرىء  
الجرمانى ، حتى يعرف متفطرس منتفع من هو ، ومن جده وأخوه  
إن هتر من الزعماء لا من العلماء ، فقوله في الأصل والفصل  
والجنس والنوع هراء بهرج ، المحقق لا يقوله

وإنه والله يا أخا العرب ، على العلات لعظيم أى عظيم  
ولقد ذكرته خلائق في ابن هتر : إخلاصه وزهده  
وبطولة ، بأبطال كرام عظيمين من الريين والسلمين السابقين  
سادة الدنيا وهداة العالمين

محمد ! إمت لنا واحداً من مثلهم ، واحداً من مثلهم !  
(الاستنارة) (••••)

(١) صبور : مأكله ، عاقبه

(٢) غشمشم : هو الذى يركب رأسه ، ولا يشبهه شىء مما يريد ويهوى

(٣) يقولون في الشرق : أحرقتهم الله جماً !

(٤) الشامة : الأسد العابس ، والشامة الكثير الفم

## لَيْلَى الْمَرْصِيَّةُ فِي الْغَرَقِ

كتاب بفضل وقائع ليلي بين القاهرة وبنداد من سنة ١٩٢٦  
إلى سنة ١٩٣٨ ، ويشرح جوانب كثيرة من أسرار الحب  
وسرائر القلوب في مصر والشام والراق :

يضم في ثلاثة أجزاء وثمن الجزء ١٢ قرشا  
وطلب من المكتبات النسيبة في البلاد العربية

## صلاوات فكر

### في محاريب الطبيعة

### للأستاذ عبد المنعم خلاف

٣ - الاستنباط

أبدرى ناظر في الطبيعة ماذا يحدث أمامه كل لحظة ؟

الطبيعة تعمل أعمالها العظيمة المتعددة في كل لحظة .. تدبر الأجرام ، وتبنى الأجسام وتسكب الشعاع ، وتسوق الريح ، وتوزع الدورات ، وتملأ جميع القوالب ، وتطلى الإذن والشورة والرأى لكل شيء ...

لا اصطدام ولا تناقض ولا فطور ولا صدوع . تجيب كل حي بسأله وتكلمه وتؤميه وتوجهه وتلد وتدفن وتضعلث وتولد . لا تمام ، ولا تسريح . قلبها لا يقف عن الدوران والنبض .. كل بذرة ، كل بويضة ، كل ورقة ، كل حشرة ، كل ذرة تحتاج إلى عنايتها وإرشادها ، وهي تعطى العناية والشورة ولا تحبط إلى من يكذبني فليذهب إلى حديقة الحيوان بالقاهرة أو إلى أى حديقة مثلاً ، حيث تجتمع فيها نماذج حياة الأرض ، ليرى ويسمع « الجوق » وهو بمنزلة « أوبرا » الحياة جميعها ...

إن حديقة الحيوان موضع عناية الله الباري ! إنها عندى معبد أذهب إليه كثيراً بالجسم حين أكون في القاهرة ، وأذهب إليه الآن وأنا في العراق بالروح والفكر لأقف مع الأحياء جميعها أمام الله !

إنها معرض دائم للنتائج الحية المجموعة من كل مكان في الأرض . إنها حسنة من حسنات الإنسان لولا أنه فعلها غير مقصودة ، بل للهو والتأخر بدون فكر وروح ...

إن الملائكة يتفرجون بها أكثر مما يتفرج الناس ... ليروا فعل ربهم في غير ظلمهم ... في عالم الطين ... إنهم يعجبون من تصنيف القلوب والشكوك والمقولات فيها ... وإن القلوب والطباع هناك أسرها عجيب . الأضداد والأعداء ينظر بعضها إلى بعض من خلال الأقفاس ويتعجب كل منها من هذا الوضع الشاذ

في حياته . وترى تناقضاً بين ما في قلبها وبين حياتها وهي مجموعة ينظر بعضها إلى بعض نظرات متدافعة من خلال القضبان ... قف هناك طويلاً وانظر هيآت الأجسام والنفوس المتعددة ... أنظر حشرات العيون المختلفة وفكر : كم للدنيا من أشكال متعددة عند كل نوع من أنواع ساكنيها ... أنظر نظرات العيون المختلفة واتسع أصوات المناجر المختلفة واستحضر روح سليمان بن داود مفهم الطير والبهائم والمركة ...

اسبح على الجلود والريش والشر والقتل وشق البطون والجلود وانظر الآلات التي تدور بها هذه الأجسام ... أفتنه شجاعة الأسد وجبن الفأر وحقد الثعبان ووراعة الحبل وشراهة الذئب ومكر الثعلب و .. قد خلق ربك كل هذا من طين يا أخى ! كل قلب من قلوبها يختص بصفة واحدة من الصفات التي جمعتها في قلب الإنسان : خلاصة الحياة والأحياء ، والابن البكر للطبيعة ...

« حديقة الحيوان » تسمية أولى منها أن يقال « حديقة الحياة »

٤ - ملحق هذه الكلمة ؟

كل يوم تفرش الدنيا بالضياء أمام الإنسان ليسير ، وتسدل عليها أستار الظلام لينام ... وسواء أكان على الأرض قدم نير أم لم تكن .. وسواء أكان على المهاد جسم ينام أم لم يكن ... فإن الآلات الإلهية تدور في دءوب عجيب وعدم أكثرث بالإنسان فالصباح يشرق على العاهر والباهر والناب والمائل ، والمساء يستر المهران والنائم المسكود ، والريبع والطريف والصف والشتاء تتداول وجه الأرض ؛ يحيا الإنسان ويموت وهي عاملة ناصية لا تبالى ...

فالدنيا تدور باطراد ويدور معها كل شيء لا فكر فيه ، ولا يتخلف إلا الإنسان فإنه قد يقف في مكانه حقبة تطول ، أو قد يدور دورة عكسية إلى الخلف لأن فيه قوة الاختيار ... وتخيل للتأمل أن الدنيا قد دارت « على القاصي » كثيراً عند ما لم يعمل الإنسان عملاً يقدمه إلى الأمام ، وقد ضاعت قوى كثيرة من عمر الزمان سدى ... شيعاً جعل الإنسان وطره في إدراك وجهة الحياة

فمن المتفجع بالحياة ؟ من الذى خلقت له الحياة ؟

### ٥ - صور من الوهم في الفهم

أما الآن في السماء دنيا كاملة من الصور والأشكال ...  
نمقتها الصدفة وحيكها الأوهام ... كلها من وهمي وليس فيها  
من الحقيقة شيء ... لو أرادت عبقرية أي مصور أن تخرج مثلها  
لعجرت ... إنها دنيا من همسات الظنون وخايات الأحلام  
في نفسي . أنظر إليها ولا أمل كما ينظر الطفل إلى فقائيع الصابون  
التي تكون وتنفجر في لحظة ، وأجد راحة في نفسي لا تشتهي ،  
ولا عمق لها

إني أجد في الأرض آثار النظام والإحكام والتحديدات  
والتراب القاسية التي لا تسمح للخيال بالانطلاق وتكوين ما يريد .  
ولكنني أجد في فرضي الفهم ومخرج الصور فيه انطلاقة وحرية  
في تركيب الصور ، وفي ذلك ما يرضي ويشبع حاستي باللاهائية  
ويجعلني غير خاضع لمنطق الصور الأرضية وأصول التجسيم  
فسلم الأجسام والأحجام والصور الحقيقية في الأرض  
هو عندي روايات تمثيلية يمثلها أهدس وحيوانات حقيقية ، وعالم  
أشباح الفهم كعالم الصور المتحركة التي يمثلها « ميكي ماوس »  
وأضرابه ، مما يسطر كل جاد وكل حيوان ونبات روح فكر  
ودرم وحركة وحياء

ولم كنت مصوراً لأخنت من تهاويل الفهم في ساعة واحدة  
آلافاً من « رموس الأفكار » في أوضاع الأجسام وإخراج  
البدائع . ولا شك أن هذا هو أصل التماثيل الخرافية الأسطورية  
التي لم يتقيد صانعوها بما هو كائن حقيقي ولا بالقوالب المعروفة  
للأجسام . بل ركبوا متناقضات وجمعوا مفارقات وأخرجوها  
ليرضوا بها نزعات الانطلاق في النفس الإنسانية زمان طفولتها  
فيا عالم الانطلاق ! أنا أنظر إليك سجيناً بأعلاى وأصفادى  
مربوطاً بالعقل الأرضي والمنطق الإنساني ... لم يشبع خيالي  
تنوع الصور الأرضية ولم أقف عند حد . وإنما في نفسي إدراك  
عميق تام أن الصور التي عند ربى لا تشتهي

فأطلق الفهم خيالي من العالم « التبليور » إلى العالم المائع الذي  
لا أجسام فيه ولا أحجام ... أطلق خيالي ولا تضيقه ! أسعدني به  
على القيود مادمت قد حبوتني هذا الذرع الحاد الدائم إلى الرحلة  
في عجائب ما تصنع وما تستطيع أن تصنع ؛ ولا حد لاستطاعتك !

هو الذي لا يضيغ شعاع ضوء من أضواء النهار سدى ،  
ولا قطرة من ماء السماء سدى ، ولا بذرة من بدور الأرض سدى ،  
ويحتفل احتفالاً ليرى صنعة الله !  
هذا الذي يأتي أمانه الإله المطايا فيلقطها في بقعة لينتفع  
ويبتلع ...

هذا الذي عرف قيمة الحياة هبة الله العظمى ! وأحسها  
إحساساً عميقاً وفكر فيها فكراً ، وأقبل عليها في شغف إقبال  
الأطفال على « السينما » ... فرأى كل شيء ، وقرأ كل شيء ،  
ووضع قلبه وفكره على كل شيء ...

هذا الذي يستعمل مواهبه من الله لكرمه أثر صنعة العجبية  
في الإنسان ... وليؤدى دوره كاملاً بين الكائنات كما تؤدي  
أدوارها بقية جنود الله ...

هذا الذي يفكر وبأكل وينسى ويتب وبضحك ملء  
رثيه ويكي ملء عينيه ، ويلد ويدفن ويعمل بيده ويثني برجله ؛  
أعنى لا يسطر شيئاً ولا يتمرد ...

هذا الذي لا يخلق حواسه عن جبال دنياه ... ولا يترك باباً  
من أبواب المعرفة إلا قرعه ودخل منه إلى سر من أسرار الله ...  
هذا الذي تمثل فيه مجموعات الأحياء وينطوي فيه العالم  
الأكبر ...

كل شيء يؤدي خواص خلقته وتكوينه إلا الإنسان . فقد  
شغل من خاصته التي له وحده وذهل عنها دهر طويلاً إلا أفراداً  
قلائل ...

تقشواكم من الناس عاشوا كما يريد رب الحياة في النوع ؟  
مليون ؟ ثلاثة ؟ ألف مليون ؟

يا ضيعة الإنسان ! إن كانت نسبة « العارفين » منه في جميع  
الأزمان كنسبة الذين نراهم الآن في زماننا !

كله ! سوف لا يدخل إلى الله إلا الذين عرفوه وعرفوا سر  
صنعه هنا ... أما غيرهم فيذهبون إلى جحيم الحرمان والضياع .  
« ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون  
بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ،  
أولئك كالأنعام بل هم أضل . أولئك هم الغافلون ... »

## المدرسة الابتدائية

### وتعليم اللغة الأجنبية

للأستاذ عبد الحميد فهمي مطر

—

لا شك عندي في أن كل من تناول بالتفكير بعض المشاكل الاجتماعية ، لابد يعلم أن أساس التفاهم الحق بين أبناء الأمة الواحدة هو التعليم الموحد . فلقد شهدنا ظروفًا لم يفرق فيها اختلاف التعليم ، واختلاف طرائقه وأساليبه بين لهجة ابن مصر العليا ، وابن مصر السفلى لحسب ، بل فرق فيها ذلك بين أبناء القرية الواحدة إن لم يكن بين أبناء الأسرة الواحدة الذين وقعت بهم الظروف في أحضان معاهد مختلفة بين : مصرية أو أجنبية مدنية أو دينية . وما نشأت تلك الفروقات التي كثيرا ما تؤدي إلى الجفاء إلا من اختلاف نوع الثقافة ، ذلك الاختلاف الذي يخلق عقلية خاصة يصحبها تفكير خاص ومزاج خاص . ثم إننا نجد على العكس من ذلك أن التعليم في المدرسة الواحدة يؤلف بين التبايعين ، ويقرب بين التباعدين ، ويوحد بين المتنافرين ، لأنه يجمع بينهما في أهم وسائل التفاهم : اللغة ولهجة وطرق التفكير ووحدة طرق التنشئة . فترى الآن الصعيد والبحراوى متجاورين في دواوين الحكومة متفهمين متفاهمين كاتبين كأنما أو قاضيين ،

إن عالم الجبال الأرضي لم يعلأ عيني ونفسي ، ولم يزدني إلا ظلاماً إلى ما عندك مما خفى على قدرتي المحدودة . ولست طامعاً ، ولكنني أدركت السر الذي خلقت من أجله ، فلن أنام عنه بعد ، ولن أصبر ، ولن أميت أشواق وأطرازي إليه . وأقسم لك بجلال وجهك ! إنني ما قصرت في السعي لإدراك أمرك ولن أقصر ... وكيف أخلق هكذا بصيراً ثم لا أسي لا أرى ؟ كيف أبصر النجم المالي ، واقترار الداني ، والعقل الإنساني ، ثم أقف عند حد وأتقيد بقيد ؟ إن سر أمرك دائماً في أفكاري وفي أحلامي ، ولا أملك غيرها من معنى الحياة . أما نوى العميق الظالم من الأحلام فذلك ما لا أملك من أمرى ...

عبد الحميد فهمي

بغداد - الرستبة

مهندسين أو مصلين ، مديريين أو وزيرين ، حتى لا تكاد تعرف أيهما الصعيد ، وأيهما البحراوى ، لأن المدرسة التي نشأت فيها كان لها الأثر الفعال في تنشئتهما تنشئة واحدة مهما كان نوعها . فهل هناك إذن من سبيل إلى التوحيد والتفاهم غير المدرسة الموحدة التي سبق أن أثبتنا أنها السبيل الوحيد أيضاً إلى المساواة في الحقوق بين الجميع أو إلى الديمقراطية الصحيحة ؟ إنك لا تجد مطلقاً أن من السهل خلق جو من التفاهم الأكيد بين الأزهرى والأندلسي كما لا تجد من السهل إيجاد تفاهم تام بين : المعلم الإلزامي وخريج دار العلوم ، أو بين هذا وخريج معهد التربية . ولذلك نجد مشاكل وزارة المعارف لا تنتهي للخلافات المستمرة بين تشكيلة رجال التعليم الذين نشأوا في معاهد متعددة مختلفة الثقافة . ثم هل استطاعت وزارة العدل بما يملأ أرجاءها من العدل وبما تنشره من المساواة بين الناس جميعاً في الحقوق بحكم القانون أن تنشر جواً من التفاهم الصحيح بين القاضي الأهلي والقاضي الشرعي اللذين نشأ في مدرستين متباعدتي الثقافة ! ألم تشغل طويلاً وزارة العدل ولا زالت تشغل بالخلاف القائم بين القاضيين المتأخرين في الوطن المتباعدين في النشأة ؟ وهل انتهى حتى اليوم شيء من الخلاف القائم بين خريج الأزهر الشريف وخريج الجامعة المصرية وخريج دار العلوم ! وإذا كان وزراءنا وكبرائنا لا تفهم تلك المشاكل الطائفية التي تواجههم بسبب الاختلاف في الثقافة فإنهم على الأقل يضيعون الكثير من وقتهم ومجهوداتهم التي نحس أننا أخرج ما نكون إليها الآن في أمور تافهة أو ثانوية بالنسبة لما يحتاج إليه مصر من مجهودات في شتى النواحي العمرانية والاجتماعية . وما بال هذه الصيحات المتعددة بدعوة الزعماء والأحزاب والتحزيب إلى المهادنة وضم الصفوف في الأوقات المصيبة التي اجتازها ، فهل وجدت إلا إغراء وإيهالاً وإسناناً في الخصومة ؟ وإذا كان بعض الفكرين يفسبون ذلك إلى أخلاقنا فهلا يرى القارىء من أن بعضه يرجع إلى الاختلاف الواقع في صفوفنا منذ نشأنا النشأة الأولى في معاهد مختلفة الثقافة بعضها فرنسي وبعضها إنجليزي وبعضها مصري مدني والبعض الآخر ديني الخ ! ألا إن تماسك الشعب المصري ووحدة المتمثلة في فلاحيه الجهلاء لتتنازل وتفتت إلى قوى متنافرة متخالفة في قاده وزعمائه المعلمين الذين رضوا لبان ثقافات مختلفة

في معاهد مختلفة فتفاوتت عقلياتهم وتصارفت آراؤهم وأصبحوا أميل دائماً إلى الخصومة منهم إلى التعاون والتآلف.

لقد أصبحنا في أشد الحاجة إلى وضع حد لسكل ذلك . ووضع هذا الحد لا يكون بالكلام والسياس ولكن بالعمل ، والعمل على التوفيق بين مختلف الطوائف والأحزاب أمر يصعب تحقيقه للأسباب السالفة الذكر في جيلنا الحاضر . فلنضع إذن الحجر الأساسي لبناء جيل جديد دعايته التعاون والاتحاد . وننشئ هذا الجيل الجديد لا تكون إلا بإيجاد المدرسة الموحدة ، ولن تكون لنا مدرسة موحدة ما دامت اللغة الأجنبية تفرق بين أبناء المدرسة الابتدائية وأبناء المدرسة الإلزامية والأولية والدينية .

ورد في مؤلفي « التعليم والمتعلمون في مصر » تحت عنوان « خلق الطبقات » ص ١٩٥ ما يأتي :

« فهذه المدارس الشعبية الأولى المتعددة التي تتنازع أطفاناً (ويقصد بها الأولية والإلزامية والابتدائية والدينية الخ) تخلق أول تسدع في بناء الأمة الواحدة لأنها تخلق نظام الطبقات المختلفة في جسم هذه الأمة ذات الدين الواحد والمبادئ المتحدة واللغة الواحدة . وخلق الطبقات بين أمة هذا حالها لا يقره دين ولا نظام؛ فالديمقراطية تنفر منه كل النفور لأنه لا يمكن أن يؤدي إلى الاشتراك في التبريل والرغبات ، ولا يمكن أن يؤدي إلى الاتحاد في الفهم العام الذي هو أساس التفاهم بين الأفراد ، فهو إذن يفرع إلى التفرقة الشاملة بين أفراد الأمة الواحدة . ولعل قيامه بهذا الشكل هو السر الأول في هذه الفرقة التي نحسها في ديارنا في كل شيء . وطائفاً هو قائم في هذه المدارس الشائبة التي ترى في كل منها اختلافاً في الطرائق والأساليب والمذاهب فلن تكون لنا وحدة متماسكة ولن نستطيع أن نخلق من أبناء النيل أمة متحدة في الفهم

والقصد ترى إلى غرض واحد وتتعاون في طريق واحد . هذا ولقد دفنتنا العناية الكبيرة التي اضطردنا إلى توجيهها إلى التعليم الابتدائي والثانوي تبعاً إلى إهمال شأن التعليم الإلزامي والأولي إهمالاً كبيراً أدل عليه تلك الإحصائية الواردة بصفحة ١٧٦

من مؤلفي السابق الذكر حيث ورد فيها أن تنفيذ التعليم الابتدائي ينقضي عليه ٢٢ جنس في العام وتزيد روضة الأطفال ينقضي عليه ٢٢ جنساً في العام ، بينما تنفيذ الإلزامي والأولي ينقضي عليه جنس واحد في العام . وهذه تفرقة كبيرة جداً بل هي مؤنة وليس لها من مرور غير ذلك الهدف القديم الذي كنا نرى إليه في التعليمين الابتدائي والثانوي من حيث إعداد حريصينهما للوظائف والتوظيف ، وهو هدف بدأ يزول من أدمغة القادة ولكنه مع الأسف لازال راسخاً في أدمغة الطلبة وسواد الشعب ، ويجب أن نعمل على نزع من تلك الأدمغة سريعاً بإزالة العزات التي تتنازع بها المدرسة الابتدائية عن باقي مدارس الأطفال وإدماج الجميع في مدرسة شعبية موحدة تخرج لنا الوطني المستنير ذا التفكير الموحد ، ولن يتحقق لنا ذلك إلا بإزالة اللغة الأجنبية من المدرسة الابتدائية . ولا نسير في ذلك على اللغة الأجنبية لأنها ستعلم بعتاة وإتقان في المدارس التي أبنائها في حاجة إليها وهي المدارس الثانوية ومدارس التجارة المتوسطة . أما طلاب المدارس الصناعية والزراعية المتوسطة في غير حاجة إليها ولا يصح إتقانهم بتعليمها ، وهم فوق ذلك في حاجة إلى صرف وقتها فيما هم أخرج إلى تعلمه من ضروريات المسائل المالية المختلفة

وإذا كان هذا البحث وما سبقه قد اقتضيا من الوجهتين القومية والاجتماعية زوال اللغة الأجنبية من المدرسة الابتدائية ، بل زوال المدرسة الابتدائية معها وإدماجها مع أربابها من المدارس الشعبية المختصة للأطفال فيعتقد أن بحث هذا الموضوع نفسه من وجهات التعليمية والبيداغوجية البحث فيها بعد في الأعداد التالية سيؤيد هذا الرأي كل التأييد

عبد الحميد فهمي مطر

**مركز الدراسات**  
مقره الدراسات تأسيس الدكتور مامون قريش في فرع القاهرة  
بمارة رقم ٤٦ شارع الدائري رقم ٥٧٥٧٨ بمجال جميع المجلات  
والأوراق والبريد الإلكتروني والبريد الإلكتروني  
والبريد الإلكتروني. ومجال بصنة خاصة: تربية دولة المساحة طبعا لأحدث الطرق العلمية  
والعبادة ص ١٠-١٠٠ و ص ٦٠-٤٠٠ ملاحظة: يمكن إعطاء نقاش بالرسالة الشخصية معباً عن العلاقة  
بمؤيد غير علمي بمركز الدراسات البشري لجمعية «المترية» على ١٤٤١ سراً والتي يمكن تصديق عليها بطريق قريش

## من أدب الغرب

للأستاذ فليكس فارس

—

كنت أغلب رزماً من أوراتي القديمة فتمرت على صفتين  
خطهما فلي منذ عشرين سنة حين كانت الحرب العامة ترمي  
على الدنيا آخر رجوماً وتطرح بالأوشحة الدوداء على هامات  
الأراجل والأقدام

وهأنذا أعزل لرسالة ما ورد في حاتين الصفتين ، ولعل  
السريرة الخفية قادت يدى إليها لنشرها في هذه الأيام ...

\*\*\*

هذه قصة كلها شعور وجمال قرأتها في إحدى الصحف  
التي ترد إلى مجلة الاستخبارات من المخابرات الفرنسية الحديثة  
فوقفت عندها أنصت منها إلى قلب الانسانية خائفاً على جبهات  
النار تحت وابل القتال وهراطل الفرر

هذه صفحة كتبها إنسان يرى حاساً تعودده الصاعقة  
إلى الجزيرة ليمسى قاتلاً أو قتيلاً

هذه قصة جندي على جبهة جبهة الحرب وعلى قلب صرخة  
الانسانية أترجمها وأطرحها بين دفتات أوراتي ،

حلب في غرة يناير ١٩١٨ ف. ف.

وكان يوم عصيب في تاهور !

بذلنا كل ما في وسعنا من جهد في المعركة ونحن الآن نتوقع

سدور الأوامر للعودة إلى النار

لم تتمتع بالراحة إلا يوماً واحداً فكفنا هذا التوقف عن المراك

لنشر بأخطاط قواماً وارتقاء أعصابنا

وصلنا إلى السكرك فأشعلنا النار وقعدنا حولها نشد بعض

الأغاني العالقة بالذكر منذ الطغرة نليل إلينا أننا نعود إلى أوطاننا

على نغمات هذه الأناشيد

وكان أحداً يعرف على الأرمنيكا فيسود أنيها ما حولنا

من أجواء عافية نغشد عليها تذكاراتنا وآمالنا

وشعرت بيد ناعمة اللبس تمر على جيني وسمعت صوتاً مرتجفاً

حيثه في غمرات تذكاري صوت أمي الشبيخة العظيمة تناديني

من بعيد قائلة :

— مكين ، الولد الصغير

والفتت فرأيت ولداً لا يتجاوز الخامسة من عمره يلبس

جلباباً واسعاً وقبعة صغيرة وكان يمدق بالنار وعيناه السوداوان  
تتسمان وهو يكرر قوله :

— مكين الولد الصغير

مفتت الرفاق : آه ! هذا فرسي صغير .

وتقدم جندي شيخ إلى الطفل فرغمه وأجلسه على ركبتيه ،  
ويدأ يلاطفه ويلاعبه فزانت سحابة الخوف عن سحنة الطفل  
فإذا هو يضحك ويلعب .

وجاء وقت تناول الطعام فقدم الجنود له شيئاً من البطاطس ،  
وجرعوه قليلاً من القهوة ، وكنت الفأثراً ككتاب ثقته إذ قدمت له  
قطعة من الحلوى ، وكلته بلقته فقال لي : إن أباه ذهب إلى الحرب ،  
وإن أمه ماتت منذ شهر . وكنت أترجم للرفاق حديثه ، وهو  
يورده بلقته ، ويدس في كلامه بنصن الفاظ ألمانية علفت بهذا كونه  
منذ احتل الألمان مقاطعته ؛ وقال إن اسمه إميل بوفيه فأسمياه  
كوكو الصغير .

ولما حل وقت انصرافنا إلى مضاجعنا تمسك الطفل بي طالباً  
أن ينام معنا فحملته وذهبت به إلى بيته .

وعند ما اجتمع الجنود في اليوم التالي رأيت الطفل يدخل  
في حلقنا مفتشاً عني وهو يقول : كوكو الصغير .

وما كان وجود القائد يتنا لمينع كوكو من القيام بمركاته ،  
وألما به . وعند ما ذهبنا إلى ضاحية القرية لإجراء التمرينات العسكرية  
لحق بنا حتى آخر حدودها .

وكان كوكو يباكرنا كل يوم فيقف مسلماً يرفع قبعته ثم يبادر  
إلى وعك يدي ليتبعني ، وأنا أمشي مع الفرقة . وبعد  
العودة من التمرين كان الطفل يدخل معي إلى مرقد الجنود ويلتف  
بطرف دناري مستلماً للسكرك . وهكذا أصبح هذا الطفل يلزمني  
ملازمة خيالي؟ وما منعه نودد الجنود إليه من الاحتفاظ بتفضيله لي ،  
فكان يصافح وفاق فرداً فرداً إلى أن ينتهي إلى فيطوقني بذراعيه  
الصغيرين ويقلبي تكراراً ، أنا الغريب ... أنا العدو ! وي طرح  
جسمه الناحل على صدري .

وجاء يوم السفر . انتهت أيام الراحة وحان وقت العودة إلى  
المجاهد ، فقلت للطفل وكان جالساً أمامي في الباحة الواسعة عند  
الماء : قدأ سأسافر

قلت هذا متكلفاً المكون وفي قلبي ثورة وغصص ، فهب  
الطفل من معدنه مصرباً هائلاً .

— ولكنك ستعود

— لعلى أعود

— متى ؟ بعد غد ؟

— قد لا أعود أبداً

فصرخ الولد مذعوراً : أبداً ... لا . لا أريد ، فسوف تبقى  
وطوقني بنواعيه كأنه يريد تقييدى

وامتنع كوكو ذلك المساء عن الذهاب إلى بيته فرجوت  
مريته الشيعة أن تسمح له بالبقاء عندي فرفضت وقالت :

— إن أمه قد انتحرت شتقاً هنا وراء هذا الباب بعد سفر  
أبيه إلى الحرب ، إذ لم يقو دماغها الضعيف على مقاومة هذه المصيبة  
وأضى كوكو ليلته مضطرباً فكان يتقلب ويهذى مردهداً  
الاسم الذي لقبه به

وعند بزوغ الفجر نهضنا من الرقاد وبدأنا بإعداد لوازم السفر  
على نور الشموع المرمجة ، وكان كوكو جالساً يتبع حركاتنا  
وسكناتنا بلفتاته الواجفة

ولما همنا بالخروج مرع الطفل إلى قائلاً :

— ستعود

فأجبتته متالكاً روعى : أرجو أن أعود

وسحب يده الصغيرة من يدي وتولى . وبينما كنت سائراً مع  
رفاقى في الساحة كان الولد يتقدم نحو مكبته يتوقف أحياناً دون  
أن يلتفت إلينا

وتطمنا القرية بخطواتنا المسكرة فكانت تفتح النوافذ وتلوح  
منها أوجه المتفرجين عليها مسحة الوسن وفي الأعين جود وبرود  
وشغرت بشفة بومبول قادم لقرى وهو يلمت تعباً ويقول :

— كوكو ...

وما تمكن الطفل المسكين من التلطف بالقطع الأخير من اسمه  
ومددت يدي إليه تفتحه العبرات واندفع مرثياً على منحدر  
الثلة وغلبه الأسى فأخذ يفرك عينيه براحتيه

وناديت : أى كوكو الصغير

ولكن صوتي لم يصل إلى مسعده إذ سادت نبراته في سرخة  
القائد :

— هيا إلى الأمام !

واندمعت الشرقة إلى المجهول

الوداع أيها الصديق الصغير ، أيها البسمة الأخيرة من نثر  
الحياة ...

وبينما كان وقع خطواتنا ين في أذني كنت أشعر بيد من  
حديد تربط على قلبي ، تلك يد الإشفاق على الطفل اليتيم وعلى  
الإنسانية وعلى نفسي !

هنريك أولك

جندي من لاندشروم

\*\*\*

من يعلم ما جل هينريك أولك منذ عشرين عاماً ؟ لعله قضى  
قتيلاً يوم كتب هذا المقال . ولعله لم يزل حياً في العقد الخامس  
من عمره ، وقد يكون ابنه جندياً في هذه الديالقية الجارية فيؤمر  
غداً بإسقاط القنابل والغارات على المدن الآمنة

والحق أن الإشفاق قد بلغ حداً بعيداً في آفاق الروح الإنسانية  
لقد كان الرجال ينازلون الرجال حتى اليوم فتبقى النساء  
والأطفال في مهامه الترمل واليتيم . فملى المدينة الراقية أن تحول  
دون هذه الجناية . عليها أن تحق المرأة قبل أن ترمل والطفل  
قبل أن يتيماً ... !

فيلكس فارس

### نظف كليتيك من السموم والحوامض

إذا شمعت برجع في الظلم أو انحطاط في القوى أو ضعف  
عمومي في الجسم أو إذا شمعت بالأم الروماتزم أو تهيج في الأعصاب  
والمفاصل فاعلم أن السبب هو وجود سموم وحوامض في الكلى —  
وهذه السموم تؤثر على الدم وتفسد فليك أن تنظف الكلى  
من هذه السموم المتروكة فيها

والطريقة لتنظيف الكلى هي أن تأخذ حبوب دونس فهذه  
الحبوب تذوب في الجسم ويذهب مفعولها إلى الكلى فيطهرها  
من السموم والحوامض وبقي نظفت الكلى طادت إلى وظيفتها  
التي هي تصفية الدم من جميع السموم التي فيه  
استعمل حبوب دونس لشفاء الكلى

## الدعاية الإسلامية

للمستشرق الانجليزى توماس أرنولد

ترجمة الأستاذ

عبد الفتاح السمرجبارى ، محمد السمرنى ، عبد العزيز عبد الميبر

### انتشار الإسلام في الروم المسيحية في حرب آسيا

بعد وفاة محمد (ص) ، وجه أبو بكر الحجة التي قصد الرسول إرسالها قبل وفاته ، إلى بلاد الشام ، بالرغم من الاعتراض الذي أعلته بعض المسلمين لأن أحوال الجزية كانت في اضطراب . ولقد أسكت أبو بكر كل معترض على ذلك بقوله : « لن أبطل أى أمر قرره الرسول . ولو كانت المدينة غريبة للوحوش الضارية فلا بد أن تنفذ الحجة رغبات محمد » . تلك كانت أولى الحملات المتتامة المسيحية التي اكتسح بها المسلمون الشام ، وفارس ، وشمال أفريقيا ، عظمين أركان دولة الفرس القديمة ، ومكتسبين من امبراطورية الروم بعض أقطارها الحصبة الثنية . وليس النرض من هذا الكتاب أن تتبع تاريخ هذه الحملات والوقائع المختلفة ، ولكن لما كانت غايتنا أن نشرح كيف انتشر الإسلام عقب الفترحات العربية كان من المهم أن نبيط الشام عن الظروف والعوامل التي مكنت الإسلام من الانتشار .

ولقد ضمن أحد ثقات المؤرخين المسألة التي نحن بصدها الآن العبارة الآتية<sup>(١)</sup> : « أكان ذلك الحساس الدينى الحقيق نتيجة تلك العقيدة القوية الطاهرة المترعة في بكورتها ، والتي جلت جنود العرب ينتصرون في كل موقعة ، ويؤسسون في مدة قصيرة أكبر امبراطورية شهدها العالم ؟ إننا في حاجة إلى برهان لإثبات ذلك : لقد كان قليلاً جداً عند أولئك الذين اتبعوا الرسول

(١) Doellinger's Mohammed's Religion nach ihrer inneren Entwicklung und Einflüsse auf das Leben der Völker (Munich 1838) S. 56.

كتاب الدين المهدى وما لنوره الداخلى وعموده في حياة العرب . الأستاذ دولنجر . طبع ببرلين سنة ١٨٣٨ . ص ٦٠٠ .

وتعاليمه طواعية ، وبإخلاص من أحمق قلوبهم . أما العدد الأكبر فهم أولئك الذين أدخلوا في صفوف المدللين كرهاً أو رغبة في متاع الدنيا . وما هو ذا خالد — سيف سيوف الله — أوضح مثال لطريقة القوة المترجة بالإقناع التي اتبعت معه ومع كثير من القرشيين لكي يستقروا الإسلام . ولقد قال مؤلفهم حينئذ : إن الله قد قبض عليهم من أنفستهم وشعورهم وساقهم لاتباع الرسول . ولقد كان أيضاً لروح الافتخار بالقومية العربية المشتركة أثر قوى تلك الروح التي كانت أقوى عند العرب في ذلك الوقت منها في الغالب عند أية أمة أخرى ؛ وتلك الروح وحدها هي التي حدثت بالآلاف منهم أن يؤثروا واحداً من بني جلدتهم ودينه على أى مصلح أجنبي عنهم . وأقوى من هذا وذاك ما رغبتهم فيه الرسول (ص) من غنى مؤكدة باكتسابهم الثنائم الوافرة في الجهاد للدين الجديد ، ومن استبدال الأقاليم الحصبة الثرية : كفارس والشام ومصر بصحرائهم المجدبة العارية التي تجود عليهم بالكفاف فقط

وفي الحقيقة لم تكن تلك الفترحات الرائجة التي وضعت حجر الأساس للإمبراطورية العربية نتيجة للجهاد والحروب الدينية التي أوقعت نيرانها لنشر الإسلام . ولكن تبع هذه الفترحات ضعف عظيم في العقيدة الدينية المسيحية ، ذلك الضعف الذي ظن أنه الناية المقصودة من هذه الفترحات . وهكذا اعتبر المؤرخون المسيحيون السيف الآلة التي اتخذها المسلمون للدعاية لدينهم . وغطى ذلك النجاح المسزول إلى السيف على الآلة التي تشير إلى نشاط التبشير الإسلامى الصحيح بطريق سليمة . ولم تكن الروح التي خلقت الحساس في الجنود من العرب الذين اكتسحوا أطراف الامبراطورية البيزنطية ، والامبراطورية الإيرانية ، روح تبشير لإدخال الجاهدين في الإسلام . بل الأمر على عكس ذلك ، إذ يظهر أن المصلحة الدينية لم تمثل إلا قليلاً في تفكير القادة للجيوش العربية<sup>(٢)</sup> .

إن انتشار الجنس العربى ليتضح بحدى في هجرة تلك القبائل القوية النشطة ، ساقها الجوع والموذ إلى ترك الصحراء الكثرة ،

(٢) أنظر كتاب دراسات في التاريخ العربى مؤلفه ليطانى ( طبعه ميلانو سنة ١٩١١ ) ص ٣٦٥ وما بعدها .

والانتشار في أقاليم أكثر حصوبة . تلك الأقاليم التي يقطنها المسلمون<sup>(١)</sup> .

وبعد ، فقد كان تأسيس الحكومة الدينية في المدينة العامل الذي خلق الوحدة في تلك الحركة ( حركة الفتح والتبشير ) وكذلك كان عاملاً على الوحدة نظام الأمة الحديثة الذي بدأه أصحاب الرسول المخلصون ، والحجج الثقات الذين اضطنوا لتعاليد أولئك الذين حفظت متانة خلقهم وحنسهم الإسلام حياً ، وديناً رسمياً ، وذلك بالرغم من عدم أكثر ثرائ أولئك العرب الذين انقسموا إلى الدين ولما يدخل الإيمان في قلوبهم<sup>(٢)</sup> .

وإذاً فلا يجب علينا أن نبحث عن الأسباب التي دعت إلى انتشار الدين الإسلامي بتلك السرعة ، في حوادث الجنود الفاتحة ، ولكن الأولى أن نبحث عن هذه الأسباب في الأحوال التي كانت عليها الشعوب المغلوبة .

إن ما امتازت به حركة الهجرة من كونها ذات جنسية عربية واحدة قد اجتذب إلى جيوش العرب الغزاة ، ممثلي القبائل العربية ورؤساءها ، تلك القبائل التي كانت تعيش في أطراف الجزيرة ، والتي تمر بها طرق الجيوش الفاتحة . ولذلك فليس غريباً أن نجد كثيراً من أهل البدو المسيحيين قد اكتسبهم مد تلك الحركة القوية ، ومجد تلك القبائل العربية التي دانت بالمسيحية عدة قرون تهجرها حينذاك وتمتنق الدين الإسلامي . ومن هؤلاء قبيلة النسانية الذين كان لهم السلطان في الصحراء الواقعة شرق فلسطين وجنوبي الشام ، والذين قيل عنهم إنهم « سادة في الجاهلية ومحرم في الإسلام »<sup>(٣)</sup> . وبعد موقعة القادسية سنة ١٤ هـ التي هزم فيها جيش الفرس بقيادة رستم أشد هزيمة جاء كثير من المسيحيين من قبائل العرب البدوية المقيمة على شاطئ الفرات ، إلى القائد العربي وقالوا له : « لقد كانت القبائل التي اعتنقت الإسلام في باكورة أعقل منا ، أما الآن وقد قتل رستم فسندخل في الدين الجديد »<sup>(٤)</sup> .

(١) لقد شرح قيطاني بإيضاح ودقة الفروقات العربية ، وذكر أنها تعتبر تاريخياً آخر الرحلات الساسية العظيمة . انظر تاريخ الحوادث الإسلامية ، من صفحة ٨٣١ - ٨٦١ الجزء الثاني .

(٢) انظر قيطاني الجزء الثاني صفحة ٤٥٥ ، والجزء الخامس صفحة ٥٢١ .

(٣) انظر للسودي الجزء الرابع صفحة ٢٣٨ .

(٤) انظر كتاب الخلافة للير وليم مورير ( لندن سنة ١٨٩١ ) من صفحة ١٢١ إلى صفحة ١٢٢ .

وعليه هذا أيضاً ما حدث بعد فتح شمال الشام فإن معظم أهل القبائل البدوية انضموا بعد تردد قليل ، إلى أتباع الرسول (ص) . إنه لمن الممكن أن نحكم أن القوة لم تكن العامل الفاعل في حوادث اعتناق الإسلام ، من العلاقات الطيبة التي كانت بين المسيحيين والمسلمين العرب . فقد عقد محمد (ص) نفسه تحالفاً مع بعض قبائل مسيحية ، واعداء أن يحميهم ، وكافلاً لهم الحرية الدينية ، ولرجال دينهم أن يتمتعوا بحقوقهم القديمة وسلطانهم من غير أي تدخل<sup>(٥)</sup> . وقد آلفت مثل هذه العلاقات أبناء بين أتباع الرسول وبين أفراد عشيرتهم من أصحاب الدين القديم ( يعني المسيحية ) وقد تقدم كثير منهم طوعاً ليساعد المسلمين في بثائهم الحرية ، مدفوعين بروح الطاعة للحكومة الجديدة . وتلك الروح نفسها قد أبقتهم منعزلين عن حركة الردة العظيمة التي رفع أصحابها راية الصليان في جميع أنحاء الجزيرة العربية عقب موت الرسول (ص) مباشرة<sup>(٦)</sup> .

ويرى بعض المؤرخين أن العرب المسيحيين الذين كانوا يحمون حدود الامبراطورية البيزنطية من ناحية الصحراء قد غامروا بنصيب مع جيش المسلمين الفاتحين حينما رفض هزقل أن يدفع إليهم ما كان يجري عليهم من العطايا ، مقابل خدماتهم الحرية كمراس لأطراف الامبراطورية<sup>(٧)</sup> .

وفي موقعة الجسر سنة ١٣ هـ لا بدت طلائع هزيمة قاضية ، وانحصر العرب - وقوتهم خاوية - بين الفرات والجيش الفارسي ، تقدم رئيس مسيحي من قبيلة طي ( كما تقدم من قبل سيوريوس لأربوس لمساعدة هورديش ) إلى صف العرب لمساعدة المتني قائد جيوش المسلمين ليحتمي الجسر الذي كان عبارة عن مجموعة من الزوارق الصغيرة ، وكانت حينئذ الطريق الوحيد للتراجع المنتظم ، ولما أخذ المسلمون في جمع الجنود ليستردوا مكائهم ، ولحقوا ما لحقهم من عار كان من بين البلد الحربي الذي انصب عليهم من كل جانب وناحية قبيلة مسيحية تدعى بني نعيم ، وكانت تقطن داخل الحدود البيزنطية . وفي واقعة بويب

(١) انظر كتاب الحوادث الإسلامية لقيطاني الجزء الثالث صفحة ٨١٤ .

(٢) انظر قيطاني الجزء الثاني صفحات ٢٦٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ .

(٣) قيطاني الجزء الثاني صفحات ٧٩٢ ، ٩٣ ، والجزء الثالث

صفحة ٢٥٣ .

(٤) قيطاني الجزء الثالث صفحات ١١١٢ ، ١١١٥ .

العالم يطلع الى مبرودنا الغربية

## أربعون يوماً في الصحراء الغربية للأستاذ عبد الله حبيب

- ٢ -

الحلالم

كان من حسن حظ الصحراء الغربية أن قبض الله لها محافظاً هاماً من رجال الجيش البارزين هو صاحب العزة الأمير لاي عبد السميع بك هجرة التي تولى هذا المنصب خلفاً لسلفه الإنجليزي فكان أول محافظ مصري يتولى منصب الحاكم لهذه البقاع النائية . وقد شعر سكان الصحراء الغربية منذ ذلك الحين بمصيرهم ، واعتزوا بها أكثر من ذي قبل ، وكان ساكنهم الجديد خير مصري يشمر بالآلام مواطنيه وحاجتهم إلى النهوض والإصلاح . وخير عون لهذا المصري الكفء في هذه الأثناء هم رجاله

التي حدثت سنة ١٩٨٠ هـ ، والتي كانت قبل الهجوم الأخير للعرب التي كان الهجوم الفاسل الذي نالوا فيه الفوز . في تلك الموقعة ركب الشئ إلى الرئيس السيجي وقال له : « إنك من أبناء جلدتنا قتال إذا وجارب مي كما أحارب » وقد تراجع القرمس وتقهقروا أمام ملاقوه من هجوم عنيف . وبذا أضاف السلون نصراً جديداً في صفحة الجهد إلى انتصاراتهم . وكان من أكثر مناسرات ذلك اليوم شجاعة ما قام به شاب من قبيلة مسيحية أخرى في الصحراء وكان هذا الشاب قد قدم في جماعة من أصحابه — وهم طائفة من البدو تجار الخليل — حينما كان الجيش العربي قد أخذ ينجم في صفوف الحركة . اندفع هؤلاء التجار البدو إلى ميدان القتال في صف مواطنهم ، وبينما كان القتال في أشد عنفوانه إذ هم ذلك الشاب إلى قلب الجيش الفارسي ، وقتل قائده ، ثم قفز على جواده البوشي ، وقفل راجعاً بين حماس السليين وإعجابهم به وثائهم عليه وكان يصيح في عودته منتصراً ويقول : « أنا من تلب . أنا الذي قتلت قائدهم (١) »

« يتبع »

(١) أنظر كتاب الخلافة السبع وليم نور صفحات ٩٠ - ٩٤

الضباط المصريون . وفي طليعة هؤلاء الثاقم محمد بك كامل ، والساخ رفعت الجوهري . وهذا الأخير يعتبر بحق وجدارة أكفأ ضابط مصري لم بأحوال الصحراء ، وطباع أهلها وطرقها . وقد نشر له نادي السيارات الملكي كتاباً قنياً عن صحراء سيناء ، ثم وضع في هذه الأيام كتاباً آخر عن الصحراء الغربية لا يزال بين يديه مهياً للطبع . وقد طالمت أكثر فصوله واستغنت بكثير مما يحوى من المعلومات الطريفة على ما دونت في رحلتي فلا بد من الاعتراف بفضل مؤلفه وشكره .

### معلومات هامة

في عهد « الفاروق » ملك مصر الصالح أسبغ الله على صحاري مصر نعمة الأمن والرخاء ، وأعاد إليها عهداً الأول في الحضارة وال عمران . وكان عصر الفاروق من أزهي العصور التي مرت بهذه الصحاري والقفار ، وأغدق عليها نعمه وعطاياه فمطلت الأمطار يوم تبوأ عرشه ، وجادت هذه الأمطار بأطيب الثمرات بعد سبعة أعوام مرت بها قاحلة جرداء مجاف .

وقد أهلت حكومة جلالة تنفق عن سعة على جميع ما يقوى الروابط بين الأهليين ويعزز وسائل الإصلاح والتنمية فارتبطت أجزاؤها بالكك الحديدية والطرق الممهدة

وله ليشير الدهشة حقاً أن يرى السافر ذلك التباين العجيب بين هذه المروج الناضرة الهيفة وادي النيل وبين هذه الصحاري المقفرة القاحلة التي تحده من الجانبين . نعم إن هناك صحاري مبعولة في مختلف بقاع العالم كآسيا وأستراليا وغرب أمريكا . إلا أن هذه البقاع لا تند شيئاً إذا قورنت بصحراء مصر الغربية ووحشتها وخلوها من الحيوان والنبات . ذلك لأن حالة الجذب فيها تنبئ الدهشة حقاً ، ولست في حاجة لأن تتوغل في مفاويزها وشعابها لكي تتبين مقدار ما بها من الجذب ، فإن سير مسافة قصيرة يكفي لينقلك من مروج ناضرة ولرؤى خضراء يانعة غنية بطين النيل السعيد إلى حصاب مقفرة تكثفها الصخور والرمال إلى أبعد مدى يصل إليه النظر

### الصحراء الغربية

يسمى القسم الشمالي « البحري » من صحراء لوبيا بالصحراء الغربية أو محافظة الصحراء الغربية ، وهي تشمل الجهات الواقعة غرب النيل من الإسكندرية ومديريات البحيرة والجيزة وبنى سويف

ولقد كان زيادة المشتات الحديدية واستفان العريان في اشجار  
اسكك الحديدية ومد الطرق وهطول الأمطار ومساعدة الحكومة  
توزيع البذور وهبة جلالة الملك المناسبة لقرانه السيد وهبة صاحب  
السمو الأمير محمد علي المناسبة شغافه ؛ كان لكل ذلك أثر واضح  
في تعمير الرخاء واليسر بين العريان ، فشعروا بنعمة الحياة ، وعاد  
أكثرهم إلى بلدانهم بعد أن كانوا هاجروا منها ، وبدؤوا يزرعون  
أراضيهم ويقومون بتربية مواشيهم

#### واحات الصحراء الغربية

وقد من الله على الجزء الجنوبي وعوضه خيراً من الأمطار  
بعدد من الواحات الخصبة الغزيرة المياه . وهذه الواحات يسكنها  
قوم من العرب وشعب آخر ليس من سلالة الأعراب وهم جميعاً  
يأخذون المياه من ينابيعها المتفجرة من عيون دأمة التدفق  
ويقال إن لفظة « واحة » كلمة مصرية قديمة معناها « مكان  
الراحة » وهي بقعة من الأرض الخصبة في وسط الصحراء ،  
وكل واحة تعرف غالباً باسم العين أو البئر التي تمدّها بالماء  
وفي الصحراء الغربية عدة واحات :

« سيوة » وهي تشمل سيوة والريون وفوريشة والأرغوى  
ونخبة وأبو الشروق والبيج والمراعي

وفي شرقها مجموعة الواحات البحرية وتشمل البحرية والغرافة

#### كثبان من الرمل تنتقل

تتد على طول الجزء الجنوبي  
الغربي من الصحراء كثبان  
عظيمة من الرمل تنتقل إلى  
مساكن واسعة وهذه الرمال  
تطفي على الأرض وتدفق تحت  
رملها الناعمة النزرة مساحات  
شاسعة من الأرض قد تزيد  
على مئات الأميال ، وتتجمع  
هذه الرمال فتحدث كثباناً  
أو « تلالاً » من الرمال الناعمة

تسير متوازية بارتفاع كبير ممتدة من الشمال أو الشمال الغربي إلى



كثبان من الرمل المنفل

وسبياً إلى السوم وحدود طرابلس غرباً . ثم من البحر الأبيض  
المتوسط شمالاً إلى حدود الصحراء الجنوبية جنوباً وتليها واحات  
سيوة والبحرية والغرافة

والجزء الأكبر من هذا الإقليم أرض قاحلة ، عدا المنطقة  
الغربية من ساحل البحر الأبيض التي تزرع على الأمطار وبعض  
الآبار القليلة الممتدة على الساحل أو القرية منه أو التي توجد  
في الواحات المشار إليها

وتبلغ مساحة هذه الصحراء نحو ٢٤٠ ألفاً من الكيلومترات  
المربعة . وتنقسم إلى أربعة أقسام رئيسية :

١ - القسم الشرق : ومركزه مدينة العامرية ، وهو يشمل  
العامرية والحمام والواحات البحرية والغرافة

٢ - وقسم مطروح : ومركزه مدينة مرسى مطروح ،  
وهو يشمل مطروح والضبعة

٣ - وقسم براني : ومركزه مدينة براني ، ويشمل سيدي  
براني والسوم

٤ - وقسم سيوة : ومركزه سيوة ، ويشمل سيوة  
والواحات الغربية وواحة الجارة

ويبلغ سكان هذه الصحراء نحو ٥٥ ألف نسمة معظمهم  
من البدو الرحل من قبائل أولاد علي الأبيض وعلي الأحمر

#### الحالة العامة

ويمكن القول إجمالاً عن الصحراء الغربية - إذا استثنينا  
الشريط الأخضر الرفيع الذي يطوق شاطئ البحر الأبيض  
المتوسط - إنها عبارة عن إقليم لا مطر فيه ولا حياة . ويكاد  
يكون هبوب العواصف الرملية عليها من الأمور العادية التي  
لا تخلو منها في سنة من السنين

أما على الساحل فإن حالة السكان تتوقف دائماً على الزراعة  
ومقدار الحاصلات وما يتوفر من المراعي للابل والحمم من هطول  
الأمطار . وبما يذكر أن السكان في هذا العام والذي قبله أسعد  
حالاتهم في الأعوام الماضية التي توالى عليهم فيها الضيق من جراء  
جلب أراضيهم بسبب قلة الأمطار

ولسكن الحاصلات الفاجحة لا تكفي لسد الديون التي تراكت  
على العريان في سبيل حصولهم على حاجيات المعيشة في السنوات  
الخمس العجاف الماضية

## الرجل بعد الأربعين

إذا بلغ الانسان الثلاثين أو الأربعين ابتداء يشعر بالمهبط والاعطاش في قواه الجسدية — إن الانسان يرتفع في مقياس الشباب والصحة والقدرة إلى سن الأربعين ثم يبدأ بالتزول ولكن لماذا يضاف الانسان وتضع قواه بعد الأربعين — وعلى الأخص قواه الجنسية والتناسلية — الجواب هو أنه يوجد في الجسم غدة هي مصدر كل قوة وحيوية وهذه الغدة تنضب بعد الأربعين ويقل إفرازها فينضب معها الجسم وتضطرب قواه

إن من الواجب التدبر على الرجل بعد الأربعين أن يهتم بحدده أو أن يحافظ عليها لكي تقوم بوظيفتها على طول العمر — ووظيفة الغدة هي إفراز هرمونات في الجسم تملأه قوة وحيوية ونشاطاً حتى إن الانسان يشعر كأنه يتجاوز الحدين وهذه الغدة هي الغدة الصماء

إن سر الشباب وسر القوة والحيوية هو في هذه الغدة — إذا رأيت رجلاً ضعيفاً تبدو في أعماله جميع علامات الضعف تأكد أن منضب هذا الرجل وأنشطته وعجزه للكبر هو في غده التي تقوم بوظيفة إفراز الهرمونات فتظهر على الجسم جميع علامات الشيخوخة المبكرة إذا كانت غدتنا لا تفرز الهرمونات بانتظام فليتنا أن نعالجها بتفريعات طيبة مضمونة لنعود إلى نشاطها وعملها فنفسر حالاً بفرق هائل في قواها الجنسية والحيوية وفي شبابنا ونشاطنا

إن بعض الأطباء في أوروبا يشيرون بسلبية جراحية يتأسلون بها بعض الغدد ويضرون مكانها غداً جديدة . لكن العلم أثبت أن لا حاجة لهذه السلبية لأنه في الامكان إعادة النشاط والقوة والحيوية إلى هذه الغدة بإعطائها خلاصة الغدة نفسها

لقد توصلت معامل إلن وخبيريس الشهيرة في لندن إلى تحضير أنفاس فيدا — جلاند التي تبدي إلى الغدة قوتها ونشاطها ونظام عملها . هذا المركب الطبي لأم طي مينا « البرتش فرموكوتيا » وهو ضامن أكيد لأغراض التمدد لفرز الهرمونات وتعيد إلى الجسم قواه الجسدية والتناسلية والحيوية والشباب والمثنية والمثانة والغاية

من ذلك يمكن أن نقوم بإحياء التناسلية دون أن يدل أي مجهود جسدي يعود عليه بالنسب .

لا تترك لديك نائمة كنيسة شديدة باحة ناشفة إعطها طوي بيد لها الحياة والقوة . خذ أنفاس فيدا — جلاند « الغدة الجسدية » تحضير معامل إلن وخبيريس في لندن بانكلترا

الانس فيدا — جلاند مركب طبي علمي من خلاصة غدد طازره ومنسولة مضمون بأنه ينشئ الغدة ويغريها



## فيدا-جلاند: تحضير معامل البريس لندن

الوكلاء الرسميون : الشركة المصرية البريطانية التجارية ٧١ شارع الملكة فرحة بمصر  
١٢ شارع التي دايال بألكندرية . بيروت شارع فرح . وإفريقيا تل أبيب

الجنوب أو الجنوب الشرقي في نفس اتجاه سير الرياح التي تهب على الصحراء وهذا التكوين يجعل اجتياز هذه المناطق في اتجاهات عرضية من الغرب إلى الشرق أو بالعكس صعباً عسيراً إلا عند فتحات أو ممرات شقيقة معينة معروفة ، كما أن هذا التكوين جعل الكتبان تمعد حاجزاً منيعاً للحدود المصرية . ويقال إن طليان هذه الرمال أخذ في الاتجاه نحو الجنوب بدليل أنها طفت على طريق للقوافل كانت عمدة بين الواحات الداخلة وواحة الكفرة فاخترت هذه الطريق تماماً كما اختفى تحنها من قبل جيش قبيل ملك الفرس سنة ٥٢٥ ق. م . وكان عدده ٥٠٠٠٠ من الفرقة ، وذلك عند ما أراد غزو واحة سيوه . ولم ينج من هذا العدد أحد ، على أن الواحات نفسها لم تسلم من هبوب عواصف الرمال فهي تغطي على الزرع وتحصد به أضراراً جسيمة .

وقد شهدنا بعض هذا الهبوب حين توغلنا في جوف الصحراء إلى واحة سيوه في رحلة بالسيارات قطعناها في نحو تسع ساعات وبسرعة لا تقل عن ٦٠ كيلومتر في الساعة وشهدنا في منتصف هذا الطريق « الاستراحة » التي أقيمت به في عهد الخديو السابق فأقمت بها بعض الوقت وتناولنا فيها قليلاً من الزاد كنا حملناه معنا وهي غرف شيدت من الخشب أشبه « فيلا » قائمة وسط الصحراء القاحلة يستريح فيها المحافظ والضباط خلال تجوالهم في أبحاثها .

« يتبع » هبة الله

محرر : ممدوح من المعلومات للشاعنة ،  
الرسالة وما دونه صدينا الصالح وضعت الجهرى  
مأمور مرسى مطروح من الصحراء الغربية

التاريخ في سيرة البطال

## أحمد عرابي

لما كان التاريخ أن ينصف هذا المصري الفلاح  
وأن يحمده به مكانة بين قواد حركات القومية ؟

للأستاذ محمود الحفيف



بمسر كثير التردد على الخديو ليلاً ونهاراً دون غيره من وكلاء  
الدول الأوروبية ، فأوجسنا من ذلك خيفة على مصير بلادنا ،  
وحسبنا من مطامع إنجلترا التي كانت ترى إلى الهام وادي النيل  
أسوة بما فعلته فرنسا بتونس حتى يتم التوازن التي تدعيه أوروبا ؛  
فمرضنا مخاوفنا على جلالة أمير المؤمنين ليحيط علماً بما كان جارياً  
في مصر ولكيلا يتورط في تصديق ما قد يصل إليه من دسائس  
أعداء البلاد . وذهبتا المريضة المذكورة بالمضائق وإمضاءات  
إخواني على بك فهمي وعبد العال بك حلمي وأحمد بك عبد الغفار  
باليابا عن الجيش ، وأحمد بك أبو مصطفى وأحمد بك الصباحي  
وعثمان باشا فوزي وغيرهم من وجوه الأمة باليابا عن جميع  
المصريين ... »

\*\*\*

وفي عصر ذلك اليوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ تحرك الجيش  
بقصد عابدين ؟ نطقت الثورة الوليدة أجراً خطواتها وأبمدتها أثراً  
في تطور حوادث ذلك العهد .

وكان الخديو في قصر الإسماعيلية . فأرسل يستدعي السير  
أوكلندكفن . ولما حضر سأله ماذا عسى أن يفعل في هذا الموقف .  
قال كلفن : « فنصحت إليه أن يقاوم ؛ فقد أخبرني رياض باشا  
أن في القاهرة فرقتين مواليتين ، لذلك أشرت على الخديو أن  
يدعوهما إلى عابدين مع ما يمكن الاعتماد عليه من الحرس الحربي ،  
وأن يضع نفسه على رأسهما . فإذا ما وصل عرابي قبض عليه  
بشخصه . فأجابني أن لدى عرابي بك المدفعية والفرسان ، وربما  
أطلقوا النار فأجبت أنهم لن يجرؤوا على ذلك ؛ ومتى توفرت له  
الشجاعة للمقاومة ، وعرض نفسه شخصياً ، فإنه يقضى له أن  
يقضى على المتشردين ، وإلا فإنه ضائع » (١)

هذا ما أشار به كلفن ، وما نراه في ذلك يدفع بالتي هي أحسن ،  
وما نراه يحمل — كما يقول كروس — إلى الخديو : « قطعاً  
من تلك الروح التي تعمي جفنه الإمبراطوري » وإنما نراه يلقي  
الزيت والحطب على النار حتى لا تنق ولا تذر ، وبمدها تقتنص  
الفريسة بدعوى إقناذ البلاد من نار الفتنة . وما أظن ذلك القول  
محتاجاً إلى دليل . فهذا الذي يدعو إليه كلفن لو وقع لن يكون

واتفق الضباط وحلفائهم أن ينير عرابي على رأس الجيش  
إلى عابدين في اليوم التالي ليطلبوا الخديو بوضع حد لتلك الحال  
التي ضجت منها البلاد ؛ وأرسل عرابي خطاباً إلى الخديو في صباح  
ذلك اليوم المشهود في قصر الإسماعيلية ، وكان الخديو قد حضر  
في شهر سبتمبر إلى القاهرة ، ينهت فيه بما اعترم أن يقوم به عصر  
ذلك اليوم !

يقول عرابي في مذكراته : « ولما كثرت دسائس الحكومة  
وبان ختلها وعزمها على اغتيالنا ، أخذنا حذرنا منها ، وسهرنا على  
إحباط تلك الدسائس المتكررة ، وكان المبرم ما كنا فنصل إنجلترا

إلا حرباً أهلية شرها مستطير ، وأمرها خطير .

وتوجه الخديو إلى عابدين قبل حضور الفرق ، ومعه كلفن ورباض وستون باشا . فاستدعى على بك فهمى رئيس الحرس ، وأشار عليه بالدخول إلى القصر بفرقة والتحصن بالتوافذ العليا وقد نصح للجند بقوله : « أنتم أولادى وحرمى الخصوصى ، فلا تقبموا التعصب القديم ، ولا تقتدوا بأعمال الآلات الأخرى » فأطاع الجند وأخذوا يتأهبون .

وسار الخديو بعد ذلك إلى القلعة ، ولكنه لم يجد من فرقته مثل ما ظهر له من وراء القلعة السالف ذكرها . فسار إلى الباسية حيث كانت فرقة عرابى ، ولكنه علم هناك أن عرابياً سار منذ ساعة على رأس جنده ، ومعهم المدافع بطريق الحسينية إلى عابدين فنقل أدراجهم إليها ...

وتلاقى عرابى فى ميدان عابدين بالفرق الأخرى بقيادة أحمد بك عبد القفار وعبد المال بك حلى وإبراهيم بك فوزى وفوده أنندى حسن وغيرهم من أنصاره ، وأرسل عرابى يستدعى على بك فهمى فحضر من داخل القصر فتابه فرد بقوله : « إن السياسة خداع » ثم ذهب فناد بفرقة ، وانضم إلى الجيش فأصبح القصر خلواً من كل عناصر المقاومة .

وتجمع وراء صفوف الجيش آلاف من أهل القاهرة الذين أخذتهم الدهشة لا ريب لهذا النظر ؛ واثرايت أعتاق الشعب التى طالما ألقت الدل ، وتطلع من فوق أكتاف الجند ، ومن خلال صفوف الفرسان لينظر ماذا يكون فى هذا الوقف الرهيب ؛ واسم عرابى يجرى على الألسن فى حين تدور الأبصار باحثة عن موضعه ، وهو على ظهر جواده أمام جنده يتأهب لتقديم الخديو لسمعهم كلمة مصر ، كلمة الشعب الذى ألبس جده العظيم بالأمس المكرك والقفطان دون رجوع إلى السلطان . وما أعظم هذه الكلمة ينطق بها فلاح من أعتاق الوادى ثبت ونما على ثراه !

ورسل الخديو إلى عابدين بعد أن فشلت سياسة طوافه على الأكلات ، تلك السياسة التى تدل فى ذاتها على متعنى الضم ، والى لا يشفع له فى اتباعها سوى أنها كانت آخر سهم فى جيبته إن كان هنا شفيح . والحق أن الخديو قد لاقى فى ذلك الطواف ما تمنع له أفئدة أخرى من فؤاده . وحسبك أن فرقة القلعة قد

ثارت فى وجهه حينما أمسك بتلابيب قائدها مهدداً حتى لقد وضع المسافر الأستة فى بنادقهم بأمر من هذا القائد ونجمهروا حول الخديو حتى صاح بالقائد « أفسح لنا الطريق يا بكباشى » .

ودخل الخديو السراى من باب خلقى . ويقول مستر كلفن إنه قفز من عربته وأشار على الخديو أن يسير توا إلى الميدان فنقل توفيق ذلك ، وسار إلى حيث اجتمع الجند ، ووراءه ستون باشا وأربعة أو خمسة من الضباط الوطنيين ، وواحد أو اثنان من الضباط الأوربيين ؛ ويذكر عرابى أنه كان معه المستر كوكش فنقل أنجلترة بالأسكندرية والجندال جولد سمث مراقب الدائرة السنية

وتقدم الخديو ثابت الخطى ، فأشار عليه كلفن أن يأمر عرابياً بتسلم سيفه إذا ماداً منه وأن يأمره بالانصراف ثم يطوف بعد ذلك على الفرق فيأمرها بتحل هذا الأمر

وسار عرابى على ظهر جواده حتى إذا اقترب من الخديو صاح به الخديو : « رجل وأحمد سيفك » . ففعل عرابى دون إبطاء ، ومضى نحو الخديو ومن خلفه نحو ثلاثين ضابطاً قاذى التحية العسكرية

الوقف رهيب بالغ الرهبة ! فى هذا الجانب إذا نظرنا إلى حقائق الأمور نرى مصر التى أيقظتها الإحن والقواجع تتمثل فى هذا الجندي الفلاح تبحر على لسانه كلمتها فى غير التواء أو تلثم ؛ وفى الجانب الآخر صاحب السلطان والجاه الموروث ، تنصب هذه الیقظة وتذهله ، مع أنه رآها منذ بدايتها ورأى أباه على جلالة قدره يوسع لها صدره ويخفض لها جناحه فيزداد بذلك رقة ... هنا الحرية الوليدة ، والديمقراطية الجديدة ؛ وهناك التقاليد العتيقة ، والأوتوقراطية المنيدة ؛ ومن وراء ذلك كله التحالف وبنات آوى تتمسكن لتتمكن ، وتربص لتنفذ !

والتاريخ شاهد يثبت للقومية المصرية موقفاً من أروع مواقفها ، ومظهراً من أجل مظاهرها ، ويضيف بذلك إلى صفحات الحرية فى سجله صفحة جديدة لن تلبى الأيام جديتها ، أو تمنح أغراض البطلين قيمتها

همس كلفن فى أذن الخديو : « هذه هى ساعتك <sup>(١)</sup> » فأجاب

الخدوي : « نحن بين أربع نيران » فقال كلن : « كن شجاعاً »  
 تبايس الخديو وأحد الضباط الوطنيين ثم التفت إلى كلن قائلاً :  
 « ماذا عسى أن أستع ؟ نحن بين أربع نيران ، إنهم يقتلوننا »  
 ويحس أن نورد ما حدث بعد ذلك على لسان عرابي كما جاء  
 في مذكواته <sup>(١)</sup> قال : « ثم صاح بمن خلق من الضباط : أن  
 اشدوا سيوفكم وعودوا إلى مكانكم . فلم يفعلوا وظلوا وقواً  
 خلق ودم الوطنية يفل في مراحل قلوبهم والنصب ملء جوارحهم .  
 ولا وقفت بين يديه مشيراً بالسلام خاطبني بقوله : « مامي أسباب  
 حضورك بالجيش إلى هنا ؟ » فأجبت بقولي :

« جئت بامرولاي لمرض عليك طلبات الجيش والأمة وكلها  
 طلبات مادية » . فقال : « وما هي هذه الطلبات ؟ » فقلت :  
 « هي إسقاط الوزارة المستبدة ، وتشكيل مجلس نواب على النسق  
 الأوروبي ، وإبلاغ الجيش إلى السدد المعين في الفرمانات السلطانية ،  
 والتصديق على القوانين العسكرية التي أمرتم بوضعها » . فقال :  
 « كل هذه الطلبات لا حق لكم فيها ، وأنا ورثت ملك هذه البلاد  
 من آباي وأجدادي ، وما أنتم إلا عبيد إحساننا » . فقلت : « لقد  
 خلقنا الله أحراراً ، ولم يخلقنا تراناً وعقاراً ، فوالله الذي لا إله  
 إلا هو إننا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم »

فتلفت الخديو إلى كلن قائلاً : « أسمع ما يقول ؟ » فأشار  
 عليه هذا بالسودة إلى القصر إذ لا يجمل أن يزيد الأمر بينه وبين  
 عرابي من هذا الحد . فانسرف الخديو وبقي الجيش في مكانه  
 لا يتحرك

وأقبل ستر كوكش يتأقن عرابياً في غلظة . ويخيل إلى  
 أن هذا الرجل كان ممن يحبون دين أنوفهم في كل شيء . وكان  
 ذلك منه لغاية كان يخفيها ، وبما وجهه إلى عرابي قوله : ألا حق له  
 أن يطالب بالمجلس النيابي وإسقاط الوزارة فذلك من شأن الأمة ،  
 أما عن زيادة الجيش فالية البلاد لا تساعد على ذلك  
 ورد عرابي بقوله إن الأمة أنابت الجيش عنها . ثم وجه نظر  
 عنده إلى الجموع المتراسة خلف الجند قائلاً هذه هي الأمة  
 وما الجيش إلا جزء منها

(١) يذكر عرابي كوكش بله كلن في هذا يقول أشار عليه للستر  
 كوكش أن يطلع على غدارته ، ويذكر كلن أن كوكش لم يحضر إلا بعد  
 ساعة أو نحوها

فراح ذلك الإنجليزى يهدد ويتوعد في فصول عجول ، ورد  
 عرابي على ذلك بأنه لن يسمح لأحد بالتدخل في شؤون مصر  
 الداخلية . وهنا سأل كوكش عنده سؤالاً يتجلى فيه خبثه وقد  
 ظن أنه به أحكم الرية فقال : « وماذا تفعل إذا لم تجب إلى  
 ما تطلب ؟ » فانظر إلى رد هذا الجندي في هذا الموقف الذي تحف  
 فيه أحلام الرجال والذي تزدحم القوة فيه القلوب قلب  
 ذوى العقول أتران عقولهم ! أنظر إلى عرابي في موقف الثورة  
 يقول له : « إنها كلمة لا أقولها إلا عند اليأس والفتوط »

وأخذ كوكش يروح ويفندو بين عرابي والخديو حتى جاء  
 آخر مرة ينشئ بقول الخديو إسقاط الوزارة القائمة وأن سموه  
 سينظر في بقية الطلبات فلا بد في بعضها من مشاورة السلطان ؛  
 وقبل عرابي ذلك . فرض الخديو على الجيش اسم حيدر باشا  
 لرئاسة الوزارة القادمة ولكنهم رفضوه ؛ وجرى على الألسن اسم  
 شريف ، فعاد كوكش بعد حين يملن إلى عرابي قبول الخديو  
 تعيين شريف باشا لقبول ذلك بالمتان بحياة الخديو . والتس  
 عرابي الإذن على الخديو ، فلما وقف بين يديه أخذ يبرله عن  
 ولأمة وولاء الجيش . وذكر له الخديو أنه وافق « على تلك الطلبات  
 بنية صافية » ؛ ثم انصرف الجيش بعد ذلك في هدوء كل فرقة  
 إلى مركزها

هذا هو يوم عابدين الذي اعتبره خصوم عرابي من أكبر  
 سيفاته ، والذي نعتبه في غير مقالة أكبر حسنة . وليت شعري  
 كيف ينقل هؤلاء عما ينطوى عليه هذا الموقف من معان ؟  
 ألا إنهم ليتخافلون ليطمنوا الرجل في أجل مواقفه وأعظم خطواته ،  
 وهم إنما يتالون بذلك من أنفسهم دون أن يتلوا منه

طالب عرابي بالاستور فكان في طلبه هذا زعيم ثورة تقوم  
 على أجل المبادئ التي شاعت في القرن التاسع عشر والتي اعتبرها  
 المؤرخون والناس من أعظم خطوات البشرية وأجلها نحو الرق  
 والكمال . فكيف يكون مع ذلك داعية فوضى واضطراب ؟ ولقد  
 كثرت في أوروبا المواقف الشبيهة في معناها بهذا الموقف فجلتها  
 الشعوب في ثبت مفاخرها واعتبرتها من أيامها الشهودة التي سوف  
 تمجد إلى الأبد ذكراها

المضيف

« يتبع »

## نقل الأديب

مؤلفه محمد إسحاق التماريبي

٤٠٥ - أشيب

ابن سحنبر الروزي (علي بن أبي علي) :  
كفى الشيب عيباً أن صاحبه إذا أردت له مصفاً به قلت : أشيب  
وكان قياس الأصل ( إن فست ) شائباً  
ولكنه في جملة اليب بحسب<sup>(١)</sup>

٤٠٦ - نهر طال وجرى بمرها وحنين

حكى الخطيب أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي أن أبا الحسن  
علي بن أحمد بن علي بن سلك<sup>(٢)</sup> القالي<sup>(٣)</sup> الأديب كانت له  
نسخة كتاب الجهرة لابن دريد في غاية الجودة قدمت الحاجة إلى  
بيعها ، فاشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الطاهر بستين  
ديناراً وتمصفها فوجد بها أبيتاً بخط يدها أبي الحسن القالي وهي :  
أنت بها عشرين حولاً وبعثها نهر طال وجدني بعدها وحنين  
وما كان علي أنني سأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني  
ولكن نصف وانفقار وصية صغار ، عليهم تسهل شؤوني  
فقلت : ولم أملك سواي من حبرة مقالة مكوى الفؤاد حزين :  
« وقد تخرج الحاجات بأمر مالك كراهم من رب بين ضنين »

٤٠٧ - وأخري تدأوت منها بها

في (العقد) : قال هرون بن داود : شرب رجل عند غمار

(١) من عروبه ، يعني أن صاحب خلق الإنسان في كلام العرب يمين  
أكثرها على أصل ( حمة البنية ) شاب ينجب شيئا وهو أشيب على غير  
قياس لأن هذا التثنية يكون من باب فعل ( كفرج ) يفعل ( كيفرج )  
وعنده الدلالة على البوب أو الألوان . ولا فلاح له : لا يقال امرأة  
شيياء ، أكثرها بالصفاة من النيباء ، وقد يقال شاب رأسها ( السان )  
الشاب (

(٢) سلك : يفتح السين وتشديد اللام وضعها هكذا وجدته مفيدة  
ورأيت في موضع آخر يكثر السين وسكون اللام ( ابن خلكان )

(٣) القالي بلدة من بلاد خوارستان ينسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد  
ابن علي بن سلك القالي للأديب سمع بالبصرة من القاضي أبي عمرو أحمد بن  
إسحق وحدث به يمين ( معجم اللسان )

نصراني فأصبح بيتاً ، فاجتمع عليه الناس وقالوا للمحار : أنت قتلتك  
قال : لا والله ، ولكن قتله استمهاله قوله :  
وأخري تدأوت منها بها<sup>(١)</sup>

٤٠٨ - أنا خير البرية

في ( العلة ) لابن بشكوال<sup>(٢)</sup> : كان ( القاضي ) أبو عمران  
القاضي بالقيروان ، فقال رجل : أنا خير البرية الغلب<sup>(٣)</sup> ،  
وهت به العامة . فحمل إلى الشيخ أبي عمران ، فسكن العامة  
ثم قال : كيف قلت ؟ فأعاد عليه ما قال . فقال له : أنت مؤمن ؟  
قال : نعم .

قال : تصوم وتصل ، وتفعل الخير ؟

قال : نعم .

قال : اذهب بسلام ، قال الله ( تعالى ) :  
( إن الدين آمنوا ، وعملوا الصالحات ، أولئك هم خير البرية )<sup>(٤)</sup>  
فانفض الناس عنه .

٤٠٩ - حور الجنان على مثالك

أبو الساهية :

إن المليك رآك أحسن ( م ) خلقه ورأى جمالك  
فإذا بقدره نفسه حور الجنان على مثالك

٤١٠ - الشيخ بهر شك البليس

قال غمارق بن يحيى : رأيتُ وأنا حدث كأن شيخاً جالساً  
على سرير في روضة حسنة فدعاني فقال لي : غثنى يا غمارق ،  
فقلت : أسوياً تقترحه أم ما حضر ؟ فقال : ما حضر ، ففنيته :  
دعى القلب لا يزدد خيالاً مع القدي به منك أو داوى جواء الكتمان  
وليس بترويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدم

(١) الأمدى ، ومصدره : وكأني مررت على لغة

(٢) خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال . كتاب ( الصلاة )  
طبع في الغرب منذ مدة بعيدة

(٣) ليه طيباً : جمع نيباء التي عليه متدثرة ومصدره ثم جره وكذلك  
إذا جعل في حقه حبلاً أو ثوباً وأمسكه به ( السان ، الحاج )

(٤) النبي والبرية مما استمر الاستعمال على تحفيله ورواها الأصل  
( الكشاف ) .

الآبكي شيخ سابقه<sup>(١)</sup> (سيد السعداء<sup>(٢)</sup>) عند الشيخ تقي الدين بن ديم السد<sup>(٣)</sup> (رحمة الله) وأنهم يشكك في طريقهم وأحوالهم، ويتحدث عن<sup>(٤)</sup> المرفأ زماناً والشيخ تقي الدين ساكت لا يبره بكلمة. فلما قام من عندهم قال الشيخ تقي الدين للحاضرين: هل نيك من فهم تراكب كلامه؟ فأبى ما فهمت غير مفرداته...

(١) في «شرح»: الخاتمة بدمه يكلمها أهل الفلاح والخير والصرفية والنون مفتوحة معرب فانه كاه. في «خطط الفريزي»: «خاتكاه فارسية مناه بيت». وفي أصلها خواتمه أي موضع الذي يأكل فيه للثك والمواثك حدث في الإسلام في حدود الأرمينية من سبي المبرة، وجعلت لتخط الصوفية فيها سيادة الله.

(٢) في «المخطوط»: هذه الخاتكة بمحمد رجة باب اليد من القاهرة كانت أولاً ذراً تعرف في الدولة الفاطمية يداد سيد السعداء وهو الأستاذ قير، ولقد سيد السعداء، أحد الأستاذين المحكيين وخادم الصمصرة حقيق الملية المنتصر.

(٣) في (ملفات البكي): شيخ الإسلام المجتهد للطلق، إمام الآخرين العالم المبعوث على رأس البعثة.

(٤) المرفأ حدثه الحديث وبه كافي الشأن وغيره.

فقال في: احسنت يا محرق. ثم أخذ وزأ من أوتار العود منه حتى انصرفت ودفنه إلى، شعر انصرفت بسور وينتقد والوتر ينتشر ويمرض حتى صار انصرفت كرمع والوتر كالنذبة عنه، وسار في يدي عفا، ثم شئت حدثت رؤاى<sup>(١)</sup> إبراهيم الموسلى فقال في: الشيخ بلا شك إني، وقد عقد لك لواء منعتك، فأنت ما حيت رئيس أنها

٤١١ — ما فهمت غير مفرداته

في (النيث النسجم): قال العلامة شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن ساعد الأنصاري: حضر يوماً الشيخ كرم الدين عبد الكريم

(١) أبو الفرج: أظن أن الشاعر الذي مدح غاراً إنما عني هذه الرؤيا بقوله:

لقد عقد الشيخ الذي فرأدما وأخرجه من جنة وحدائق  
لراءى توت القريض ولتأ وأنهم لا يطعها غير حادق



الفارق كبير

بين ما كنت تدفعه قبل  
وبين ...

سبحانك المصطفى الصميحة  
التي تدفعها الله

أشادت شركات  
بنك مصر

شركة مصر للدخان والإسجائر

مكتبة الجلاء مصر

## قالوا: سكت؟

للأستاذ أجد الطرابلسي

—

قالوا: سكت عن الفناء؟ قلت: لا  
غثيت في أذن النهار سعادتي  
وَوَصَّتُ أَنَا شَيْدِي الطيورُ رُودَتْ  
فلما الجداول عن غناء مياهها  
وسلوا الخائل عن ندى أزهارها  
والورد والشفق للخصب والظلي  
والبحر هذا الهادي الصَّخَابِ هل  
والريح هل مبيتها بعد الوقي  
الليل والأرمان بعض كآبتي  
والبيد صورة فرحني ومبارهي  
والزهد بحكي ثورتي في قصه  
ولقد ملأت من الفنون جواني  
وكرمت أكوام الجمال ولم أزل  
أحييت ما شاء الهيام وشاء لي

\*\*\*

قالوا: سكت عن الفناء؟ قلت: لا  
خلفت الزبيع مصوراً في كفه  
مادغخ الأعصاب أولس الزبي  
وَوَقَلْتُ في أنفاني وَضِي بَنَانِي  
فلو: هل سطيع إبداع الأسمى  
والزهر، هل سطيع في ألق الصبا  
والشمس هل سطيع في رَأْد الضحى  
لكن هَرَارُ الرُّوضِ ليس بهيجه

ما حيلة الشادي الرفيق غناؤه  
يشدو فيمصر في اللحن نؤاده

\*\*\*

قالوا: سكت عن الفناء؟ قلت: بل  
أما الفناء فقد جرت نَفَاتُهُ  
حسبي من الألحان قلب لم يدق  
فَرَدْتُ كما حبب النسيم ونارة  
وَسَبَّ تَمَرُجُ به اللحن كأنها  
أبدأ ترف به ملائكة الهوى  
ومواكب الجنان نصف وسطه  
ماضيتي إن كنت عندى شاعراً  
لا كان قلبي إن طلبت بدوي  
لا كان شعري إن رقت لواءه  
يستبدوني ويحبهم أنا الذي  
خلقت أرمي من بيد ساخر  
هم يصنعون قيودهم بأكفهم  
عشقوا القيود كأنما هي حلية  
واستمدوا سوط القوى يؤزّم  
فتمرغوا شتفاً على أقدامه  
نولا غرام القيد لم تكن الدنيا

\*\*\*

لولا التلذذ بالأذى ما ألهمت  
يا من يريد تحرراً من قده  
هي بالقيود مؤرودة لكنها  
إني نظرت إلى العبيد فلم أجد  
فاشيع بأعك رفة وتمرداً  
واترك لصيحات الطبول فراغها  
فإذا قيودك قد هوت من جسمها

\*\*\*

بما سمع تَلْتَلْتُ بالضرءاء  
كيا يؤوب بسمه استهزاء

عن أن أرين على الجحود وفاني  
تجري دمي الدفاق في أعصابي  
بين الأضالع هذاة الإغناء  
كالزعزع المجنونة المَرَّجاء  
من كل أرض تجمت وسماء  
هنا يرمز وذاك بنساء  
وتضج تحت الزايف الحمراء  
ألا يحدوني من الشعراء  
من كفت هذا الدهر بعض جزاء  
بين الأنام على رُقَات إباني  
حطم القيود تمردي ومضاي  
ذل السبيد الزائفين وراني  
وأنا أمد بلأمني جواني  
ذهبية في مقصم الخناء  
في كل صبح ناعم ومساء  
كي لا يخن هذه السماء  
هذي السجون تضيق بالشجناء  
تلك السياط نوامي الضمءاء  
هلا بدأت بنفسك الشعراء  
ما إن تحس لحرقها بقاء  
رقا كرق النفس والآراء  
وذير التفائق ولا تدين برياء  
واسخر من الفقهاء والكبراء  
عن ساعدك هشمة الأشلاء

## نجوى موسيقية (سيرانادة)

و تحت نافذة للراء التي لم تفتح بعد .

الأستاذ صالح جودت

ما أنت إلا امرأة في الحياك  
لو قدرت لبنة قدّر على  
منأى أن نغيا به كرى ولا  
وما أنا في أنا ، لكما  
وهي التي صوّرها شاعر  
قالوا: سكّنت عن الغناء أقلت: لا  
تلى لقد وسع الحياة جميعها  
والكون لحنى كله زلّة  
ألفته من آهتي وتبسمي

أبجد الطرايس

« باريس »

من حُصر الزم اجتلى رسمها  
كنت بالله ، وما شئت  
وزّعت بالحب وعائش  
كنت أنا الباري الذي صاغها  
كنّا نحن « المزى » إذا ماري  
فهل رأى العالم مخلوقة  
وهو الذي تبارى بها ربه  
وسار في الناس بأوصافها  
وتشوا في الأرض عن وكرها  
نزل الناس أحاديثها  
وقيل إلى النيب قد أقها  
وقيل في يمانى مفتاحها  
يا طيب ما لاقيت في حبا

صالح جودت

إذا اشترت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تمسح « مودة قديمة » بد بضعة أشهر .

## لاتجازف - فان أكتوبر يقترب !

والمرور بعزل الجديرة لجميع الماركات لن تلبث حتى تفرق شوارع القاهرة

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية مملكة  
من ماركات السيارات خلاف باكار تر ما يدهشك ! ستجد من السهل  
عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة  
ومن الذي يدفع ثمن هذا الاندفاع الملون نحو التغيير والتبديل  
والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تقدم « مودتها » بد  
٦ أشهر وبين باكار التي تمتد صلاحيتها لمدة ٦ سنوات كل مصر وفي كل أوان

مادمت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شراء

باكار



« القاهرة » : ٢٨ شارع سليمان باشا    « الإسكندرية » : ١٥ شارع فؤاد الأول    « بورسعيد » : ١٠ شارع نؤاد الأول



## أقصى ما بلغه العلم التجريبي

يستدل العلماء على مرور الكتلونات الأشعة الكونية  
بسماعها ويحصلون على صور مسارات هذه الألكترولونات

للدكتور محمد محمود غالى

لو أن الساسة اليوم وجهوا عنايتهم إلى العلماء والعاملين على  
التجديد العلمى لما كان ثمة شك فى الخطوات العجيبة التى يخطوها  
العلم إلى الأمام ، ذلك أن الميراث العلمى بلغ حداً يمكن الاستفادة منه  
أكثر من أى عهد مضى

ولو أن الأموال التى تنفقها الحكومات المتعددة على الاستعداد  
للحروب وعلى الإكثار من آلات التهلكة والدمار ، أخذت طريقاً  
آخر للخير العام ، فأنفقوا جانباً منها على العامل العلمى ؛ ولو أن  
الساسة أحسنوا استعمال النتائج العلمى التى يتوصل إليها العلماء  
واستفادوا للخير لا للشر من اختراعات العلم الباهرة لاتربنا من  
جيل يخطف كثيراً من المهد الذى نعيش فيه ، ولشهد الإنسان  
حضارة أرق كثيراً من الحضارة التى يستمتع بها الآن ، ذلك  
أن العلم التجريبي بلغ حداً توجب له عند ما تقف على بعض  
تفاصيله الأخيرة

وإنى أستعرض مع القارىء بطريقة مبسطة مثالا فى البحث  
التجريبي وما أصبح له اليوم من قوة ، فأدله فى هذا المثال  
على طريقة قياس الأشعة الكونية وتعيين مسارات جسيماتها  
السريعة التى لا يمكن للمعين أن تراها

\*\*\*

لو أنى ذكرت للقارىء أن وزن الألكترولون هو  $(9.1 \times 10^{-31})$

من الجرام وأن العلماء يستطيعون اليوم رسم صورة لماره ويسمعون  
مروره لما تملكه العجب ، ذلك أن النظر إلى الأرقام لا يدل بطريقة  
واضحة وسريعة على ضالة الشيء أو جسامته ، على صعوبته أو سهولته ،  
بقدر ما تدل على ذلك الأمثلة وما تنطوى عليه من مقارنة

ولو أنى ذكرت للقارىء أن الألكترولون هو من الضالة  
والمستقر بحيث أن النسبة بين كتلته وبين كتلة أحد أزوار  
البدة التى يرتبها ، كالنسبة بين كتلة هذا الذر وكتلة الكرة  
الأرضية بأسرها ، لعجب القارىء كيف أمكن معرفة  
شخصية هذا الجسيم التناهى فى الصغر ورسم مساره على الورق  
الحساس ، وكيف يمكن أن نسمع بمروره بينما ، هذه أمور يحار  
لها العقل

هذا الألكترولون ( الوحدة السالبة للكهرباء ) وشقيقه  
البوزترون ( الوحدة الموجبة ) يصل كل منهما بسرعة كبيرة  
وتتركب جسيمات الأشعة الكونية منها . ولكل من هذه  
الجسيمات طاقة تفوق حد الوصف ، ومع ذلك فبرغم صغرهما  
وسرعتهما يتمكن العلماء اليوم من تسجيل مرور كل منها على  
حدة ومن رسم مساراتها وسماعها عند مرورها ، وهم يضعون لذلك  
وقى طريق هذه الجسيمات من شبك الصيد والأجهزة الدقيقة  
ما يساعدنا على سماع إنذار عند مرورها ، ومن رؤية آثارها  
فى المادة ، وتسجيل الطريق التى سرت فيها

ولعل هذا يدعو القارىء إلى شيء من الدهشة يريد على دهشته  
عند استماعه من الراديو خفلة غناء تدور حواشيها بعيدة عنه وهو  
واقف بسيارته فى قلب الصحراء

هذا الألكترولون ، الزائر العجيب ، كان هدف العلماء ؛ هذا  
الطائر السريع الآتى من هوالم بعيدة ما زلنا لا نذكر مصدرها ،  
كان ولا زال محل اهتمام العلماء لتحقيق شخصيته ، وقدرته على

اختراق المادة وإحداث التفتت القوي فيها - هذا الجسم الذي ربما بدأ رحلته حول الكون قبل بدء العصر الكسبري ، وهو العصر الذي لم يترك لنا أى أثر من الكائنات الحية على الأرض ، لا زال عمل بحث العامل فاطمة لمعرفة كنهه وأثره وطبيعته



لوحة من  
المرصع  
رافيل غرقة  
ولسوم

جسيمات الاشعة الكونية تحتزم  
لوحة من المرصع رافيل غرقة  
من أبحاث أندرسون وعنده ماير  
ش (١)

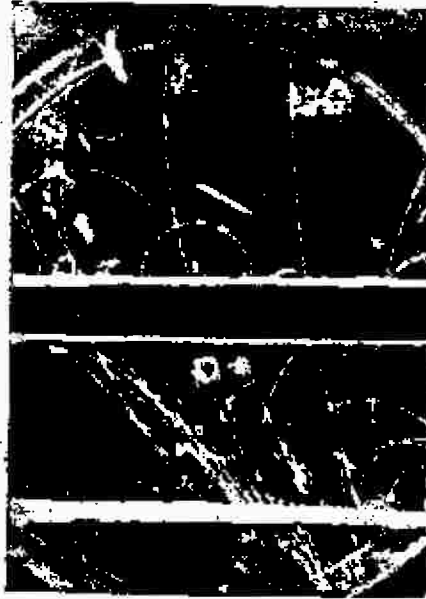
ومن يدري ! فقد يكون الوقت الذى استغرقته عملية نشوء الكائنات الحية وتطورها من أنفينا إلى أسماك ، ثم إلى زواحف وطيور ونبات وإنسان ، لا بُد إلا فترة بسيطة بالقياس إلى الزمن الذى قطع فيه هذا الجسم رحلته الطويلة حول الكون المقفل على نفسه<sup>(١)</sup> ومع ذلك فقد وصل إلى مكان وجد فيه إنسان مُفكر ، يستطيع أن يفكر على شئ من داخل هذا الجسم الصغير ، أن يكشفه ، أن يرى مساره ، أن يستمع مروره ؛ بل يضع له شباكاً من ألواح الرصاص السمكة ويرى رأى العين كيف يخترقها طوراً ويقترب منها تارة ، بل يرى آثار الهدم الذى يحدثه هذا الزائر السريع فى ذوات المادة ، ويرى الانفجارات العديدة التى تقع بسبب مروره ويفعلها وفصل طاقته العظيمة . وفى الشكل (١) يرى القارئ صورة

(١) سبق أن نشرنا فى أربعة أعداد من الرسالة هذا العام أن الكون فى مجمره محدود وأنه مطلق أى مقفل على نفسه كما أننا نعلم ونشعر على نحو كره من الطام نطفح

لجسيمات الأشعة الكونية وحزمة من الجسيمات الأخرى ويرى هذه الجسيمات الكونية تخترق لوحاً من الرصاص محدداً بنقطتين الأتقيين ، كما يرى شيئاً من الهدم الذى يحدث فى هذه المادة . وفى الشكل (٢) يرى حزمة أخرى من هذه الجسيمات المنتهية فى الصخر ، وبالأحرى يرى مواضعها تظهر دفعة واحدة داخل جهاز ولسون الذى سنكلم عنه فى مقال قادم ؛ وهذه الحزمت وهى جسيمات من المادة حدثت بسبب الأشعة الكونية التى لها هذه القوة النجبية من اختراق ما يقابلها من مادة

\*\*\*

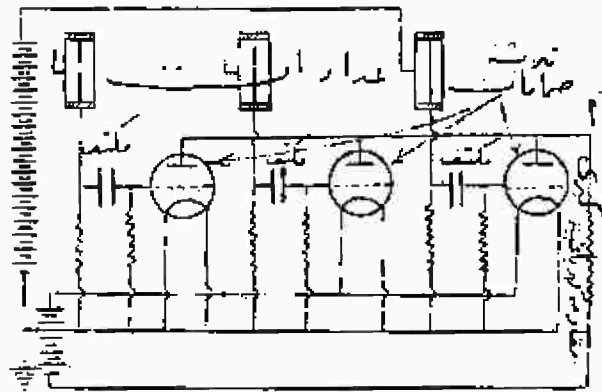
ولتتروى شخصية جسيمات الأشعة الكونية ، ألكترونا كانت أم بوزيترونات ، وتسجيل مرورها ، طريقتان :



حزمة من الجسيمات تظهر دفعة واحدة  
رافيل غرقة ولسوم بسبب مروره  
ألكترونا ، الاشعة الكونية التى تحتزم  
ما يقابلها  
من أبحاث أندرسون (مكتشف الرصعة)  
الكهربائية (المرصعة) وعنده ماير  
ش (٢)

الطريقة الأولى تنحصر فى استعمال جهاز خاص لعد هذه الألكترونا ويسمونه « عداد الألكترونا » Compteur à Electron وفى هذه الطريقة لا يرسم مسار الألكترونا وإنما يستطيع الجهاز أن يحدد الجسيمات التى تمر فيه .

ولكن نغز بين الضربات الحادثة بسبب الأشعة الكونية من الضربات الحادثة بإشعاع آخر على ، فكر العلماء في وضع ثلاثة عدادات بينها ستأثر تمنع مرور الجسيمات الأخرى التي تقل طاقتها عن طاقة الأشعة الكونية



جهاز روسي لتسجيل وعداد جسيمات الأشعة الكونية  
(ش ١)

وقد تم توصيل ثلاثة العدادات بحيث لا تسجل إلا مرور الجسيم الذي يستطيع اختراقها معاً ، وبعبارة أخرى ، لا تسجل إلا جسيمات الأشعة الكونية (شكل ١) وهذه الطريقة كان لروسي الفضل الأكبر في نجاحها وسأنا على شرح طريقة ولسون في المقال القادم .

محمد محمود فالح

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم الطبيعية ، ليسانس العلوم الحرة ، دبلوم الهندسة

محمد سعيد المرزبان

يقدم

# حياة الرافعي

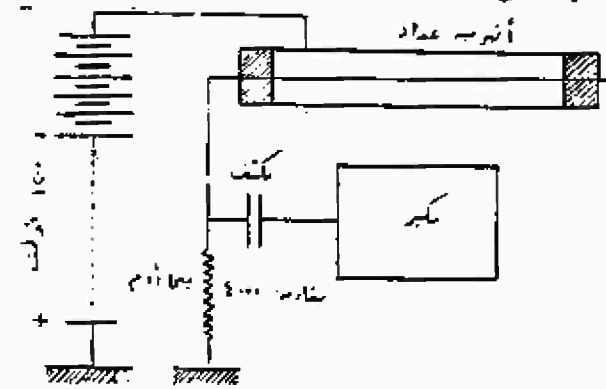
تاريخ الأدب في جبل من الأدب

يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكاتب الشهيرة  
العدد ١٥ لرشا

والطريقة الثانية تسمى طريقة « غرفة ولسون » Chambre de Wilson ، ويمكن بها رسم مسارات هذه الإلكترونات أو البوزيتونات ، وتبين أثرها على المادة التي تقابلها وسنشرح الطريقة الثانية في المقال القادم .

أما عداد الإلكترونات فهو اليوم أبسط جهاز معروف في العلوم الطبيعية رغم سحر الظاهرة المراد قياسها ، ويتكون (شكل ٣) من أنبوبة معدنية داخلها سلك من النحاس الناعم وبطرف الأنبوبة سدادتان حيث لا يجاوز ضغط الغاز داخل الأنبوبة بضعة سنتيمترات من الزئبق ، وحيث يتفاوت المجال الكهربائي بين السلك والأنبوبة من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ فولت .

ويتصل السلك الداخلي إما بالآلكترومتر ، وإما بمكبر ذي صمام (١) ، فتند ما يمر في الغاز داخل الأنبوبة أحد الإلكترونات الكونية للأشعة الكونية يحدث عدد من اليونات (٢) ، وهذه تحدث زيادة في الظاهرة الكهربائية ، وهذه الزيادة البسيطة يمكن بعد أثر المكبر للتيار أن يحدث حركة آلية من السهل أن تؤثر على جهاز آخر تسمع منه ضربة تدل على مرور أحد الجسيمات الكونية التي مرت في هذا الوقت داخل الأنبوبة .



عداد الإلكترونات لمحمد وسيل

(ش ٣)

ومن نتج له زيارة معهد الراديوم في باريس في شارع « بيركيري » ويصعد برج هذا المعهد يجد جهازاً لهذا هذه الجسيمات الكونية حيث تملكه الدمشة عند سماءها على أن مرور أي ألكترون سواء من الأشعة الكونية أو من أي أشعة راديومية ، يكون مصدرها المواد المستعملة في الجهاز نفسه أو الباني المجاورة ، يحدث هذه اليونات داخل الغاز التي يتبعها هذه الضربات

(١) الصمام حرجية خاصة كالكاثودات للتصلة في أجهزة الراديو

(٢) هي الأيونات وأفضل كلمة يونات لمسهولة النطق كما قدمت



معرض  
الأزياء الحديثة  
صيف ١٩٣٩



## التذوق الفني

### في الشرق والغرب

للأستاذ محمد السيد المويلحي

—

أحسب أننا مهما تفألينا في التجني على الغرب بأنهامه بالإباحية، وبالاندفاع وراء شهواته اندفاعاً لا يبرف حياء، ولا يقيم وزناً لما اصطلحت عليه الأخلاق من قيود وحدود، فلن نستطيع أن نقول إن هذا هو الواقع، وإنما نصور حالة صادقة لما هو عليه من طائش، ولما هو فيه من حرية تضغاضة سى إليها سبياً متواملاً حتى نألما ...

صحيح أن عاداته تختلف من عاداتنا، ونظرة إلى الحياة وإلى الأخلاق تتغير من نظرنا إليها، ولكن ليس بصحيح أنه أكثر منا اندفاعاً وحباً لشهواته وزراته. لأنه — على الأقل — يمتاز منا بأنه ينظم وقته تنظيماً دقيقاً: فيعطى لوطنه، ولييته، ولعمله ما لا يعطيه لقلبه وملاهيه. ثم هو لا يبرف أبداً التسكع والمخول الذي يحملنا حملاً على أن يجلس الواحد منا طول يومه أو طول ليله على قهوة لا لسل شيء، يعود عليه بفائدة، بل للنظر إلى المجهول أو للعب القرد أو للتفرج على حركة المرور ...

\*\*\*

بل هو يمتاز منا بأكثر من هذا: يمتاز بتذوق فني رفيع لا يدخل الشهوة فيه أبداً. فهو حيناً يسمع يسمع بأذنه فقط لا بقلبه ولا بحبه ولا (يحمسه) كما هو الواقع عندنا!

لا يحكم على مطربة من مطربته بأنها حرة المينين، دقيقة الشفتين مستنمة الساقين، ممثلة الجسم، رقيقة الاسم ... الخ.

١٢٠٥٩

بل يحكم عليها بأنها: قوية الصوت، لامية البرة، متسكنة من فنها، واسعة في ثقافتها، مجتهدة في عملها، لا تمتد في ميسرتها وحيلاتها إلا على صوتها، لا تمنعها دماستها من احتلال البكاة التي يؤهلها لما صوتها، ولو كانت في الدروة!

نعم لا تستطيع مطربة هناك أن تثبت إلا (بفنها) غلب مهما بلغ جمالها وحسنها، ومهما فضج جسمها واكتسل سحرها، ومهما سالت واستلست، وصادقت ففلاء وطنها وحكامه فلن تكون أكثر من جميلة ساحرة ذات جسم! أما أن تُفرض على شعبها كطربة، فهذا هو السحيل الذي لن يكون ولن يترف به الشعب ولو تبدلت الأرض غير الأرض

ثم إن بقاءه ونسائه لا يمكن على مطرب من مطربين بأنه صغير السن، جميل الشكل، أنيق، رشيق، بل يمكن عليه بقدر ما يتسع به من قوة الصوت وسلامته، وجمال الإلقاء، والقدرة على التوزيع والتنويع، والتوفيق في لباس الكلمات والمغاني (الموسيقى) التي تلائمها وترجعها وتبرزها في إطارها الضبوط التي يجرى السلامة في أعطائه، ويشيع السحر منه! ثم إن المراطف الشخصية والإعجاب بالسكتين الريفيتين، وبالزراعتين، والفولتين، وبالقوم السمرى، وبالوجه الصبوح؛ كل هذا لا يحمل من الرجل عندهن مطرباً، فإننا ننتع بمد هذا بتال أو بتقدير، فإن هذا لا يكون إلا بشكل فردى شخصى لا يفرم فيه الشعب ملياً واحداً ...

لقد كان (بيتهوفن) رجلاً أصم، و(بجتر) شخصاً دميماً. (وموزارت) مهلاً في زيه. فهل منع هذا عنهم التقدير والمخلود؟ وهل وقفت عاهاتهم أمام فهم القوى لتسد عليهم إعجاب الشعب بمعلمهم ...؟؟

(وآل جونسون) الأصم، (ومستنجات) المجوز الشطاء، (وبول روبسون) الزنحى، هل ظلموا في هذا العصر، ولم





آداب انجليزية

## مادبة العشاء الرسمي للآنة زينب الحكيم

ترتيب المائدة وما يترتب عليها

ولأنم العشاء من أهم أشكال الزائمت عند الانجلىز . ولأنه لن  
الفخر فى العرف الانجلىزى أن يدعى الإنسان لولمة عشاء أكثر من  
أن يدعى لولمة غداء ، أولشأى بعد الظهر ، أولسهرة بسيطة فى المساء ،  
فإن ولمة العشاء غاية الفنى ، لا يدعى إليها إلا لعلية القوم ، ولذلك  
ففى إكرام له قيمته وأهميته . وعلى ذلك لا ينتظر من الأفراد  
سنيرى الموارء ومتوسطى الحال أن يقوموا بولائم كهذه .  
وليس معنى هذا أنهم لا يستطيعون عمل ذلك فى محيطهم الخاص  
وإنما نقصد إلى أن القروض فى ولائم العشاء الرسمية أن تكون  
مستكملة اللوازم والسرآت والإكرام

المرورة لولمة العشاء

كيف ترسل الدعوى ؟

إنما تكتب على شكل مذكرة ، أو تطبع على بطاقة ، وعادة  
ترسل قبل اليماد بشرة أيام إلى ثلاثة أسابيع حسب أهميتها بالنسبة  
للفرض الذى تقام من أجله ، وبالنسبة للفصل من السنة  
فتكون مهلة الدعوة أطول إذا كان الفصل فصل عمل ،  
فترأى ظروف الأفراد ، ويقدر أن كل واحد عتده مشاغل كثيرة .  
وتكون المهلة أقصر فى الأوقات الأقل مشغولية ( وبالطبع  
لكل قاعدة شواذ )

فإذا كان يتراوح عدد المدعوى بين ١٢ و ١٨ فهلة أسبوعين  
أو ثلاثة كافية لأن تكون الدعوة بين أيدى المدعوى لى يوجدوا  
لها وقتاً من بين أوقاتهم

وعشرة أيام إلى ثمانية عشر يوماً تكفى إذا كان عدد المدعوى  
٨ — ١٢ شخصاً ، وأسبوع أو ثمانية أيام كافية جداً لولمة تقام  
لأصحاب قريين من الجيران حيث الولائم قليلة . والأسرة التى  
ليس لها معارف يحسن بها أن تترك مهلة أطول لمدعوها . خلاف  
الذين لهم معارف كثيرون وفى استطاعتهم اختيار مدعوهم من بينهم .  
وإذا كانت الولمة صغيرة كأن كانت لسة أو ثمانية أشخاص  
فيمكن دعوتهم بالتلفون ، على أنه يحسن تأكيد دعوتهم بطاقات  
أو خطابات

ويستطيع المدعو أن يحكم على نوع الولمة كبراً وصغراً  
وأهمية من الزمن التروك بين تاريخ إرسال الدعوة وميماد الولمة

الضيف الذى لا يبالى

الضيف الذى لا يبالى بوقائ الأمور هو الذى يهمل الرد  
على الدعوة الموجهة إليه ؛ فإن كانت بالإيجاب فليرسل رده ترواً ،  
فليس من الحزم ولا من الروء أن تترك المضيغة حائرة غير متأكدة  
من العدد الذى سيلبى دعوتها من دعوتهم

وليكن معلوماً ومقدراً أنه لن يزيد من مقدار الشخص الذى  
توجه إليه دعوة لولمة عشاء أن يرفضها برفق . فإن هذه الدعوات  
يجب أن تلبى إلا إذا وجدت ظروف قهرية حقاً تمنع من قبولها ،  
وهنا يصح أن يشتر عنها بكل أدب وأمانة ممكنين

أما الأفراد الذين يتركون اعتذارهم أو قبولهم الدعوة للولمة  
لآخر الوقت ، بقل توجيه الدعوات إليهم تدريجاً ، وبذلك  
ينسحبون من المجتمع على الرغم منهم

## السيدات والرجال في الوليمة

يلاحظ في الولائم المدعو لها سيدات ورجال ، أن يكون عدد الفرعفين متساوياً بقدر الإمكان ، لأن من نظام ولائم العشاء الإنجليزية أن تحدث كل سيدة الرجل الذي صحبها إلى حجرة المائدة ويجلس عادة إلى يسارها ، وكذلك تحدث إلى الرجل الذي عن يمينها . — وبما أن هذا تقليد من التقاليد التي يجب أن تنفذ أثناء الجلس حول المائدة فيتحتم أن يراعى الجميع آداب المائدة ، وأن يكونوا جميعاً طيبين السمر والحديث . لهذا كان من أول واجبات صاحبة الدعوة أن تراعى تناسب أماكن الأفراد بعضهم إلى جانب بعض حول المائدة . وإذا لوحظ أن البعض لا يستحسن محبة من جلس إلى جانبه فليقل إلى محيط آخر بلباقة حتى يمضي وقتاً سعيداً . غير أن الترفيق بين الشخصيات ليس سهلاً وبذلك يتعقد الوقت قليلاً أحياناً .

يفتت مسألة هامة ، تلك هي أن يراعى دعوة الزوج مع زوجته إلا إذا حالت ظروف طارئة دون ذلك . والمضيقة اللبقة هي التي تستطيع توجيه زوارها وذرائعها إلى الوجبة التي تؤدي إلى إجماع وتوحيدها دون أن يشعر أحد بما ترى إليه ، كأن تسوق الحديث إلى موضوعات نقاش وسمر تسر الجميع ، ولا تعرض للشخصيات ولا للأحداث غير المرغوب فيها ، كالتى تعطى فرصاً للبعض لإظهار دخائل نفوسهم بالناسيات

والفرد الذي يقبل الدعوة لوليمة عشاء ، يجب عليه أن يقدر مسؤوليته بالنسبة لمضيفته ، ولهذا يجب أن يضبط نفسه ويؤدى واجباته بحرص من كلف دعايته ولو لم يكن ممن كان لا يفضلهم لو ترك له الخيار في مجالسهم

## مراجعة ولائم العشاء

تختلف من الساعة ٧ر٤٥ إلى الساعة ٨ر١٥ ويقدم العشاء في الثامنة والنصف في الحالة الثانية . أما الحالة الأولى ٧ر٤٥ فهي المهيبة لدى (الهيئة المحافظة)

وهذه المواعيد تتبع بدقة ، لهذا يتحتم على المدعويين أن يحافظوا عليها بدقة أيضاً . والتأخر عن ميعاد العشاء يعتبر من قلة الذوق ، كما لو وصل الزائر إلى بيت داعيه متقدماً أكثر من خمس أو ست دقائق قبل الميعاد المحدد .

## استقبال الزوار والتعارف

يجب أن يكون المضيف والمضيقة على استعداد تام في حجرة الاستقبال قبل المرعد المحدد بشر دقائق على الأقل . ويلزمهما التسليم باليد على ضيوفهما ، وعند وصول المدعو إلى المنزل المقصود لا يجب عليه أن يسأل إذا كانت ربة البيت موجودة فإن هذه مسألة لاشك فيها . وعند دخول الزائرة هو المنزل ، تخلع مطفها وتسلطه للخادمة الموجودة به إلا إذا دعيت للذهاب إلى الحجرة الخاصة بوضع أمتعة الزوار ، فيسكبها ترك مطفها أو أى شئ آخر . وفى الولائم الكبيرة يقف رئيس الخدم بالنزل على الدرج الصاعد إلى حجرة الاستقبال إذا كانت بالطابق العلوى ، أما إذا كانت بالطابق الأول فيقف بالصالة أو المدخل ، ويفتح الباب خادماً آخر ، ويأخذ خادم تلك أغطية الرأس والماعطف من الرجال . أما في حالة السيدات فالخادم في خدمتهن كما تقدم .

وعمل رئيس الخدم هو أن يسأل الزوار عن أسمائهم ، ويجب أن تعطى له واضحة صحيحة ، وعليه أن يفتح باب (الصالون) ويذكر اسم الزائر عند دخوله إليه .

وعادة يدخل الزوج والزوجة أحدهما إلى جانب الآخر ، أو متأبطين التراعين ، وسواء دخلا متفرقين أو مجتمعين فإن الخادم يسلن أحدهما مقترنين فيقول مثلاً : السيد فلان والسيدة فلانة أو الأئمة فلانة .

وبعد أن يحيى أصحاب الدار زوارهم تجلس السيدات ، أما الرجال فيبقون وقفاً يحدث بعضهم بعضاً ، أو يتحدثون من يعرفونهم من السيدات . فإذا وجدت إحدى الزائرات أن لها من الحضور عدداً موفوراً تعرفه ، فلا يحسن بها أن تدور في الحجرة لتسلم عليهم جميعاً . بل تسلم على القريبات والقريبين منها ، وتكثن بتحية الأخرى السيدات بالاعتناء الرأس أو الألباس ، وإذا كان لها معارف من الرجال فتحييهم بالاعتناء ، وإذا لم يكن يتحدث إلى أحد ، فعليه أن يذهب إليها ويحادثها .

## التعريف

وإذا كانت الوليمة صغيرة فعلى المضيقة أن تقوم بتعريف الزوار بعضهم ببعض إذا لم يكن قد سبق لهم المقابلة ، أما في الولائم

أن تلاحظ الانصراف في الوقت المناسب فتعلم لإرادتها بلطف ودقة في زوجها فيتصرفون دون قطع محادثة طريفة ، أو حديث في موضوع هام . وعلى كل زائر ودائرة أن يحكي الضيفة تحية الوداع ، ويسلم على باقي المدعوين إذا كانوا قريبين منها . ويكون السلام على أصحاب المنزل باليد ، ويمكن عمل ذلك مع المراف إذا لم يترتب عليه إقلاق المجتمع وإلا فالتحية بالأعضاء تكفي . ولا بأس من أن يذكر لربة الدار بعض جل الشكر والاستحسان على الوقت الجميل الذي أمضوه عندها ، وبراى الأفراد ألا يشغلوا ربة الدار أكثر مما يجب ، فإن عليها أن تجامل كل مدعوها ومن واجب كل أن يساعدها على ذلك

وعلى رب الدار أن يودع الزوار حتى باب الصالون أو إلى الصالة إذا استطاع ترك باقي الزوار منفردين .

### تحية الانصراف

من المادات الإنجليزية تقديم تحية الانصراف ، فتوضع منضدة صغيرة خارج حجرة الاستقبال أو في مكان قريب منها ، ويكون عليها مشروبات باردة ، وسجائر تقدم وقت الانصراف

### قلع القفازين

على كل سيدة تجلس إلى مائدة العشاء وهي لابسة قفازيها أن تخلعهما توتاً . فإذا كان خلع القفازين من يديها يستدعى بعض الوقت ، فليها أن تضع فوطتها على حجرها حتى لا يقدم إليها الحساء وهي غير مستعدة

### استخدام فوط المائدة وآنية غسل الأصابع

على الزائر أن يسط الفوطة ويضعها على حجره ، ولا تشمل فوطة المائدة كمناشت للأيدي فالفرض منها حماية اللابس أثناء تناول الطعام ، وتجلس بها الشفتان عند الضرورة القصوى فقط . وقد تجفف بها الأصابع برفق بعد وضعها في آنية غسل الأصابع بعد التأكهة ولا تطبق الفوطة بعد تناول الطعام بل تترك على طرف المائدة

ترتيب الكيم

الكبيرة فهذا العمل غير ممكن ، ولو أن ربة المنزل تقدم بعض زوارها لبعض قدر ما يسمح لها وقتها بالناسبات وملازمة الفرض

### ترتيب جلوس المدعوين حول المائدة

تجلس السيدة أكبر الماضرات مقاماً إلى يمين رب الدار ، ويجلس الرجل الذي في مستواها إلى يسار ربة الدار ويقتضي الضيف واقفاً في مكانه على المائدة حتى يأخذ جميع المدعوين مقاعدهم ، وعليه أن يكون عالمًا بالمكان الذي يجلس فيه كل شخص وأن يكون مكانه متناسباً وحالته ، وعلى رئيس الخدم أن يعلم ذلك أيضاً . أما في الولائم الكبيرة فتوضع بطاقة باسم المدعو في المكان المدة له على المائدة



مائدة عشاء

وبراى في جميع الولائم صغيرها وكبيرها أن تجلس السيدة إلى يمين الرجل الذي يصحبها إلى حجرة المائدة . وفي ولائم العشاء لا يقصر المدعو حديثه على من صحبها فقط ولا هي أيضاً وإنما يكون التحدث لكليهما مع من يجلسون بجوارهما من الجانبين

### منى برعل الزائر

ينصرف الزائر نحو الساعة العاشرة والنصف أو الحادية عشرة إذا كان ميعاد الوليمة مبكراً إلا إذا أقيمت مسهرة موسيقية أو تسلية أخرى مما يجرى في المادات الإنجليزية (كالرقص أو اللعب بالورق) فيمكن إطالة المكث بحيث لا يتعدى الساعة الحادية عشرة والنصف إلى الثانية عشرة

### غمر الانصراف

في حالة تناول زوجين عشاءهما في غير منزلها ، على السيدة

## مَنْ هُنَا وَمَنْ هُنَاكَ

### النازية فكرة مؤلف إنجليزي - تفهم هي مجرد نيت ينفس

يقول الفريد ووزنبرج وهو من أخصاء الفومر ، أن أول من مهد الطريق أمام هتلر مؤسس ألمانيا الحديثة هو رجل إنجليزي والحقيقة أن أول من أوحى فكرة النازية هو رجل من هامشبر وليس جندياً من أوستريا كما يزعمون . لقد كان لهذا الرجل نفوذ عظيم في ألمانيا ما زال يزداد وينمو سنة بعد أخرى وقد كتب ثلاث تراجم ، ونشر عنه منذ توفي عام ١٩٢٧ ما لا يحصى من المقالات على صفحات الجرائد الألمانية بأقلام زعماء النازي المبرزين

من هو ذلك الإنجليزي المجيب ؟ ذلك هو هوستن تشمبرلن وهو من الأسر الإنجليزية المرموقة في إنجلترا كما يتبين من اسمه . ومن المأثور عنه أنه كان يقول أول ما سكن ألمانيا (إن أبي إنجليزي وأمي من اسكتلندة وجدني من ويلز فيحق لي أن أقول إنني ابن حق لبريطانيا العظمى) وقد درس علم النبات والطب في جامعة جنت وجمع أوبرا واجتر في بيروت وقرأ جيني وكانت في ورسدن . وقد استول عليه شغف جنوني بكل ما هو ألماني ، من أدب إلى موسيقى إلى علم إلى فلسفة إلى صناعات وآلات حرية تدهش العقول

وأتيح له أن يتقن اللغة الألمانية أيما إتقان ، حتى أصبح يفضل الكتابة بها على الكتابة بلغة بلاده ؛ ومن ثم كان يكتبها كل مؤلفاته

وقد هداه البحث إلى كتابة تاريخ للعالم أسماء أصول القرن التاسع عشر برهن فيه على أن خير الطرق لفهم شعب من الشعوب هي أن تفهمه في ظل تاريخ المدينة وأطوارها

ودل على أن كل رقي أو نجاح في أوروبا الغربية ، كان منشأه الجنس الآري الذي راح إليها في الأصل من شمال الهند ، وانحدرت منه السلالة التوتونية الموجودة الآن . وزاد على ذلك ، أن المدينة

الغربية لا يمكن الأخذ بناصرها إلا إذا سادها قبيل شديد من الجنس الألماني المريق

وقد نال هذا الكتاب رواجاً عظيماً في ألمانيا بصفة خاصة . واشترى منه القيصر ولهم الثاني أنى نسخة ليحفظها هدايا لمن يريد وصار منذ ذلك الوقت صديقاً شخصياً لهوستن تشمبرلن وفي سنة ١٩٠٨ أُرْسِنَ ١٩١٢ وقع هذا الكتاب في يد شاب نكد ، لا عمل له في فينا

وهنا ظهر الإنجيل الذي يبحث عنه أودلف هتلر الشاب ! فقد أوجت إليه نظرية هوستن تشمبرلن ، سر كل ما يحيط به من العار والشرور

### مناهب إيطاليا في الحبشة - ملحقه هم لورب توفيل

نشرت صحيفة « كريستكا فاشستا » التي تصدر في رومانيا عن مراكز القوة الإيطالية في الحبشة تقيلاً عن مراسلها الخاص جاء فيها : « لقد أصبحنا الآن في حالة نستطيع فيها أن نصرح بأن مراكز إيطاليا في امبراطورتها أخذت في الانحدار . ويظهر هذا بجملاء في أديس أبابا أكثر من غيرها يوماً بعد يوم . ويستطيع الإنسان أن يشعر بذلك في أحاديث الناس وفيما تكتبه الصحافة تقيلاً عن مراسلها وفيما يتقله إليها أسددة ونا ورملاؤنا الذين يهتمون بشئون الحبشة »

ونحن لم يغب عن ذهننا بعد تلك الحملات التي وجهتها الحكومة الإيطالية إلى بريطانيا وفرنسا أثناء الحرب الحبشية ، ولأنك المزايم الخرافية التي كانت تدعيها عن الكنوز والخبرات التي تنتظرها في تلك البلاد ، مما جعلها تنجح في تهينة الرأي العام في إيطاليا إلى استثمارها

فإذا وراء هذا التغير المحفوظ الذي طرأ بعد ثلاث سنوات من فتح الحبشة ؟

إن هناك تقارير لا تحصى عن الصعاب الحربية والاقتصادية التي تلاحقها إيطاليا في بلاد النجاشي ، ونحن وإن كنا لا نستطيع

تحت تأثير الظروف الحاضرة ، وقد تعرض النفوذ البريطاني نوعاً ما ، تلك البلاد ، بعد أن أُخبرت إيطاليا عدم احترامها لتواعد عصبة الأمم ، وفهم العرب الذين لا يقتدون المثل العليا التي تعلن في جنيف أن تلك السياسة السلبية تستند إلى القوى الحرة دائماً

ولقد أخذت علاقة العرب باليهود في فلسطين تضعف باستمرار هزتهم إليها ، وأعلنوا الثورة على القانون ليضطروا الحكومة البريطانية إلى تغيير سياستها بحوم

إن المرء ليتساءل عن الأسباب التي تدعو إنجلترا إلى ذلك النظام الذي أنشئ لمصلحة اليهود ، مع ما في عملها هذا من إضعاف مركزها في تلك البلاد التي نالت فيها مزايا عظيمة بعد ذلك الانتصار الذي أحرزته لورد اللبي لها ؟ إن حكم هذه البلاد كان من أهم نتائج الحرب العظمى ، فلماذا تضع إنجلترا مركزها في تلك البلاد في ذلك الموقف الشائك الذي سبب لها كثيراً من الارتباك ؟ مع أن هذا النظام لم يطلبه الرأي العام في إنجلترا ، ولم تناد به هيئة قوية في مجلس الجيش !

إن الرأي الحقيقي في هيئة الجيش لم يملن بعد ، ولكن هذه الفكرة قد نبتت في وقت عصيب كانت فيه جيوش الحلفاء في أشد الحاجة إلى المساعدة المالية التي قدمها لليهود إذ كانت جيوشهم تحت ضغط عظيم . تلك الروح الطيبة التي ظهروا بها أمام العالم كان لها أبلغ الأثر في تصريح بلفور الذي جاء في نوفمبر سنة ١٩١٧

لقد كان بلفور سكرتيراً أجنبياً للحكومة الإنجليزية في ذلك العهد ، ولكنه كان أكثر اهتماماً بالحركة الصهيونية من كل شخص فيها . وعلى الرغم من أن هذه الحركة قد طيت بطابعه وظهرت تحت اسمه ، فقد أعلن أنها عملت برضا حكومة الحلفاء . وظاهر أن الحركة الصهيونية تشمل ألمانيا والنمسا وغيرها من بلاد العالم ولقد تضمن هذا التصريح إشارة من الحكومة الإنجليزية بأنها تنظر بعين الاعتبار إلى تأسيس وطن قوي لليهود في فلسطين ، وأنها تبذل كل ما في وسعها في ألا يعس هذا الحقوق الدينية والدينية للمقيمين فيها من غير اليهود

ولا نذيع سرا إذا قلنا إن أكثر الأعضاء الذين وافقوا على ذلك لم يكن لهم رغبة ملحة في تلك التجربة ، ولكن بعض رجال

أن تنكر رسوخ أقدامها في تلك البلاد ، إلا أن التقارير التي ترد عن المصادر الإيطالية نفسها تدل على أن الحرس الحربي ضروري لإجراء أي عمل فيها ، وأن الحالة في إيطاليا بعيدة عن المألوف . ويظهر أن الناحية الاقتصادية في هذه المسألة أشد بكثير مما يتصوره القتل . وقد كتب الجنرال تروزي السكرتير الثاني للإدارة الإفريقية في إيطاليا تقريراً على جانب كبير من الصراحة في هذا الموضوع ، وقد ظهرت مقالات شتى بهذا الصدد في الصحف الإيطالية على اختلافها .

ويلاق الإيطاليون مصاعب لاحد لها في مجارة الحالة الاقتصادية المألوفة لدى السكان .

ومن الغريب أنهم لم ينجحوا بعد في إحلال الليرة الورقية محل العملة الفضية القديمة التي كان يصدرها التجار باسم مارا تريزا ، حتى اضطروا إلى إصدار قطع فضية جديدة من هذا النوع كان لها تأثير كبير في هبوط أسعار الليرة الإيطالية .

ولقد وضعت إيطاليا يدها على الشئون التجارية في الحبشة ، كما وضعت يدها على مصادرها الطبيعية ، ولكن تروزي يقول في تقريره : إن الأحباش لا يقبلون على شراء المصنوعات القطنية التي ترد من إيطاليا ، لأن القطن الذي تصنع منه ممزوج بأسجة قصيرة يجعله أقل صلاحية من غيره ، ولقد سقطت هذه التجارة في الحبشة إلى درجة شديدة .

أما ما كانت تنتظره إيطاليا من الأرباح في تصدير البن ، فقد ظهر أن الأجر والتكاليف التي تدفع فيه تقضي على كل أمل في ذلك ، وهكذا الشأن في باقي المحصولات .

وقد يكون من المستطاع التغلب على مثل هذه الأحوال ، ولكن إيطاليا التي استنزفت في الحرب الأسبانية ، وأنفقت الأموال الطائلة في الصليح ، قد أعوزها المال والرجال لاستثمار تلك البلاد .

وما يستحق الذكر أن الهال الإيطاليين الذين لم ينقص عددهم سنة ١٩٣٧ عن ١١٥ ألفاً قد نقصوا إلى ٣٨ ألفاً في مارس سنة ١٩٣٨ و ٣١ ألفاً في شهر يولييه من العام المنصرم .

### الحقيقة في المسألة الفلسطينية ملخصة هي « رى ساين »

بدأت أسباب الثورة تظهر في فلسطين منذ بدأت التجربة الصهيونية فيها ، ولكن تلك الأسباب قد أخذت في الازدياد



## بين مصر وفرنسا

أسدوت جريدة «الطلن» عددًا خاصًا عن مصر، وهو عدد نفيس يقع في عشرات الصفحات، وفيه أبحاث طريفة عن وجوه النشاط الأدبي والاقتصادي، وهو تحية يراد بها تأكيد ما بين مصر وفرنسا من صلات

وهذا العدد مفتوح بكلمتين كرتين:

أما الكلمة الأولى فهي رسالة وجهها حضرة صاحب الجلالة ملك مصر إلى فرنسا. وأما الكلمة الثانية فهي رسالة وجهها حضرة صاحب النخامة رئيس الجمهورية الفرنسية إلى مصر. وافتتاح العدد بهاتين الرسالتين يمثل الاحتفاء بتجسيم عواطف المودة بين الشعب المصري والشعب الفرنسي

وفي الرسالة الأولى يقول حضرة صاحب الجلالة ملك مصر:

«أريد أن أقول لفرنسا: إنى أعرفها وإنى أحبها

«أعرفها في ثنايا تاريخها الطويل الشائق، وفي مناحي آدابها وفنونها...

«أحب علماءها وفلاحها وصناعها. أحب أنافتها، وأحب

أيضًا باطنها العائنية، وأحب وطنيتها وكرمها

«أحبها في أحيائها وفي أمواتها: أمثال شامبوليون وصريت ودي لبس وسليمان باشا»

وفي الرسالة الثانية يوجه نخامة رئيس الجمهورية الفرنسية تحية طيبة إلى مصر ويرجو أن تواصل جهودها في طريق التقدم الخلقى والاقتصادي والسياسى برعاية مليكها الشاب الذى تحفظ له فرنسا أطيب الذكريات

ونجد بعد ذلك تحية ثانية موجهة إلى مصر من وزير الخارجية الفرنسية، وتحية ثالثة من وزير فرنسا في مصر، ثم تحية موجهة إلى فرنسا من وزير مصر في باريس

وبعد هذه التحيات الرسمية التى تبلغ النهاية فى الكياسة واللفظ نجد كلمة السيد كومنين عن حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق؛ وهى كلمة فى غاية من العذوية صورها شحاتل الملك المحبوب أجل تصوير، وفيها تجلت عبقرية الوصف فى الأدب الفرنسى إذ يقول:

«نبيل عظيم، أشقر بعيون زرق، له إسمامة الفتاة ونحمة المملاق...»

واسعة النطاق فى هذه الظروف فمن الواجب تقوية الأسطول الإنجليزى عدة سنين

فإذا كان الأمر كذلك فإن الأنتظار لتجه نحو فلسطين كقاعدة ذات أهمية لا يستهان بها للجيش الإنجليزى

إن مراكز بريطانيا فى الشرق الأوسط قد أصبح مهددًا بعد انتصار موسولنى فى بلاد الحبشة

فإذا كانت بريطانيا لا تستطيع أن تحكم فلسطين فإنها عند ذلك تكون أقل مقنرة من إيطاليا، إذ تكون قد عجزت عن حكم بلاد أخذتها باعتراف عصبة الأمم

الجيش رأوا أن الشعب اليهودى على ما هو معروف عنه من الذكاء والرق مشقت فى بلاد العالم، دون وطن يلجأ إليه، فتحسروا تفكروا على سبيل النطق فى ذلك الحين

إن لمسألة الفلسطينية أهمية أكبر مما يتراءى. وليس الأمر فيها على إثبات حسن نية اليهود أو سوء نيتهم، أو انتشار التجارة البريطانية أو كسادها. ولكن الأمر أهم من ذلك بكثير إذ أنه يتعلق بمركز بريطانيا فى البحر الأبيض المتوسط

إن الانتصار الذى أحرزته إيطاليا فى الحبشة قد أصبح يهدد الرسائل البريطانية بلا شك، فإذا لم تعمل معها اتفاقات متينة

بالفتى في مطالعة ديوانه أيما مبالغة، وجمعت أمثاله وشرحها شرحاً طويلاً، نشرت منه أكثر من ستين صفحة في إحدى المجلات، واخترت طائفة من شعره سميتها (جوهر الجواهر من شعر الطائي الأكبر) نشرت في مجلة، وربما كان (البيت الميمى) مما جمعت واخترت. ولما رجعت إلى الصفحة (٤٠٩) من طبعة الديوان التي أشار إليها الأديب الكبير (الأستاذ عبد الرحمن شكرى) — أدام الله نفع التريية بطول بقائه — وجدتني قد خططت عند ذلك البيت خطأ<sup>(١)</sup> علامة اختيار

وإذا ما شاء الله أن يضل العالم أو الأديب في الأحايين فمن أين تظهر بهذه القروة الأدبية اللغوية الضخمة الفضة في النقد؟ وكيف تتجلى الحقائق التجلى الباهر التام؟ وهل أغلاط نوادر أبي زياد السكلاي، وأغلاط نوادر أبي عمرو الشيباني، وأغلاط النبت لأبي حنيفة الدينوري، وأغلاط التريب المصنف، وأغلاط إصلاح المنطق، وأغلاط الجهمرة، وأغلاط المجاز لأبي عبيد، وأغلاط كامل المبرد، وكتاب التصحيف للحنن السكري، وأغلاط الجوهري للإصلاح الصفدي، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، والفلك الدائر على النثر الثائر<sup>(٢)</sup>، والجاسوس على القاموس لأحمد فارس السديقي، وأغلاط أكبر لغوى وأكبر أديب<sup>(٣)</sup> في هذا العصر التي لم تظهر بعد. فهل كل ذلك إلا من فضل ضلال العلماء؟ وإن (وهما) أفادنا تلك الفائدة، وأدّى إلى ذلك التحقيق (الشكرى) الكريم المتكور — خليق بما هو به خليق ...

\*\*\*

جاء في كلمة الأستاذ شكرى: «وأرجو أن يسمعني الأستاذ الجليل في هذا البيان». أما بيان الأستاذ الكبير فهو مما يشكره مثلى كل الشكر عليه، وأما سؤال (السابعة) في الجلة فإني أسامح الأستاذ فيه هذه التوبة لإحسانه إلى العلم وإلى بيانه (الفارى)

(١) فضل بزيارتى الأديب الفقيه الأستاذ داود حمدان الفلسطيني وحضتني في خطب تلك المفردة، فأطلعت على هذا الخط عند البيت وعلى أمثاله في الديوان، وقد خططت ذلك منذ أكثر من خمس وعشرين سنة، وشاعرنا أحمد شوق يقول: «اختلاف النهار والليل يلى»

(٢) لابن أبي الحديد وقد نشرت طائفة منه منذ حين في مجلة الهلال (٣) الشيخ البازي والأستاذ الرامى وستظهر الأغلاط إن شاء الله في وقت، ولست كتاب أجل

ثم نجد كلمة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا عن مصر الحديثة؛ وكلمة صاحب الدولة عبد الناح يحيى باشا عن مركز مصر الدولي؛ وكلمة صاحب المال الدكتور أحمد ماهر عن مركز مصر المال؛ وكلمة صاحب المال الدكتور هيكى باشا عن التربية والمدنية؛ وكلمة صاحب المال الأستاذ الشيخ مصطفى عبدالرازق بك عن الاتجاهات الدينية في مصر الحديثة؛ إلى آخر ما في هذا المدد من شائق البحوث.

وقد وقفنا طويلاً عند الكلمة الشائقة التي كتبها سعادة صديق بك عن: «مصر وطن الإنسانية». وقد كتبها بروح شمري جذاب، ودعا إلى زياتها عشاق المانى من أصحاب الأذواق \*\*\*

قلت: إن هذا المدد نفيس، وأنه يؤكد ما بين مصر وفرنسا من صلات

فلم يبق إلا أن أنظر إليه نظرة نقدية: فما الذى قالت من اعتموا بتنظيم هذا المدد من الطان؟

كنت أحب ألا تقلب عليه هذه المصيبة الرسمية التي جعلت أكثر كتابه من الوزراء وأصحاب الشأن في الميادين الاقتصادية والسياسية.

كنت أحب أن يكون في هذا المدد مكان ظاهر للحياة العلمية والأدبية والاجتماعية. كنت أحب أن يكون فيه فصل من الصحافة والتأليف، وفصل عن تطور الحياة التعليمية في المعاهد العالية، وفصل عن تأثير مصر في توجيه الحياة الأدبية والعلمية بالشرق ...

وذلك كان يوجب على مراسل «الطان» في مصر أن يستعين بجهود المتنقلين بالصحافة والتأليف والتعليم. ولو أنه فكر في ذلك لوصل هذا المدد إلى السكال المنشود.

وهذه النظرة النقدية لا تمنع من تكرير الاعتراف بأن هذا المدد قدم مصر إلى قراء «الطان» بروح مشبع بالحب والمجازية، فإلى تلك الجريدة العظيمة نوجه أسدق التناء.

ذكى مبارك

أبو تمام — وهو أستاذ عبر الرحمن شكرى

لأظن أن أديبا عربيا مُمى بأبي تمام كما صيغ به، فقد

## في ذكرى الهرأوى

في أواخر الأسبوع المنصرم - والرسالة تحت الطبع -  
أقام أصدقه ( الهرأوى ) وإخوانه حفلاً لتأليفه بمسرح حديقه  
الأزبكية ؛ فحظب الدكتور منصور فهمى بك ، وأنطون بك  
الجيل ، وعبد الله بك عفيفى ، والأستاذ عبد الوهاب خلاف ؛  
وأشد الأساتذة الأفاضل : أحمد الزين ، وحسين شفيق المصرى ،  
وأحمد محرم ، والأخضر ، والمالحى ، ونابجى قصائد من الشعر  
هذا خبر قد أذاعته الصحف اليومية ، ونشرت كل ما قيل  
في الحفل من ثر وشعر . ولكننا نريد أن نشير هنا إلى معنى قد  
لحظناه من ذلك الحفل ؛ ذلك أن قيام مثل هذا التأيين إنما هو  
في الواقع مظهر من مظاهر الوفاء والخلق الطيب عند الأحياء .  
ونحن إذ نسأل عن مدى هذا المظهر في تأيين الهرأوى وذكره  
نجد الجواب لا يسر ، فإن الذين قاموا بتأيين الهرأوى من إخوانه  
وأصدقائه الأوفياء قد توجهوا بالدعوة إلى رجال القلم والأدب  
في مصر على اختلاف مذاهبهم وألوانهم ، ولكن دعوتهم مع  
الأسف لم تقع موقع القبول إلا عند الرجل النبيل معالي وزير الأوقاف ،  
ومعالي وزير الحفانية ، والسيد الديبلاوى ، وصاحب الرسالة ، ونخبه  
من رجال الصحافة ، وطلاب الأزهر والجامعة ودار العلوم إلى جانب  
أسرة الشاعر وإخوانه الذين حفلوا بتأيينه .

أما وزير المعارف الأديب ، وأما الأستاذ لطفى السيد الذى عمل  
معه الفقيد فترة من الزمن ، وأما رجال لجنة التأليف والترجمة  
والنشر وقد كان الهرأوى عضواً بارزاً في جماعتهم ، وأما الدكتور  
زكى مبارك صديق الهرأوى على مر السنين ، وأما رجال الأدب  
الذين يتولون زعامته ، ويؤمنون رعايته ، فكل هؤلاء كان تأيين  
الهرأوى ، بل قل كان الأدب أهون عندهم من أن يلجوا نداءه  
ويؤدوا واجبه . ( م . ف . ع )

## كتاب حياة الرافعى

أخى الأستاذ سعيد الريان

أشكر لك تفضلك بإهدائى كتابك « حياة الرافعى » ،  
وأعتك غلاماً على ما أصبت من توفيق يكاد يكون منقطع النظر .  
لقد قرأت الكتاب في ثلاثة أيام ، وما أعرف أبني استمتعت  
بكتابك ككتابك - وفي موضوعه - منذ أمد بعيد . نعم ،

أذكر كتاب « أنا تول فرانس في مبادئه » وأنه من خير ما قرأت  
في هذا الموضوع ، ولكن كتاب فرانس مبشر الفصول ، متقطع  
الأبواب ولكتابك مزايا كثيرة ليست في ذلك .  
إنك لم تجل حياة الرافعى فحسب ، بل جلوت الاتجاهات  
الأدبية ، والموامل النفسية - الخفية - في أدب جيل كامل  
من الأدباء .

لقد عشت في مصر مدة من الزمن تطلع قراءة سبع سنوات ،  
وكنت أقرأ ما أقرأ حول الرافعى - رحمه الله - وخصومه  
- عفا الله عنهم - ، وله ولهم ، ولكنى كنت كمن يمشي في ظلام  
موحشة ، لا أكاد أتبين سراً ما أنا بعيله من نقد وتأليف ،  
وخصومات ، إلى أن جاء كتابك فأثار السبل وأوضح المقاصد ،  
ورد على ماضى ما قرأت في صورة نيرة مينة .  
لا أريد أن أطيل عليك ، ولكن في نفسى إعجاباً ذا شجب  
ما أستطيع أن أحبه في نفسى .

لقد وفقت في الأسلوب بقدر ما وفقت في استقصاء المؤثرات  
النفسية واستكشاف الموامل الخفية في أدب الرافعى . وبذلك  
أصبح كتابك جزءاً من كتب الرافعى لا بد لمن يقرأها من  
أن يقرأ . بل هو من أدبه كالفصل الرئيسى من الرواية لا يمكن  
أن تم وتستيقن بدونه .

وما أكتشك أن كنت ممن لا يستهويه أسلوب الرافعى ،  
ولكن كتابك أوضح أن الرافعى كان نسيج وحده في أسلوبه  
وتفكيره وميوله . وبهذا دفعت عنه ما اتهم به ، وأغريت الناس  
بقراءته بعد أن مزجهم بنفسه ، وكسبت له الإعجاب منزعاً  
من أعماق القلوب .  
الحن يا أخى أنك وفقت ، فلك الهبة الخالصة ، والشكر  
الجزيل والود الصادق من أخيك .

اسمى مرسى الحسين

( القصص )

## ذكرى الرافعى في لحظة الوداع المصرية

يذيع الأستاذ محمد سعيد الريان حديثاً عن المرحوم الرافعى  
في الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة من مساء يوم الأربعاء ١٠ مايو  
من عطلة القاهرة ، لمناسبة ذكرى الثانية لوداعه فقيد العربية  
الكبير المرحوم مصطفى صادق الرافعى .  
وموضوع الحديث : شخصية الرافعى في أدبه .



## كتابات

١ - آرائى ومشاعرى : لمؤنسة فلك طرزي

٢ - أشعة ملونة : للشاعر أحمد الصافي النجفي

للأديب محمد فهمي عبد اللطيف

— — —

— ١ —

منذ عام أو أكثر التقيت بالآنسة فلك طرزي في دار الرسالة قسارفا ، وجلستا تتحدث على طبيعة المجلس في تلك الدار الحافظة فأخذنا في كلام يتصل بالأدب والسياسة وبرجال الأدب والسياسة ، واستد بنا الحديث إلى الأخلاق والتقاليد والقومية وما يتشعب في شباب الشرق من داء العصر . وكانت الآنسة تتحدث وكنت أنا أستمع وأبذل ، فظهر لي وراء ذلك الشخص الناحل ثورة جامعة ، ونفس طمعة ، وإحساس كبير مرهف ، واعتزاز بالقومية العربية ، والكرامة الوطنية ، تبديه الآنسة الفاضلة في صرامة وعنف حتى لقد فارقها وأنا أشفق عليها مما هي فيه !

ومنذ أيام جاءني كتاب الآنسة — آرائى ومشاعرى — عن طريق الرسالة لأقدمه إلى القراء ، فما كدت أجيل النظر بين صفحاته حتى رأيت فيه روح الفتاة كما رأيت بالميان ، وتبينت لي شخصيتها بين السطور كما تبينتها بالنظر من قبل ، شخصية صريحة واضحة ، وروح — كما قلت لك — ماثرة متمردة على الناس وعلى نفسها ، فهي لا تهدأ ولا تفر ، وهي تكشف لك عن هذا الجانب من شخصيتها فنقول : إن نفسي لا تكاد ترجع ذاتها من بعض ما تنوء به من أعباء الفكر ، حتى تضم أن ما خرج منها ليس

إلا جزء آمن الحب الذي زخر فيها فيماودها القلق والاضطراب ، وكلما حاولت التخلص منهما رجعا إليها بصورة أشد وأقوى ، لهذا قلما تنم نفسي بالراحة وتسد بالاستقرار ، وإن هي بينهما فسادتها بهما لا تتجاوز اللحظات ...

وماذا تكون آراء ومشاعر هذه النفس الثائرة وهذه الروح الشرود ؟

هي آراء صارمة تتخطى القيود والحواسر ، آراء تستمد الحججة من منطق القلب أكثر مما تستمد من منطق العقل ، وإنها تشتد صرامة وعنفًا إذا ما انطلقت في جانب الوطن والقومية العربية ، فأنت إذ تسمعها في « يوم الإسكندرونة » وفي « موقف لبنان من الأقطار العربية » وفي تحيتها « إلى شباب النادى العربي » وفي حديثها عن « أثر المرأة في النهضة القومية » نعم أنت إذ تسمعها في هذه المواقف وأشياء هذه المواقف فأنت تسمع زئير الأسد المائج لا بهام الظبية الشادية !

وهي مشاعر مرهفة تفيض بكثير من حر الجوانح والألم الممض ، فأنت إذ تنصت إليها وهي تتحدث عن « النفس الحيرة » و « الوفاء المفقود » و « الضحكة التي تخرج من أعماق النفس » وفي رسالتها « إلى م » خليك منها الشعور الدقيق الرقيق ، والأناقة الفنية ، والنسومة الراقية ، كما يقول الأستاذ خليل مردم

وهذه الآراء وتلك الشاعر هي زفرات بتقطعة صدرتها الآنسة المهدية في فترات مختلفة على صفحات الصحف المصرية والسورية لجاءت قطعة من نفسها وروحها تجري في أسلوب له رنين صورته وجرسه ، وإن كان لا يخلو من هفوات في اللغة والنحو . وإذا كان للآنسة من الآراء والمثاعر ما لا يوافقها عليه القارئ فأحسبها قد تحللت من هذه التواخذه إذ سمعت كتابها « آرائى ومشاعرى » ، ولكل إنسان رأيه في الحياة ، وليس من الإنصاف أن يتحكم إنسان في شعور إنسان !

- ٢ -

قد يكون من الصعب على الباحث وأخصوساً في الأدب العربي أن يتبين شخصية الشاعر واضحة صريحة في قصائده ومطولاته التي يحمل لها بقوة الأسلوب ، ومثانة القافية ، ونباهة الموضوع . فكثيراً ما يضطر الشاعر في مثل هذه المواقف إلى تعلق العواطف في الناس ، أو مراعاة الرغبة عند حاكم ملط ، ولكك قد تتبين شخصية هذا الشاعر على أجلي ما تكون في مقطوعة يرسلها على هواه ، أو أبيات صغيرة يقولها فيما بينه وبين نفسه !

وهذه الأشعة المنة للشاعر أحمد الصافي النجفي هي نبرات متقطعة ، وألحان قصيرة أرسلها في لحظات متباينة ، ونظمها في ظروف مختلفة ، وفي نواح متعددة من نواحي الحياة ، وفي مكونات النفس البشرية ، ورسوم الأخلاق ، وشواذ الكون ، وغرائب البشر ، وبالجملة فهي شعور الشاعر تجاه كل ما يحس وما يرى ، وناعمك بإحساس الشاعر الرفيف ، ونظرة الفاحص المستوعب ، وكأن هذا هو الذي أطلع الشاعر في أن يقول :

كل بشمري واجد نفسه ففيه أمرار الردي المودعه

وقد يكون في هذا إصراف من الشاعر في جانب قرائه ، ولكنه لا شك ليس بإصراف في جانب شخصيته هو ، فإنا لا نعتقد أن كل إنسان سيجد نفسه في شعر الشاعر الصافي ، وإن كنت أعتقد أنك ستجد نفس الصافي في هذا الشعر شفاقة متفرقة ، وحسب الشاعر الخالد هذا ، وحسب الصافي أن يقول في الكشف عن نفسه :

عندي عيوب بنسى سوف أظورها

لأن إخفاءها مكر وتدجيل  
والغيب يحذر أن يبدو ليعرفه كل الأنام فلا يرويه تغليل  
إني وإن كنت في جهل له صفت نفسي فأجمل مني العصور والجيل  
بمرسة أنا في الدنيا وحين أرى بعض الردي فكأنني بينهم فيل  
وأن يقول :

أما طائر لا يرتضي الأرض مكاناً كأن بين الجرا بحث عن عرش  
ولكن دهرى قص جنحى وأرجلى

فأحال طير لا يطير ولا يعيش ؟

ويجبني من الصافي روح متمردة على التقليد بين قومه فيقول :

تقلد يا شرقي غيرك دائماً

فتحسب موجوداً وما أنت موجود

لقد سلبك التقليد عقلك كله

فتخصصك موجود ورشدك مفقود

تقلد في أكل وشرب وملبس ويعروك للتقليد في الليل تسهيد

تقلد حتى في اقتحار وسيتة ميثك تقليد وموتك تقليد

وإنه لينكر ذلك التقليد على نفسه فيقول :

كم سرت متبهاً غيري تهلكة وكم ندمت لدن أحست بالآلم

ندمت دهرأ ولكن لم يقد ندى وها أنا نادم دهرأ على ندى

وأحب أن أبه الشاعر الصافي إلى الناية بالأسلوب ، فإن

قوة الأداء وروعته ضرورة لازمة للشاعر حتى يستطيع أن يؤثر ،

ولا شك أن اللفظ قوة تشد أزر المعنى وترفع من قيمته ، ولكن

الأستاذ يتهاون في هذه الناحية حتى يهمل حتى اللغة في بعض

الأحيان ، وحتى يبدو أسلوبه مهلهلاً كالشوب الخلق . هذا وإنه

ليحرص على أبيات ثافية فجاء ضوؤها في الأشعة المنة ضئيلاً

باهتاً كما يقولون

محمد نهمي عبد اللطيف

## كتاب النقد التحليلي

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

هو أول كتاب في اللغة العربية طبع النقد الأدبي بالطرق العلمية المؤدية ، والمقاييس التطبيقية المتبعة . بناء المؤلف على نقد كتاب ( في الأدب الجاهلي ) للدكتور طه حسين ، ولكنه استطرد ليرس مسائل مهمة في قواعد النقد وأصول الأدب ومناهج البحث حتى جاء الكتاب مرجعاً في هذا الباب ونموذجاً في هذا الفن . وهو في الوقت نفسه يعني القارئ عن كتاب ( في الأدب الجاهلي ) لأنه خلصه تلخيصاً وانياً .

يبلغ في ٣٢٦ صفحة من الطبع المتوسط

ونقته ١٢ قرشاً خلاص أجرة البريد

ويطلب من إدارة الرسالة



قبل وداع الفرقة القومية

## المال والبنون

حدثنا اليوم عن رواية (المال والبنون) وهي واحدة من الروايات التي فاز مؤلفها بجائزة في المباراة التي أقامتها الفرقة، وعن حظ هذا المؤلف، وقد مثلت له الفرقة في هذا الموسم أيضاً رواية أخرى اسمها طبيب المعجزات

الكلام عن الروايتين لازم واجب، أما الحديث عن الحظ فقد يجرنا إلى التساؤل، وإلى الحسد والتخمين، وإلى نقل مايقوله الأدباء في مجالسهم عن الحظ والمخطوطين، وعن الوسائل التي توصل الأديب الفصيح إلى الحصول على كلمة السر التي تجعل منكود الطالع سيداً وإن كان جيل في الأصل من طينة فيها جميع خصائص الشقاء وعناصر التعاسة. ولذلك سنضرب صفحاً عنه لأن غايتنا من نقد الفرقة كما قلنا هي تقويم اعوجاجها وذلك أمر مستطاع لا شك فيه. وإن رجال الفرقة في زعمنا مهما تصاموا عن سماع كلامنا، وتناضوا عن نقدنا، وأسرفوا في تأويل البواطن على متابعة الكتابة في إظهار العيوب التي أوصلت الفرقة إلى التحدّر الخطر، ومهما حاولوا المكابرة في احتمال سهام الحقيقة الجارحة بأنهم ولا بد راجعون إلى أقوالنا وإلى نصائحنا، وإن الغفوة التي تثقل أكتافهم سيمضيها ولا شك بقطة وإثباته. ورب دغدغة أو وخزة تنجي من خطر محقق، وسيان أن كان اللدغ أو الواخز حبيكاً أو عدوياً، فضلاً عن النقد الذي لا يعرف الحب والبغض في الأدب والفن

لن نكمل إذن عن حظ المؤلف بل نقصر كلامنا على الروايتين، فالرواية الأولى «طبيب المعجزات» لم نتحدث عنها

بغير ولا شر، والإهمال أقصى عقوبة يجازى بها المؤلف الفاشل. وقد اتفردنا بتلخيصها للقراء ولم نشأ أن نعلق عليها مخافة أن نرى بحسب الهدم الذي يضعض الناشئين أمثال مؤلفها الشاب، ولكيلا يقال إننا نتخذ أمثلة غنياً من أدب المسرح الغربي نقيس بها أعمالنا وما برحنا في دور التكرير بعد. وسألتص رواية «المال والبنون» أيضاً فأضما نصب عين القاري، وليسأل هو عن الباعث على تشييل روايتين هزليتين في موسم واحد لمؤلف واحد؟

والرواية حكاية شاب طيب يدعو الناس بحرارة إلى اعتناق مبادئه التي يؤمن بها، وهي تلخص في أن البنين آفة الزواج، وأن كثرة الأولاد مسغبة وقر، وأن منع الحمل يساعد على الزواج المبكر، وأن تربية النسل متعة يجب أن تقتصر على الأغنياء، وأن تكرار الولادة خطر على صحة الأم، وأن لا بد من تنظيم الحمل، ومن إيجاد مركز لرعاية الطفل، ومن فرض ضريبة على الزناج وهذا الطبيب صاحب هذه «التشكيلة» من المبادئ له أنصار من الفتيات اللواتي يستمن إلى القائل لا إلى ما يقول، وله معارضون ممن تعلموا في مدرسة الزمن أن مثل أقواله هراء في هراء، والطبيب هذا يحب ابنة عمه ويرغب في الزواج منها؛ غير أن والدها يمنع في هذا الزواج ويصرح باستحالة للطبيب، وقد حضر ليطلب يدها من والدها، لأنه قد اتفق مع عمه على تزويجه بابنته، والفتاة تصنى إلى نصيحة أبيها ولا تلتفت إلى عواطف الشاب وزواجه وتقبل أن تتزوج من عم الدكتور وترفض الدكتور نفسه وتجاهبه بهذا الرفض

وإذا سمع الطبيب بانصياع الفتاة لأقوال أبيها ورضاها بالزواج من عمه الهرم يهرب من المدينة ويذهب إلى إنجلترا في بلدة يمود منها بعد خمس سنوات فيجد أن عمه قد مات وأن زوجة عمه رزقت غلاماً مثله قد ورث كل ما تركه

استيقظ الحب المراجع في نفسه فعاد يطلب الزواج من أرملة

التي أنبئتنا، والوراثة الكامنة فينا، فنصل بذلك حاضرنا بماضيها، وبصور حياتنا. وحياتنا نومة زرقا، وكل ما توحى هذه الحياة للعقل، والقلب، والحس، والشمور. فهل في هاتين الروايتين الموضوعتين ما يمس هذه القواعد المعروفة عند كتاب الرواية؟ الفروض أن الرواية إنما تصور الحياة تصويراً صادقاً تمليه العاطفة، وبحلله العلم، ولكن مؤلف رواية المال والبنون إنما ترك الحوادث للمصادفات، ولم يلتفت ألبتة إلى تحليل هذه الحوادث ومراقبتها، وتقدير احتمالاتها، واستشعار المستحسن فيها والناب عن الذوق، والمتناظر مع الواقع، واليميد عن الحياة المصرية ويبتها.

\*\*\*

لم يبق مما تخله الفرقة في موسمها الحال سوى رواية واحدة. وأرى لزاماً على، خدمة للفرقة التي يحرص على بقائها كل أديب يتعنى انطباع لأمته ويفخر بهمة هذه الأمة الفتية، أن أوصل النصح في إظهار السيوب التي رأها الناس وأرى العين وشعروا بها بارزة في أعمال هذه الفرقة التي أسمىها قومية، فإن أفلحت في إيقاظ ما جبع من هم رجالها فذلك حسبي، وإن لم أفلح فسادأب حتى تغوز الفرقة القومية بالنجاح والظفر والمجد

## الحديقة والمنزل

### مجلة الفن والثقافة

تفرد (الحديقة) ببنائها بالحركات الأدبية والعلمية والاجتماعية، وفلاحة البساتين، وبأنها المجلة الأولى من نوعها في الشرق رعاية للشئون التزلية والسعادة البيتية فوكت كثيراً من صفحاتها على ما يمس المرأة من أشغال وتدير منزلي وشئون دار وصناعات زراعية كما صيت بتزويد النشء بالثقافة من أسهل مواردها، وتابعت الحركات الأدبية في الشرق والغرب وأحكمت الصلات بينها.. كل ذلك في أسلوب عف وبجارية سلسة وذوق سليم جعلها عموس المجلات.

اطلبها من الباعة في أنحاء الشرق والغرب  
في سينما الاثنين من كل أسبوع

عنه على رغم أن لها ولدًا، ولا تزوج منها أحب ولدها وصار يسمى أن يكون له ولد من صلبه

كاشف زوجته بالأسر فناقشته في آرائه وبيادته فأعلن تنازله عنها، واتنادهها إلى طبيب إخصائي قال له إن زوجته عقيم لا تلد قامت قيامة الطبيب يسائل من أين جاءت زوجته بأن عمه وهي عقيم، وثارت ثورته عليها فبلمها وبصارحها بأنها امرأة عقيم مرذولة وأنها رضية بالزواج من عمه لتستولي على ماله وتحرمه إياه. ويظهر أخيراً أن الولد الذي يقال إنه ابن عمه إنما هو ابنه قد استولاه من فتاة خادمة أغواها وقد جاءت به جدته إلى هذه العائلة لترعاه، أما أمه فقد ماتت بعد الولادة

لقد أسمى مبادئ الدكتور بطل الرواية «تشكية» وقد افتن المؤلف حقاً في جعل وقائع الرواية تشكية تشبه «أليوم» طوايع البريد فيه بحاميع مرتبة، هذه للدولة الفلانية، وتلك للجمهورية الملانية؛ أما قيمة الأليوم فلا يقدرها إلا المهوسون الماطلون الذين ليس للوقت عندهم قيمة

أنا لا أقول إن تقدير رجال الفرقة القومية لهذه الرواية ولأختها التي صنفها المؤلف وشكلها الفرقة في موسم واحد هو من نوع تقدير الهاوين لمجاميع طوايع البريد؛ ولكنني أسأل هل الإفلاس حفزهم إلى تمثيل روايتين ضيقتين عرضاً وموضوعاً، أم أنهم قدروا في مؤلفهما نبوغاً قصرت مداركنا المتواضعة عن فهمه؟

تدل السارح القومية الناس في فرنسا وفي غيرها على تطور الروح القوي، وعلى معيار فهمه للحياة، فهل مسرحنا القوي بمديره اللودمي، ورجال لجنة القراءة، وأبطال التأليف، وما مثله الفرقة خلال أربع سنوات يدل من قريب أو بعيد على تطور الروح القوي المصري، وعلى معيار فهمه للحياة؟

الهم كلا!

من المفهوم «أن حياة الأدب إن لم تنصل بنفس الأديب وروحه، وإن لم يظهر وحيها في آثار حياته كان الأدب فتراً ضيقاً. وهذا عين ما لسانه من فتور وضعف في روايتي المال والبنون وطبيب المعجزات اللتين طاب للفرقة القومية أن تنحت الناس بهما في موسم واحد

ومن المروء أيضاً عند الأدباء أن خبر ما يكفل وضوح ذاتية الأديب في أدبه أن يتصل ما يكتب بقلبه وعقله وكل حياته، وليس ذلك بمستطاع إلا حينها نصف حياتنا وحياة آبائنا والبيئة